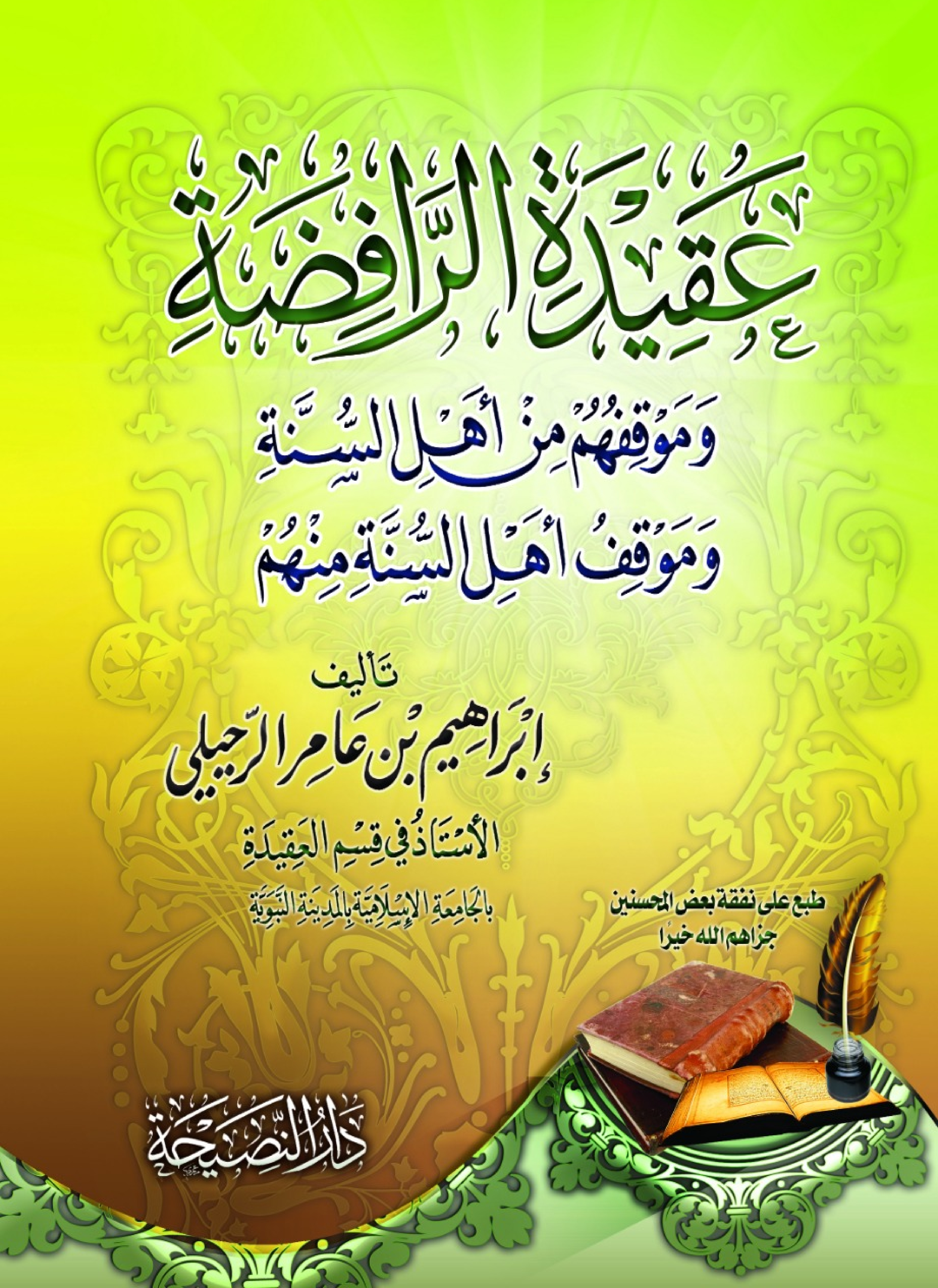


عقيدة الرافضة
وموقفهم من أهل السنة
وموقف أهل السنة منهم
تأليف
إبراهيم بن عامر الرحيلي
الأستاذ في قسم العقيدة
بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
طبع على نفقة بعض المحسنين
جزاهم الله خيرا
دار النصيحة



المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله ربه بالرحمة والخير والهدى، وأظهر دينه على سائر أديان الورى، وأيده بصحابته أولي الأحلام والنهى، ومصابيح الدّجى فجعلهم رحمة للمؤمنين وغيظًا للكافرين، لا يحبهم إلا مؤمن تقي، ولا يبغضهم إلا منافق غوي.

أما بعد:

فمازال أعداء الإسلام على مختلف أديانهم ومشاربهم يكيدون للإسلام وأهله، منذ أن أظهر الله هذا الدين وأعز أتباعه، يحملهم على ذلك الحسد والغيرة، والحقد والضغينة، التي امتلأت بها قلوبهم على أهل هذا الدين، فتنوعت أساليبهم في حرب هذا الدين، وتعددت مكايدهم؛ وذلك بعد أن فشلوا في المواجهة العسكرية، واندحروا خائبين أمام الجيوش الإسلامية .

فكان من بين تلك المكايد: ما استهدف الخلفاء والأمراء بالقتل غيلة وغدرًا؛ حيث كان أول الضحايا: ثلاثة من الخلفاء الراشدين هم: عمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم.

فعمر قتله مجوسي حاقد، وعثمان قُتل على إثر مؤامرة يهودية تولى كبرها عبدالله بن سبأ اليهودي، وعلي قتله مبتدع مارق، من أتباع ذي الخويصرة، الذي طعن في النبي ﷺ واتهمه بعدم العدل في القسم يوم حنين[١].

ومن صور تلك المكايد: السعي في الوقيعة بين المسلمين، وبث الفرقة والاختلاف بين صفوفهم، بالكذب والتزوير على الخلفاء والأمراء، وإيغار صدور العامة عليهم؛ وبالتلبيس على الناس بشتى أنواع الحيل وأصناف المكر، كما فعل ابن سبأ الذي أخذ يجوب الأقطار في عهد عثمان، مؤلبًا الناس على الخليفة، مظهرًا الطعن عليه، وعلى أمرائه باسم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فكان مقتل عثمان رضي الله عنه أولى جذوات هذه الفتنة، ثم مانتج عنه من اختلاف في الأمة وتفرق، واقتتال وتمزق.

لكن الجانب الأخطر لهذه الفتنة والمكيدة العظمى لأعداء الدين: هو زعزعة العقيدة الصحيحة في نفوس المسلمين، وذلك بما أظهره هذا اليهودي الماكر في الأمة من الدعوة إلى موالاة أهل البيت ومحبتهم، مدعيًا أنهم أولى الناس بالخلافة بعد النبي ﷺ، فهم أهل بيته، وقرابته، وأحق الناس بتصريف أمر الأمة من بعده. ثم مالبث أن دعا إلى القول بالوصية،

---

(١) انظر تفاصيل هذه الاحداث في البداية والنهاية لابن كثير (٧/١٩٢،١٤١، ٣٣٨).

وأن النبيﷺ قد عهد إلى علي بالخلافة ونص عليه نصًا جليًا، وأن الصحابة قد اغتصبوا الخلافة وظلموا عليًا بإقصائه عنها، فأظهر البراءة من الخلفاء الثلاثة السابقين لعلي في الخلافة ودعا الناس إلى ذلك.

ثم بعد موت علي رضي الله عنه أظهر القول بالرجعة وزعم أن عليًا لم يمت وأنه سيعود قبل قيام الساعة وينتقم من أعدائه[١].

فكانت هذه الدعوة اليهودية المغلفة بستار محبة أهل البيت وموالاتهم هي الأساس الذي انبنت عليه عقيدة الرافضة.

ولهذا نص العلماء المحققون في الفرق والمقالات: أن الرافضة ترجع في نشأتها إلى اليهود وأن أول من ابتدع الرفض في الإسلام هو عبدالله بن سبأ اليهودي.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية / : $ وقد ذكر أهل العلم: أن مبدأ الرفض إنما كان من الزنديق عبدالله بن سبأ؛ فإنه أظهر الإسلام، وأبطن اليهودية، وطلب أن يفسد الإسلام كما فعل بولس النصراني الذي كان يهوديًا في إفساد دين النصارى #[٢].

وهذه الحقيقة قد اعترف بها كبار علماء الرافضة المتقدمين كالأشعري القمي، والكشي، والنوبختي، ومن المتأخرين المامقاني، حيث أوردوا في كتبهم هذا النص: $ وحكى جماعة من أهل العلم من أصحاب علي عليه السلام: أن عبدالله بن سبأ كان يهوديًا فأسلم، ووالى عليًا عليه السلام. وكان يقول وهو

---

(١) انظر: تاريخ الطبري (٤ / ٣٤٠)، والبداية والنهاية لابن كثير (٧/ ١٧٤).

(٢) مجموع الفتاوى (٢٨/ ٤٨٣).

على يهوديته في يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة، فقال في إسلامه بعد وفاة النبي ﷺ بمثل ذلك، وهو أول من أظهر القول بفرض إمامة علي عليه السلام وأظهر البراءة من أعدائه، وكاشف مخالفيه فمن هناك قال من خالف الشيعة: إن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية#[1].

والأثر اليهودي في عقيدة الرافضة ظاهر من خلال التشابه الكبير بينهما في العقيدة، فما عقيدة الوصية، والرجعة، والبداء، والتقية، التي هي أصول عقيدة الرافضة، إلا أمثلة واقعية لصلة عقيدة الرافضة باليهود.

وما جرأة الرافضة على كتاب الله بالتحريف، وكثرة الكذب فيهم، والنفاق، والطعن في خيار الأمة بالظلم والعدوان، وعدم اعتدال الرافضة في حب ولا بغض، إلا أخلاق يهودية موروثة.

وقد نبه العلماء على ذلك قديمًا وحديثًا في نصوص كثيرة ليس هذا موضع ذكرها[2] ولكن المقصود هنا: بيان أن هذه الطائفة هي من أشد الفرق المنتسبة للإسلام: بدعة وضلالًا، لنشأتها الغريبة عن الإسلام وبعد عقيدتها عن حقائق الإيمان.

---

(١) المقالات والفرق للأشعري القمي (ص:٢١)، رجال الكشي (ص:٧١)، فرق الشيعة للنوبختي (ص:٢٢)، وتنقيح المقال للمامقاني (٢/ ١٨٤).

(٢) انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (٨/١٤٦١-١٤٦٣)، ومنهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/ ٢٣-٢٧)، ومن البحوث المعاصرة بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود لعبدالله الجميلي (١/ ١٥٣-١٦٤).

ولذا حذر علماء الإسلام من الرافضة أشد ما يكون التحذير، وذموهم بما لم يذموا به طائفة أخرى، وما ذلك إلا لما اطّلعوا عليه من عظيم خطرهم على الأمة، وبعدهم عن الدين.

فعن عامر الشعبي أنه قال: $احذركم الأهواء المضلة، وشرّها الرافضة.

وذلك أن منهم يهودًا يغمصون الإسلام لتحيى ضلالتهم، كما يغمص بولس بن شاول ملك اليهود النصرانية لتحيى ضلالتهم... لم يدخلوافي الإسلام رغبة ولارهبة من الله، ولكن مقتًا لأهل الإسلام #[١].

وعن طلحة بن مصرّف أنه قال: $ الرافضة لاتنكح نساؤهم، ولاتؤكل ذبائحهم، لأنهم أهل ردة #[٢].

وسئل الإمام مالك عن الرافضة فقال: $ لا تكلمهم ولا ترو عنهم فإنهم يكذبون #[٣].

وعن أبي يوسف أنه قال: $ لا أصلي خلف جهمي، ولا رافضي، ولا قدري #[٤].

---

(١) اخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٤٦١/٨)، والخلال في السنة (٤٩٧/١).

(٢) اخرجه ابن بطة في الإبانة الصغرى (ص:١٦١).

(٣) نقله شيخ الإسلام في منهاج السنة (١/ ٦١).

(٤) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤ /٧٣٣).

وعن الإمام الشافعي أنه قال: $ لم أر أحدًا من أصحاب الأهواء أكذب في الدعوى، ولا أشهد بالزور من الرافضة #[١].

وقال القاسم بن سلام: $ عاشرت الناس، وكلمت أهل الكلام، وكذا، فما رأيت أوسخ وسخًا، ولا أقذر قذرًا، ولا أضعف حجة، ولا أحمق، من الرافضة #[٢].

وعن الإمام أحمد أنه سئل عمن يشتم أبابكر وعمر وعائشة قال: $ ماأراه على الإسلام #[٣].

وعن الإمام البخاري أنه قال: $ ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي، أم صليت خلف اليهود والنصارى، ولا يُسلم عليهم ولا يُعادون ولا يُناكحون ولا يُشهدون ولا تُؤكل ذبائحهم #[٤].

ويقول شيخ الإسلام في معرض حديثه عن الرافضة في منهاج السنة: $ والله يعلم، وكفى بالله عليمًا، ليس في جميع الطوائف المنتسبة إلى الإسلام مع بدعة وضلالة، شر منهم، لا أجهل، ولا أكذب، ولا أظلم ولا أقرب إلى الكفر والفسوق والعصيان، وأبعد عن حقائق الإيمان منهم #[٥].

---

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٢/٥٤٥)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٨/٤٥٧).

(٢) اخرجه الخلال في السنة (١/٤٩٩).

(٣) المصدر نفسه (١/٤٩٣).

(٤) خلق أفعال العباد (ضمن عقائد السلف جمع النشار) (ص:١٢٥).

(٥) منهاج السنة (٥/١٦٠).

وأقوال العلماء في ذمهم كثيرة مشهورة، وإنما ذكرت هنا أمثلة. وقد جمعت طائفة كبيرة، منها في مبحث مستقل من هذا الكتاب، مراعيًا التنويع في النقل، بحسب اختلاف الأعصار والأمصار ليعلم إجماع الأمة قاطبة على ذم الرافضة والتحذير منهم[١].

ويكمن خطر الرافضة على الأمة في عدة أمور:

الأول: أنهم أصحاب دعوة لعقيدتهم، وهذه الدعوة تتستر بمحبة أهل بيت النبي ﷺ، فيستغلون عاطفة المسلمين تجاه أهل البيت في بث أفكارهم وعقيدتهم الفاسدة.

الثاني: أنهم يدينون بالتقية، التي هي النفاق المحض، فيخدعون المسلمين بما يظهرون لهم من الموافقة، والمحبة، والمناصرة، ولا يصرحون بعقيدتهم الحقيقية، فـانخدع بهم من انخدع من أهل السنة، وخالطوهم في المجالس والمساكن، ومالت نفوسهم إليهم، حتى وصل الحال ببعضهم إلى موالاتهم ومحبتهم، بل الارتكاس في عقيدتهم.

الثالث: أنهم يكذبون في نقلهم وأخبارهم، يستحلون الكذب انتصارًا لمعتقدهم؛ ولهذا جاءت كتبهم مليئة بالروايات الموضوعة على لسان النبي ﷺ وعلى ألسنة أئمة أهل البيت، بل تطاولوا على كتاب الله بالتحريف والتبديل، استدلالًا لباطلهم وترويجًا لبدعتهم، فخدعوا بعض العامة بذلك ولبسوا عليهم في أصل دينهم.

---

(١) انظر: (ص:١١٢-١٥٣).

الرابع: أن للرافضة في دعوتهم أساليب ماكرة، يُلبِّسون بها على الناس، ويخدعونهم بها، وهذه الأساليب كثيرة جدًا، تتلون في كل عصر بما يناسبه، وكلما ظهر الناس على شيء منها وفضحوهم بها، انتقلوا إلى أسلوب آخر، وحيلة جديدة، شأنهم في ذلك شأن اليهود.

فمن أساليبهم الماكرة: إطلاقهم الألقاب أو الكنى التي اشتهر بها علماء أهل السنة على بعض علمائهم تلبيسًا على الناس، وبالتالي قد ينسب الناس لذلك الإمام المشهور أقوال ذلك الرافضي.

مثل: إطلاقهم (السدّي) على أحد علمائهم وهو: (محمد بن مروان) موافقة للإمام المشهور وهو: (إسماعيل بن عبدالرحمن السدي) ففرّق العلماء بينهما بإطلاق (السدّي الكبير): على الإمام السني، وإطلاق (السدّي الصغير) على الرافضي، وإن كان قد حصل لبعض الناس لبس في ذلك، فَنُسِبَ ذلك الإمام الجليل للتشيع وهو منه بريء[1].

وكإطلاقهم (الطبري) على (محمد بن رستم) أحد علمائهم وتكنيته بأبي جعفر مضاهًاة للإمام الجليل: (محمد بن جرير الطبري) فاجتمع معه في الاسم، والكنية، واللقب، فلبسوا بذلك تلبيسًا عظيمًا، حتى إن الإمام الحافظ: أحمد بن علي السليماني نسب الإمام الطبري للرفض وهو من أبعد

---

(١) انظر في ترجمتهما: ميزان الاعتدال للذهبي (١/٢٣٦، ٤/٣٢) وقد نبه على هذا الأسلوب الرافضي في التلبيس: الدهلوى / انظر: مختصر التحفة الاثنيعشرية (ص:٣٢).

الناس عن ذلك، لكن السليماني اختلط عليه الإمام بالرافضي وقد أشار إلى ذلك الذهبي / [1].

وكذلك إطلاقهم على أحد علمائهم المسمى بعبدالله: (ابن قتيبة) مشابهة بعبدالله بن مسلم بن قتيبة، من كبار علماء أهل السنة وثقاتهم. وزيادة في التلبيس قام هذا الرافضي بتأليف كتاب سماه (المعارف) على غرار كتاب (المعارف) لابن قتيبة / [2].

ومن أساليبهم أيضًا: أنهم يؤلفون بعض الكتب وينسبونها إلى أحد أئمة أهل السنة، ويذكرون فيها بعض المفتريات مما يوجب الطعن على أهل السنة، كالمختصر المنسوب إلى الإمام مالك، الذي صنفه أحد الشيعة فذكر فيه أن مالك العبد يجوز له أن يلوط به[3].

ومن مكايدهم: أنهم يزيدون بعض الأبيات في شعر أحد أئمة أهل السنة، مما يؤذن بتشيعه. كما ألحق بعض الرافضة المتقدمين بما نسب إلى الإمام الشافعي من أبيات فيها:

---

(١) انظر: ميزان الاعتدال (٣/٤٩٩).

(٢) انظر: مختصر التحفة الاثني عشرية للدهلوي (ص:٣٢) وقد أنكر بعض المحققين المعاصرين أن يكون كتاب (الامامة والسياسة) المنسوب لابن قتيبه من مؤلفاته قال الدكتور علي بن نفيع العلياني في كتابه (عقيدة ابن قتيبه) (ص:٩٠): $ وبعد قراءتي لكتاب الامامة والسياسة قراءة فاحصة ترجّح عندي أن مؤلف الإمامة والسياسة رافضي خبيث أراد إدماج هذا الكتاب في كتب ابن قتيبة # قلت: وغير مستبعد أن يكون الكتاب المذكور لابن قتيبة الرافضي والعلم عند الله.

(٣) انظر: مختصر التحفة الاثني عشرية (ص:٣٤).

ياراكبـًا قف بالمحصب مـن منـى واهتف بساكن خيفها والنـاهض

فألحق الرافضي بها:

قــف ثم نــاد بأنني لمحمد ووصيه ونبيه لست بباغض

أخبرهم أني من النفر الذي لولاء أهل البيت لست بناقض

وقل ابن إدريس بتقديم الذي قـدّمتموه على عليّ مـارضي[1]

ولا يخفى ما في هذه الأبيات من الركاكة التي تقطع ببطلان نسبتها إلى الإمام الشافعي / .

فلهذه الأوجه وغيرها تُعَدّ الرافضة من أخطر الفرق على الأمة، وأشدها فتنة وتضليلًا، خصوصًا على العامة الذين لم يقفوا على حقيقة أمرهم، وفساد معتقدهم.

والرافضة في هذا العصر، قد أحدثوا حيلًا جديدة لاصطياد من لاعلم عنده من أهل السنة، والتأثير عليه بعقيدتهم الفاسدة الكاسدة.

فمن ذلك ما أحدثوه من دعوة التقريب بين السنة والشيعة، والدعوة إلى تناسي الخلافات بين الطائفتين، وما هذه الدعوة إلا ستار جديد للدعوة للرفض، ونشر هذه العقيدة الفاسدة بين صفوف أهل السنة، وإلا فالرافضة لايقبلون التنازل عن شيء من عقيدتهم، لكن هذه الدعوة مالبثت أن باءت

---

(١) انظر: مختصر التحفة الاثني عشرية (٣٤-٣٥).

بالفشل بحمد الله وتوفيقه، ثم بجهود العلماء المخلصين الذين حذروا من هذه المكيدة وأفسدوها.

وبعد هذا الانفتاح الإعلامي الكبير استغل الرافضة هذه الوسائل للدعوة لعقيدتهم الفاسدة، والترويج لباطلهم بين صفوف المسلمين، وتنوعت أساليبهم في ذلك، وعظم كيدهم ومكرهم، حتى راج باطلهم على بعض جهلة المسلمين في المناطق النائية عن العلماء، والتبس أمرهم على بعض عوام المسلمين؛ مما لا بصيرة له بدينه.

وكنت قد ألفت كتابًا في الرد على أحد ضالتهم (المدعو التيجاني السماوي)، وهو كتاب الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال، وقد طبع عدة طبعات، وقد قدمت له بمقدمة اشتملت على التعريف بالرافضة ومراحل نشأتهم، مع تعريف موجز بأهم عقائدهم، وبيان موقفهم من أئمة أهل السنة، وموقف أهل السنة من الرافضة وعقيدتهم.

فرأيت إخراج هذه المقدمة في طبعة مستقلة ليسهل تداولها، وانتشارها بين أكبر قدر من القراء تحذيرًا للمسلمين من خطر عقيدة الرافضة، وليقف قارئوها على حقيقة عداء هذه الطائفة لخيار سلف الأمة، وعامة أهل السنة، وبيان موقف السلف وأئمة الدين من هذه الفرقة.

ولقد كانت فكرة إخراج هذه المقدمة في طبعة مستقلة قد صاحبت وقت كتابتها، فقد كنت مراعيًا لهذا الجانب عند إعدادها.

وقد رأيت أن يكون عنوان هذه الرسالة في طبعتها المستقلة:

$عقيدة الرافضة وموقفهم من أهل السنة وموقف أهل السنة منهم#.

وقد تضمنت هذه الرسالة مباحثة نافعة ومفيدة - إن شاء الله -، وهي:

المبحث الأول: في التعريف بالرافضة.

المبحث الثاني: نشأة الرافضة وبيان دور اليهود في نشأتهم.

المبحث الثالث: تعريف موجز بأهم عقائد الرافضة.

المبحث الرابع: مطاعن الرافضة في أئمة أهل السنة وعلمائهم.

المبحث الخامس: موقف أهل السنة من الرافضة ومن عقيدتهم.

فأسأل الله ﷻ أن ينفع بها من يطلع عليها من المسلمين، وأن يجعلها خالصة لوجهه.

المبحث الأول

تعريف الرافضة

الرفض في اللغة هو: الترك، يقال رفضت الشيء : أي تركته[١].

والرافضة في الاصطلاح: هي إحدى الفرق المنتسبة للتشيع لآل البيت، مع البراءة من أبي بكر وعمر، وسائر أصحاب النبيﷺ إلا القليل منهم، وتكفيرهم لهم وسبهم إياهم.

قال الإمام أحمد - رحمه الله تعالى -: $ والرافضة: هم الذين يتبرؤون من أصحاب محمد رسول اللهﷺ ويسبونهم وينتقصونهم #[٢].

وقال عبدالله بن أحمد -رحمهما الله تعالى-: $ سألت أبي: من الرافضة؟ فقال: الذين يشتمون -أو يسبون- أبا بكر وعمر رضي الله عنهما #[٣].

وقال الإمام أبوالقاسم التيمي الملقب (بقوام السنة) في تعريفهم: $ وهم الذين يشتمون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ورضي عن محبهما #[٤].

وقد انفردت الرافضة من بين الفرق المنتسبة للإسلام بمسبة الشيخين أبي بكر وعمر، دون غيرها من الفرق الأخرى، وهذا من عظم خذلانهم قاتلهم الله.

---

(١) انظر القاموس المحيط للفيروزأبادي (٢/٣٣٢)، ومقاييس اللغة لابن فارس (٢/٤٢٢).

(٢) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلي (١/٣٣).

(٣) أخرجه الخلال في السنة رقم (٧٧٧) وقال المحقق: إسناده صحيح.

(٤) الحجة في بيان المحجة (٢/٤٧٨).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى -: $ فأبوبكر وعمر أبغضتهما الرافضة ولعنتهما، دون غيرهم من الطوائف #[1].

وقد جاء في كتب الرافضة ما يشهد لهذا: وهو جعلهم محبة الشيخين وتوليهما من عدمها هي الفارق بينهم وبين غيرهم ممن يطلقون عليهم (النواصب). فقد روى الدرازي عن محمد بن علي بن موسى قال: $ كتبت إلى علي بن محمد عليه السلام [2] عن الناصب، هل يحتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطاغوت[3] واعتقاد إمامتهما؟ فرجع الجواب: من كان على هذا فهو ناصب #[4].

سبب تسميتهم رافضة:

يرى جمهور المحققين أن سبب اطلاق هذه التسمية على الرافضة: هو رفضهم زيد بن علي وتفرقهم عنه بعد أن كانوا في جيشه حين خروجه على هشام ابن عبدالملك، في سنة إحدى وعشرين ومائة، وذلك بعد أن أظهروا البراءة من الشيخين، فنهاهم عن ذلك.

---

(١) مجموع الفتاوى (٤/٤٣٥).

(٢) هو: أبو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا، ويعرف بالعسكرى، وهو أحد الأئمة الاثنى عشر عند الإمامية، كانت ولادته سنة أربع عشرة، وقيل: ثلاث عشرة ومائتين، ووفاته سنة أربع وخمسين ومائتين.انظر: وفيات الأعيان (٣/٢٧٢).

(٣) يعنون بهما: أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كما جاء ذلك في تفسير العياشى (١/٢٤٦) - وهو من أهم كتب التفسير عندهم - عند قوله تعالى:] أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ Z [النساء:٥١].

(٤) المحاسن النفسانية: لمحمد آل عصفور الدرازي (ص:١٤٥).

يقول أبو الحسن الأشعرى: $ وكان زيد بن علي يفضل علي بن أبي طالب على سائر أصحاب رسول الله ﷺ ويتولى أبا بكر وعمر، ويرى الخروج على أئمة الجور، فلما ظهر في الكوفة في أصحابه الذين بايعوه سمع من بعضهم الطعن على أبي بكر وعمر، فأنكر ذلك على من سمعه منه، فتفرق عنه الذين بايعوه، فقال لهم: رفضتموني، فيقال : إنهم سموا رافضة لقول زيد لهم : رفضتموني #(1).

وبهذا القول قال قوام السنة(2)، والرازي(3)، والشهرستاني(4)، وشيخ الإسلام ابن تيمية(5) - رحمهم الله -.

وذهب الأشعري في قول آخر إلى أنهم سموا بالرافضة لرفضهم إمامة الشيخين، قال: $ وإنما سموا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر #(6).

والرافضة اليوم يغضبون من هذه التسمية ولا يرضونها، ويرون أنها من الألقاب التي ألصقها بهم مخالفوهم.

يقول محسن الأمين: $ الرافضة لقب ينبز به من يقدم عليًا رضي الله عنه في الخلافة، وأكثر مايستعمل للتشفي والانتقام #(7).

---

(١) مقالات الإسلاميين (١/١٣٧).

(٢) انظر: الحجة في بيان المحجة (٢/٤٧٨).

(٣) انظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص:٥٢).

(٤) انظر: الملل والنحل (١/١٥٥).

(٥) انظر: منهاج السنة (١/٨)، ومجموع الفتاوى (١٣/٣٦).

(٦) مقالات الإسلاميين (١/٨٩).

(٧) أعيان الشيعة (١/٢٠).

ولهذا يتسمون اليوم بـ(الشيعة) وقد اشتهروا بهذه التسمية عند العامة، وقد تأثر بذلك بعض الكتاب والمثقفين، فنجدهم يطلقون عليهم هذه التسمية.

وفي الحقيقة أن (الشيعة) مصطلح عام يشمل كل من شايع عليًا رضي الله عنه[1].

وقد ذكر أصحاب الفرق والمقالات أنهم ثلاثة أصناف:

غالية: وهم الذين غلوا في علي رضي الله عنه، ولربما ادعوا فيه الألوهية أو النبوة.

ورافضة: وهم الذين يدعون النص على استخلاف علي ويتبرؤون من الخلفاء قبله وعامة الصحابة.

وزيدية: وهم أتباع زيد بن علي، الذين كانوا يفضلون عليًا على سائر الصحابة ويتولون أبا بكر وعمر[2].

فإطلاق $ الشيعة # على الرافضة من غير تقييد لهذا المصطلح غير صحيح؛ لأن هذا المصطلح يدخل فيه الزيدية، وهم دونهم في المخالفة وأقرب إلى الحق منهم.

بل إن تسميتهم $ بالشيعة # يوهم التباسهم بالشيعة القدماء الذين كانوا في عهد علي رضي الله عنه ومن بعدهم؛ فإن هؤلاء مجمعون على تفضيل الشيخين على عليّ رضي الله عنه وإنما كانوا يرون تفضيل علي على عثمان وهؤلاء

---

(١) انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري (١/ ٦٥)، والملل والنحل للشهرستاني (١/ ١٤٤).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري (١/ ٦٦، ٨٨، ١٣٧)، والملل والنحل للشهرستاني (١/ ١٤٥).

وإن كانوا مخطئين في ذلك إلا أن فيهم كثيرًا من أهل العلم ومن هو منسوب إلى الخير والفضل.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: $ ولهذا كانت الشيعة المتقدمون، الذين صحبوا عليًا، أو كانوا في ذلك الزمان، لم يتنازعوا في تفضيل أبي بكر وعمر، وإنما كان نزاعهم في تفضيل علي وعثمان#[1].

لذا فإن تسمية $ الرافضة # بالشيعة من الأخطاء البينة الواضحة التي وقع فيها بعض المعاصرين تقليدًا للرافضة في سعيهم للتخلص من هذا الاسم، لما رأوا من كثرة ذم السلف لهم، ومقتهم إياهم، فأرادوا التخلص من ذلك الاسم تمويهًا وتدليسًا على من لا يعرفهم بالانتساب إلى الشيعة على وجه العموم، فكان من آثار ذلك ماوقع فيه بعض الطلبة المبتدئين ممن لم يعرفوا حقيقة هذه المصطلحات من الخلط الكبير بين أحكام الرافضة وأحكام الشيعة، لما تقرر عندهم إطلاق مصطلح التشيع على الرافضة، فظنوا أن ما ورد في كلام أهل العلم المتقدمين في حق (الشيعة) يتنزل على الرافضة، في حين أن أهل العلم يفرقون بينهما في كافة أحكامهم.

يقول الإمام الذهبي في ترجمة (أبان بن تغلب) بعد أن ذكر توثيق الأئمة له مع أنه شيعي: $ فلقائل أن يقول: كيف ساغ توثيق مبتدع وحدّ الثقة العدالة والإتقان، فكيف يكون عدلًا من هو صاحب بدعة ؟.

وجوابه: أن البدعة على ضربين: فبدعة صغرى كغلو التشيع، أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرّف، فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين

(١) منهاج السنة (١ /١٣).

والورع والصدق، فلو رُدّ حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية وهذه مفسدة بينة، ثم بدعة كبرى كالرفض الكامل والغلو فيه والحط على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما والدعاء إلى ذلك فهذا النوع لايحتج به ولا كرامة...

إلى أن قال: فالشيعي الغالي في زمان السلف وعرفهم: هو من تكلم في عثمان، والزبير، وطلحة، ومعاوية، وطائفة ممن حارب عليًا رضي الله عنه وتعرض لسبهم.

والغالي في زماننا وعُرْفِنا هو الذي يكفّر هؤلاء السادة، ويتبرأ من الشيخين أيضًا، فهذا ضال مفتر، ولم يكن أبان بن تغلب يعرض للشيخين أصلًا، بل قد يعتقد عليًا أفضل منهما #[(١)].

وعليه، فإن من الواجب: أن يسمى هؤلاء الروافض بمسماهم الحقيقي الذي اصطلح عليه أهل العلم وعدم تسميتهم بالشيعة على وجه الإطلاق، لما في ذلك من اللبس والإيهام، وإذا ما أطلق عليهم مصطلح (التشيع) فينبغي أن يقيد بما يدل عليهم خاصة، كأن يقال (الشيعة الإمامية) أو (الشيعة الاثني عشرية) على ما جرت به عادة العلماء عند ذكرهم والله تعالى أعلم.

---

(١) ميزان الاعتدال (١/ ٥-٦).

المبحث الثاني

نشأة الرافضة وبيان دور اليهود في نشأتهم

أول من يعرف أنه دعا إلى أصول عقائد الرافضة التي انبنت عليها عقائدهم الأخرى: رجل يهودي اسمه (عبدالله بن سبأ) من يهود اليمن، أسلم في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه- وأخذ يتنقل بين أمصار المسلمين للدعوة لهذا المعتقد الفاسد.

وهذا نص ما ذكره الإمام الطبري في تأريخه في شأن الرجل ضمن حوادث سنة خمس وثلاثين من الهجرة النبوية الشريفة.

قال: $ كان عبدالله بن سبأ يهوديًا من أهل صنعاء، أمه سوداء، فأسلم زمان عثمان، ثم تنقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم، فبدأ بالحجاز، ثم البصرة، ثم الكوفة، ثم الشام، فلم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشام، فأخرجوه حتى أتى مصر، فاعتمر فيهم، فقال لهم فيما يقول: لعجب ممن يزعم أن عيسى يرجع، ويكذب بأن محمدًا يرجع وقد قال الله:] ! " # $ % & ' ( ) | Z [القصص: ٨٥]، فمحمد أحق بالرجوع من عيسى، قال: فقبل ذلك عنه، ووضع لهم الرجعة فتكلموا فيها، ثم قال لهم بعد ذلك: إنه كان ألف نبي ولكل نبي وصيّ، وكان عليّ وصيّ محمد؛ ثم قال: محمد خاتم الأنبياء، وعلي خاتم الأوصياء.

ثم قال لهم بعد ذلك: من أظلم ممن لم يجز وصية رسول الله ﷺ ووثب على وصي رسول الله ﷺ وتناول أمر الأمة.

ثم قال لهم بعد ذلك: إن عثمان أخذها بغير حق، وهذا وصيّ رسول الله ﷺ فانهضوا في هذا الأمر فحركوه، وابدؤوا الطعن على أمرائكم، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تستميلوا الناس، وادعوهم إلى هذا الأمر، فبث دعاته وكاتب من كان استفسده في الأمصار، وكاتبوه، ودعوا في السر إلى ما عليه رأيهم #[١].

هكذا كانت بداية الرفض، ومازالت تلك العقائد التي دعا إليها ابن سبأ تسير في نفوس أناس من أهل الزيغ والضلال وتتشربها قلوبهم وعقولهم حتى كان من ثمارها مقتل الخليفة الراشد ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه على يد هذه الشرذمة الفاسدة.

حتى إذا ما جاء عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه بدأت تلك العقائد تظهر إلى الوجود أكثر من ذي قبل إلى أن بلغت عليًا رضي الله عنه فأنكرها أشد ما يكون الإنكار وتبرأ منها ومن أهلها.

ومما صح في ذلك عن علي رضي الله عنه مارواه ابن عساكر عن عمار الدهني قال: $ سمعت أبا الطفيل يقول: رأيت المسيب بن نجبة أتى به ملببه يعني - ابن السوداء - وعلي على المنبر فقال علي: ما شأنه؟ فقال: يكذب على الله ورسوله #[٢].

---

(١) تأريخ الطبري (٤/ ٣٤٠).

(٢) تأريخ مدينة دمشق (٩/ق ٣٣١).

وعن يزيد بن وهب عن علي قال: $ مالي ولهذا الحَمِيت[1] الأسود #[2].

ومن طريق يزيد بن وهب أيضًا عن سلمة عن شعبه قال علي بن أبي طالب: $ مالي ولهذا الحَمِيت الأسود - يعني عبدالله بن سبأ -، وكان يقع في أبي بكر وعمر #[3].

وهذه الروايات ثابتة عن علي رضي الله عنه بأسانيد صحيحة[4].

وحكى المؤرخون وأصحاب الفرق والمقالات: أن ابن سبأ ادّعى الربوبية في علي رضي الله عنه فأحرقه علي رضي الله عنه، هو وأصحابه بالنار.

يقول الجرجاني: $ السبئية من الرافضة، ينسبون إلى عبدالله بن سبأ، وكان أول من كفر من الرافضة، وقال: علـيّ رب العالمين فأحرقه علي وأصحابه بالنار #[5].

(١) الحَمِيت: هو وعاء السمن الذي مُـتِّن بالـرُّبِّ، ويطلق على المتين من كل شئ وفي حديث وحشي: (كأنه حميت) قال ابن حجر: $ أي زِقُّ كبير وأكثر مايقال ذلك إذا كان مملوءًا #. انظر: القاموس المحيط (١/١٤٦)، وفتح الباري (٧/٣٦٨).

(٢) تأريخ مدينة دمشق (٩/ق ٣٣١).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) قال الشيخ سليمان العودة: $ وقد أرسلت للشيخ ناصر الدين الألباني (جزاه الله خيرًا) بأسانيد هذه الروايات لدراستها فضبطها بين صحيح، وحسن صحيح لغيره # عبدالله بن سبأ وأثره في احداث الفتنه في صدر الاسلام (ص:٩٨) من الحاشية.

(٥) التعريفات (ص:١٠٣).

ويقول الملطي في معرض حديثه عن السبئية: $ هم أصحاب عبدالله بن سبأ. قالوا لعلي ؑ: أنت أنت . قال: ومن أنا؟ قالوا: الخالق البارئ . فاستتابهم فلم يرجعوا، فأوقدلهم نارًا ضخمة وأحرقهم، وقال مرتجزًا:

لمــا رأيــتُ الأمــرَ أمــرًا منكــرًا　　أجَجْتُ ناري ودعـوتُ قنـبرا #[1]

وذهب بعض المؤرخين إلى أن عليًا ؓ لم يحرق ابن سبأ وإنما نفاه إلى المدائن، ثم ادّعـى بعد موت علي ؓ أن عليًا لم يمت، وقال لمن نعاه: $ لو جئتمونا بدماغه في سبعين صُرّة ما صدقنا موته #[2].

ولعل القول الأول هو الصحيح ويشهد له ما جاء في صحيح البخاري: عن عكرمة / قال: أُتي عليّ ؓ بزنادقة فأحرقهم، فبلغ ذلك ابن عباس فقال: $ لوكنت أنا لم أحرقهم؛ لنهي رسول الله ﷺ: $ **لا تعذبوا بعذاب الله** #، ولقتلتهم لقول رسول الله ﷺ: $ من بدل دينه فاقتلوه #[3] #.

قال ابن حجر في شرح الحديث بعد أن ذكر بعض الروايات في هؤلاء المحَـرَّقين وفيها: أنهم ناس كانوا يعبدون الأصنام، وفي بعضها: أنهم قوم ارتدوا عن الإسلام، على اختلاف بين الروايات في تعيينهم، قال بعد

---

(١) التنبيه والرد على أهل الاهواء والبدع (ص: ١٨).

(٢) انظر: الفصل لابن حزم (٥/٣٦)، والتبصير في الدين للإسفرايني (ص:١٢٣)، والملل والنحل للشهرستاني (١/١٧٧)، والأنساب للسمعاني (٧/٤٦).

(٣) صحيح البخاري (كتاب استتابة المرتدين... باب المرتد والمرتدة) فتح البارى (١٢/٢٦٧ ح٦٩٢٢).

ذلك: $ وزعم أبو المظفر الإسفرايني في (الملل والنحل) أن الذين أحرقهم علي طائفة من الروافض ادعوا فيه الإلهية وهم السبئية.

وكان كبيرهم عبدالله بن سبأ يهوديًا أظهر الإسلام، وابتدع هذه المقالة، وهذا يمكن أن يكون أصله: ما رويناه في الجزء الثالث من حديث أبي طاهر المخلص من طريق عبدالله بن شريك العامري قال: قيل لعلي: إن هنا قومًا على باب المسجد يدعون أنك ربهم، فدعاهم فقال: ويلكم ماتقولون؟ قالوا: أنت ربنا وخالقنا ورازقنا...#[1].

ثم ساق بقية الرواية وفيها أن عليًا رضي الله عنه استتابهم ثلاثًا فلم يرجعوا، فحرقهم بالنار في أخاديد قد حُفِرت لهم وقال:

إني إذا رأيــــت أمــــرًا منكــــرًا أوقــدت نــاري ودعــوت قنــبرا

قال ابن حجر: $ وهذا سند حسن #[2].

فعلى هذا يكون تحريق علي رضي الله عنه للسبئية ثابتًا وسواء أكان ذلك بأثر عكرمة في البخاري أم بهذا الأثر على رأي ابن حجر -رحمه الله تعالى-.

وسيأتي في كلام شيخ الإسلام ابن تيمية ما يشعر بميله للرأي الأول، والله تعالى أعلم.

---

(١) فتح الباري (١٢/ ٢٧٠).

(٢) المصدر نفسه (١٢/ ٢٧٠).

والمقصود هنا هو ظهور عقائد الرافضة المتمثلة في الغلو في علي رضي الله عنه في تلك الفترة الزمنية المتقدمة، وإمعان علي رضي الله عنه في عقوبتهم حتى قال ابن عباس في ذلك ما قال.

كما ثبت إنكار علي رضي الله عنه لكل العقائد الأخرى التي ظهرت في عهده وانتظمت في سلك التشيع له: كتفضيله على عامة الصحابة، وتقديمه على الشيخين، وكانتشار سب الصحابة والإزراء عليهم بين أولئك الضـلاّل.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: $ ولما أحدثت البدع الشيعية في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ردها، وكانت (ثلاث طوائف) غالية، وسبابة ومفضِّـلة.

فأما الغالية: فإنه حرقهم بالنار، فإنه خرج ذات يوم من باب كندة فسجد له أقوام، فقال: ما هذا؟ فقالوا: أنت هو الله فاستتابهم ثلاثًا فلم يرجعوا، فأمر في الثالث بأخاديد فخُدّت وأضرم فيها النار، ثم قذفهم فيها وقال:

لما رأيت الأمر أمرًا منكرًا ... أججت ناري ودعوت قنبرا

وفي صحيح البخاري: $ أن عليًا أتى بزنادقة فحرّقهم وبلغ ذلك ابن عباس، فقال: أما أنا فلو كنت لم أحرقهم ؛ لنهي النبي صلى الله عليه وسلم أن يُعَذّب بعذاب الله، ولضربت أعناقهم ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم $ من بدل دينه فاقتلوه #[1].

(١) تقدم تخريجه (ص:٢٤)

وأما السبابة: فإنه لما بلغه من سب أبا بكر وعمر طلب قتله، فهرب منه إلي قرقيسيا وكلمه فيه، وكان علي يداري أمراءه، لأنه لم يكن متمكنا ولم يكن يطيعونه في كل ما يأمرهم به.

وأما المفضلة: فقال: $ لا أوتى بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفترين #.

وروي عنه من أكثر من ثمانين وجهًا أنه قال: $ خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر...#[١].

وعلى كل حال فعقائد الرافضة مع ظهورها في عهد علي رضي الله عنه إلا أنها بقيت محصورة في أفراد لا تمثلها طائفة أو فرقة، حتى انقضى عهد علي رضي الله عنه وهي على تلك الحال.

يقول شيخ الإسلام واصفًا ذلك الواقع وما حصل بعد ذلك من تطور في نشأة الرافضة:

$ ثم ظهر في زمن علي من تكلم بالرفض؛ لكن لم يجتمعوا ويصير لهم قوة إلا بعد مقتل الحسين رضي الله عنه، بل لم يظهر اسم الرفض إلا حين خروج زيد بن علي بن الحسين بعد المائة الأولى، لما أظهر الترحم على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما رفضته الرافضة، فسموا (الرافضة)، واعتقدوا أن أبا جعفر هو الإمام المعصوم، واتبعه آخرون فسموا (زيدية) نسبة إليه #[٢].

---

(١) مجموع الفتاوى (١٨٤/٣٥ - ١٨٥).

(٢) المصدر نفسه (٤٩٠/٢٨).

وخلاصة القول: أن الرافضة مرت في نشأتها بعدة مراحل حتى أصبحت فرقة مستقلة متميزة بعقيدتها واسمها عن سائر فرق الأمة. **ويمكن إبراز ذلك من خلال أربع مراحل رئيسة:**

المرحلة الأولى: دعوة عبد الله بن سبأ إلى ما دعى إليه من الأصول التي انبنت عليها عقيدة الرافضة: كدعوته لعقيدة الرجعة، وإحداثه القول بالوصية لعلي رضي الله عنه، والطعن في الخلفاء السابقين لعلي في الخلافـة.

وقد ساعد ابن سبأ في ترويج فكره الضال البعيد عن روح الإسلام أمران:

الأمر الأول: اختيار ابن سبأ البيئة المناسبة لدعوته، حيث بث دعوته في بلدان: الشام، ومصر، والعراق، بعد أن أكثر التنقل بين هذه الأمصار كما مر في كلام الطبري[1].

فنشأت هذه الدعوة في مجتمعات لم تتمكن من فهم الإسلام الفهم الصحيح، وتترسخ أقدامها في العلم الشرعي والفقه بدين الله تعالى، وذلك لقرب عهدها بالإسلام، فإن تلك الأمصار إنما فتحت في عهد عمر رضي الله عنه، هذا بالإضافة إلى بعدها عن مجتمع الصحابة في الحجاز وعدم التفقه عليهم.

---

(١) انظر (ص:٢١) من هذا الكتاب.

الأمر الثاني: ان ابن سبأ مع اختياره لدعوته تلك المجتمعات فإنه زيادة في المكر والخديعة أحاط دعوته بستار من التكتم والسرية، فلم تكن دعوته موجهة لكل أحد، وإنما لمن علم أنهم أهل لقبولها من جهلة الناس، وأصحاب الأغراض الخبيثة، ممن لم يدخلوا في الإسلام إلا كيدًا لأهله بعد أن قوضت جيوش الإسلام عروش ملوكهم ومزقت ممالكهم، وقد تقدم كلام الطبري السابق عن ابن سبأ: $ فبث دعاته، وكاتب من كان استفسده في الأمصار، وكاتبوه، ودعوا في السر إلى ما عليه رأيهم #[1].

ويقول في سياق وصفهم: $ وأوسعوا الأرض إذاعة وهم يريدون غير ما يظهرون #[2].

المرحلة الثانية: إظهار هذا المعتقد، والتصريح به، وذلك بعد مقتل عثمان رضي الله عنه وانشغال الصحابة رضوان الله عليهم بإخماد الفتنة التي حصلت بمقتله، فوجد هؤلاء الضلال متنفسًا في تلك الظروف، وقويت تلك العقائد الفاسدة في نفوسهم، إلا أنه مع كل ذلك بقيت هذه العقائد محصورة في طائفة مخصوصة ممن أضلهم ابن سبأ، وليست لهم شوكة ولا كلمة مسموعة عند أحد سوى من ابتلي بمصيبتهم في مقتل عثمان رضي الله عنه، وشاركهم في دمه من الخوارج المارقين، ومما يدل على ذلك ما نقله المؤرخون في الحوار الدائر بين هؤلاء قُبيل موقعة الجمل، ومما جاء فيه كما ذكر الطبري:

---

(١) انظر (ص: ٢٢) من هذا الكتاب.

(٢) تاريخ الطبري (٤/ ٣٤١).

$ قال ابن السوداء... ودّ والله الناس أنكم على جديلة[1] ولم تكونوا مع أقوام برآء، ولو كان ذلك الذي تقول لتخطفكم كل شئ #[2].

وفي موطن آخر: $ وتكلم ابن السوداء فقال: يا قوم إن عزكم في خلطة الناس فصانعوهم #[3].

وهذا القول لا يقوله صاحب شوكة ومنعة، ومع هذا فإنه لاينكر دور هؤلاء السبئية وقتلة عثمان في إشعال نار الحرب بين الصحابة، بل ذلك مقرر عند أهل التحقيق للفتنة وأحداثها.

يقول ابن حزم مقررًا ذلك: $...وبرهان ذلك أنهم اجتمعوا ولم يقتتلوا ولا تحاربوا، فلما كان الليل عرف قتلة عثمان أن الإراعة والتدبير عليهم، فبيتوا عسكر طلحة والزبير، وبذلوا السيوف فيهم فدفع القوم عن أنفسهم #[4].

ويقول ابن كثير: $ وبات قتلة عثمان بشر ليلة، وباتوا يتشاورون وأجمعوا على أن يثيروا الحرب من الغلس #[5].

---

(١) الجديلة هي: القبيلة، والشاكلة والناصية، القاموس المحيط (٣/٣٤٧) والمعنى هنا أي: منعزلين في ناحية عن الناس.

(٢) تاريخ الطبري (٤/ ٤٩٤).

(٣) المصدر نفسه (٤/ ٤٩٤).

(٤) الفصل في الملل والأهواء والنحل (٤/ ٢٣٩).

(٥) البداية والنهاية (٧/ ٢٥١).

المرحلة الثالثة: اشتداد أمرهم وقوتهم، واجتماعهم تحت قيادة واحدة، وذلك بعد مقتل الحسين رضي الله عنه للأخذ بثأر الحسين والانتقام له من أعدائه.

يقول الطبري ضمن حوادث سنة أربع وستين للهجرة: $ وفي هذه السنة تحركت الشيعة بالكوفة، واتّعدوا الاجتماع بالنخيلة سنة خمس وستين للمسير لأهل الشام للطلب بدم الحسين بن علي، وتكاتبوا في ذلك #[1].

وكان مبدأ أمرهم ما ذكره الطبري أيضًا من رواية عبدالله بن عوف ابن الأحمر الأزدي أنه قال: $ لما قتل الحسين بن علي ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيلة، فدخل الكوفة، تلاقت الشيعة بالتلاوم والتندم، ورأت أنها قد أخطأت خطأ كبيرًا بدعائهم الحسين إلى النصرة وتركهم إجابته، ومقتله إلى جانبهم لم ينصروه، ورأوا أنه لا يغسل عارهم والإثم عنهم في مقتله إلا بقتل من قتله، أو القتل فيه، ففزعوا بالكوفة إلى خمسة نفر من رؤوس الشيعة: إلى سليمان بن صُرَد الخزاعي، وكانت له صحبة مع النبي ﷺ، وإلى المُسَيّب بن نجَبَة الفزاري، وكان من أصحاب علي وخيارهم، وإلى عبدالله بن سعد بن نفيل الأزدي، وإلى عبدالله بن وال التَّيمى، وإلى رفاعة بن شداد البَجَلي. ثم إن هؤلاء النفر الخمسة اجتمعوا في منزل سليمان بن صُرَد وكانوا من خيار أصحاب علي، ومعهم أناس من الشيعة وخيارهم ووجوههم #[2].

---

(١) تاريخ الطبري (٥/ ٥٥١).

(٢) المصدر نفسه (٥/ ٥٥٢).

وكان هذا الاجتماع عامًا يشمل كافة الشيعة، وقد اجتمع إلى سليمان ابن صُرَد نحو من سبعة عشر ألفًا، ثم لم تعجب سليمان قلتهم فأرسل حكيم بن منقذ فنادى في الكوفة بأعلى صوته: (يا ثأرات الحسين)، فلم يزل ينادي حتى خرج إلى النخلية أشراف أهل الكوفة وخرج الناس معهم، فكانوا قريبًا من عشرين ألفًا[1].

ثم إنه في هذه الأثناء قدم المختار بن أبي عبيد الثقفي إلى الكوفة فوجد الشيعة قد التفّت على سليمان بن صرد وعظّموه تعظيمًا زائدًا، وهم معدّون للحرب، فلما استقر المختار عندهم بالكوفة دعا إلى إمامة المهدي محمد بن علي بن أبي طالب وهو محمد بن الحنفية، ولقبه بالمهدي فاتبعه على ذلك كثير من الشيعة، وفارقوا سليمان بن صرد، وصارت الشيعة فرقتين، الجمهور منهم مع سليمان، يريدون الخروج على الناس ليأخذوا بثأر الحسين، وفرقة أخرى مع المختار يريدون الخروج للدعوة إلى إمامة محمد بن الحنفية، وذلك عن غير أمر ابن الحنفية ورضاه، وإنما يتقولون عليه ليروجوا على الناس به، وليتوصلوا إلى أغراضهم الفاسده[2].

فكان هذا بداية اجتماع الشيعة. ثم يذكر المؤرخون خروج سليمان بن صرد بمن كان معه من الشيعة إلى الشام، فالتقوا مع أهل الشام عند عين تسمى $ عين الوردة #، واقتتلوا اقتتالًا عظيمًا لمدة ثلاثة أيام، يقول ابن كثير في وصفه: $ لم ير الشيب والمرد مثله، لايحجز بينهم إلا أوقات الصلوات

---

(١) انظر البداية والنهاية لابن كثير (٨/ ٢٥٤).

(٢) المصدر نفسه (٨/ ٢٥١).

إلى الليل #[1]، ثم انتهى القتال بينهم بقتل سليمان بن صرد / وكثير من أصحابه، وهزيمتهم، وعودة من بقي من أصحابه إلى الكوفة[2].

وأما المختار بن أبي عبيد: فلما رجع من بقي من جيش سليمان إلى الكوفة وأخبروه بما كان من أمرهم، وما حل بهم، فترحم على سليمان ومن كان قتل معه، وقال: $ وبعد، فأنا الأمير المأمون قاتل الجبارين والمفسدين إن شاء الله، فأعدّوا واستعدوا وأبشروا #[3].

يقول ابن كثير: $ وقد كان قبل قدومهم أخبر الناس بهلاكهم عن ربه[4]، الذي كان يأتي إليه من الشيطان، فإنه قد كان يأتي إليه شيطان فيوحي إليه قريبًا مما كان يوحي شيطان مسيلمة له #[5].

ثم إن المختار بعث الأمراء إلى النواحي والبلدان والرساتيق، من أرض العراق وخراسان، وعقد الألوية والرايات، ثم شرع المختار يتتبع قتلة الحسين من شريف ووضيع فيقتله[6].

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير (٨/٢٥٧).

(٢) انظر تاريخ الطبري (٥/٥٩٨-٥٩٩)، والبداية والنهاية (٨/٢٥٦-٢٥٧).

(٣) البداية والنهاية لابن كثير (٨/٢٥٨).

(٤) هكذا وردت في المصدر ولعلها: (رئِيه) والرئي: هو الجن يتعرض للإنسان يريه الكهانة. لسان العرب (١٤/٢٩٧).

(٥) البداية والنهاية لابن كثير (٨/٢٥٧).

(٦) المصدر نفسه (٨/٢٧١).

المرحلة الرابعة: انشقاق الرافضة عن الزيدية، وباقي فرق الشيعة، وتميزها بمسماها وعقيدتها. وكان ذلك على وجه التحديد في سنة إحدى وعشرين ومائة عندما خرج زيد بن علي بن الحسين على هشام بن عبد الملك[1]، فأظهر بعض من كان في جيشه من الشيعة الطعن على أبي بكر وعمر، فمنعهم من ذلك وأنكر عليهم، فرفضوه، فسموا بالرافضة، وسميت الطائفة الباقية معه بالزيدية.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: $ إن أول ما عرف لفظ الرافضة في الإسلام: عند خروج زيد بن علي في أوائل المائة الثانية، فسئل عن أبي بكر وعمر، فتولاهما، فرفضه قوم، فسموا رافضة #[2].

وقال: $ ومن زمن خروج زيد افترقت الشيعة إلى رافضة وزيدية، فإنه لما سئل عن أبي بكر وعمر فترحم عليهما رفضه قوم، فقال لهم: رفضتموني، فسموا رافضة لرفضهم إياه، وسُمّي من لم يرفضه من الشيعة زيديًا لانتسابهم إليه #[3].

ومنذ ذلك التاريخ، تميزت الرافضة عن باقي فرق الشيعة، فأصبحت فرقه مستقلة باسمها ومعتقدها والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: تاريخ الطبري (٧/ ١٦٠).
(٢) مجموع الفتاوى (١٣/ ٣٦).
(٣) منهاج السنة (١/ ٣٥).

المبحث الثالث

تعريف موجز بأهم عقائد الرافضة

تعتبر الرافضة بعقائدها المغرقة في الكفر والضلال، والموغلة في الشر والفساد، من أبعد الفرق المنتسبة للإسلام عن العقيدة الإسلامية الصحيحة، بل إن عقائد الرافضة التي انفردت بها مناقضة جملة وتفصيلًا لحقائق الإسلام، وأصول الايمان، كما هو معلوم ومقرر عند أهل العلم والتحقيق.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى - وهو الخبير بهم - في كتابه العظيم (منهاج السنة) الذي ألفه للرد على الرافضة: $ فما أذكره في هذا الكتاب، من ذم الرافضة، وبيان كذبهم، وجهلهم، قليل من كثيرمما أعرفه منهم، ولهم شر كثير لاأعرف تفصيله...

إلى أن قال: والله يعلم - وكفى بالله عليمًا - ليس في جميع الطوائف المنتسبة إلى الإسلام مع بدعة وضلالة شرّ منهم: لا أجهل، ولا أكذب، ولا أظلم، ولا أقرب إلى الكفر والفسوق والعصيان، وأبعد عن حقائق الإيمان منهم #[1].

وسأذكر هنا بعض عقائد الرافضة التي خالفوا فيها الكتاب والسنة وسائر الأمة، مستدلًا على كل ما أقول بما جاء في كتبهم المعتمدة والموثقة،

---

(١) منهاج السنة (٥/ ١٦٠).

وبأقوال علمائهم المشهورين المعظمين عندهم[1]، وذلك حتى يقف القارئ الكريم على ما عند القوم من كفر وضلال، وزيغ وفساد، مراعيًا أن يكون العرض على سبيل الإيجاز.

فمن عقائد الرافضة:

عقيدة البداء لله تعالى:

يطلق البداء في اللغة على معنيين:

المعنى الأول: الظهور بعد الخفاء.

يقال: بدا الشيء بُدوًّا وبداءً أي: ظهر ظهورًا بينًا[2] ومنه قوله تعالى:] وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُواْ يَحْتَسِبُونَ Z [الزمر: ٤٧] أي ظهر لهم من الله من العذاب مالم يكن في حسابهم[3].

المعنى الثاني: (تغير الرأي عما كان عليه).

قال ابن فارس: $ تقول : بَدَا لي في هذا الامر بَدَاءٌ، أي: تغير رأيي عما كان عليه #[4].

---

(١) وقد قمت بتوثيق علمائهم - عند النقل من كتبهم - في الحاشية، من وجهة نظر الرافضة، فينبغي التنبه لما يرد في الحواشي من الثناء على علمائهم أنه إنما يمثل رأي الرافضة، وأما أهل السنة فيرون أن علماء الرافضة أئمة في الزيغ والضلال بعيدون عن كل خير وصلاح .

(٢) مفردات القرآن للراغب الأصفهاني (ص:١١٣)، القاموس المحيط للفيروزآبادي (٤/ ٣٠٢).

(٣) انظر: تفسير ابن كثير (٤/ ٥٧).

(٤) مقاييس اللغة (١/ ٢١٢).

وقال الجوهري: $ بدا له في الأمر بَدَاءً، أي: نشأ له فيه رأي #[١].

والبداء بمعنييه المتقدمين غير جائز على الله تعالى؛ لأنه يستلزم الجهل بالعواقب، وحدوث العلم. والله تعالى منزه عن ذلك.

قال ابن الأثير: $ والبداء استصواب شئ علم بعد أن لم يعلم، وذلك على الله غير جائز #[٢].

والرافضة يجيزون إطلاق البداء على الله تعالى، بل لهم في ذلك مبالغات عظيمة تفوق حد الوصف، حتى أصبحت هذه العقيدة الفاسدة من أقوى العقائد عندهم .

جاء في الكافي[٣] الذي يعد من أصح الأصول عندهم تحت باب $ البداء # من كتاب التوحيد عن زرارة بن أعين عن بعض الأئمة: $ ما عُبِدَاللهُ بشيء مثل البَدَاء #[٤].

وفيه عن أبي عبدالله: $ ما عُظِّمَ اللهُ بمثل البَدَاء #[٥].

---

(١) الصحاح (١/٧٧).

(٢) النهاية (١/١٠٩).

(٣) كتاب الكافي لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة (٣٢٨)هـ من أصح الكتب عندهم.
قال أغا بزرك الطهراني: $ الكافي في الحديث: هو أجل الكتب الأربعة الأصول المعتمدة، لم يكتب مثله في المنقول مـن آل الرسول.. # الذريعة (١٧/٢٤٥).
وقال عباس القمى: $ هو أجل الكتب الاسلامية، وأعظم المصنفات الإمامية، والذي لم يعمل للإمامية مثله #. حاشية الاحتجاج للطبرسي (ص:٤٦٩).

(٤) الكافي (١/١٤٦).

(٥) المصدر نفسه (١/١٤٦).

وعنه أيضًا: $ لو علم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه #[1].

وعقيدة البداء هي محل إجماع الرافضة، كما نقل إجماعهم عليها إمامهم المفيد[2]، وصرح بمخالفة الرافضة فيها لسائر الفرق الإسلامية: يقول: $ واتفقوا (أي الإمامية) على إطلاق لفظ البداء في وصف الله تعالى، وإن كان ذلك من جهة السمع دون القياس، وأجمعت المعتزلة، والخوارج، والزيدية، والمرجئة، وأصحاب الحديث، على خلاف الإمامية في جميع ما عددناه #[3].

وعقيدة البداء عند الرافضة، من أعظم ماشنع به الناس عليهم، ولذا حاول بعضهم التخلص من هذه الفضيحة بتأول معنى البداء على الله بأنه لايستلزم الجهل، وأنه نسخ في التكوين كالنسخ في التشريع[4]، لكن أنى لهم ذلك وقد جاء في كتبهم، وعلى ألسنة علمائهم نسبة الجهل وحدوث العلم صراحة لله، تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا.

---

(١) الكافي (١/ ١٤٨).

(٢) هو: محمد بن محمد بن النعمان المشهور بالمفيد المتوفى عام (٤١٣)هـ.

قال عنه الطوسي: $ انتهت إليه رياسة الإمامية في وقته # الفهرست للطوسي (ص: ١٩٠).

وقال عنه يوسف البحراني: $ من أجل مشايخ الشيعة ورئيسهم وأستاذهم #. لؤلؤة البحرين (ص:٣٥٨).

(٣) أوائل المقالات (ص:٤٩،٤٨).

(٤) انظر: حق اليقين في مفرق أصول الدين لعبد الله شبّر (١/ ٧٨).

جاء في تفسير العياشي[1]: - وهو من أشهر كتب التفسير عندهم - عن أبي جعفر أنه قال في تفسير قوله تعالى:] @ A B C D z [البقرة: ٥١] قال: $ كان في العلم والتقدير ثلاثين ليله، ثم بدا لله فزاد عشرًا فتم ميقات ربه الأول والآخر أربعين ليلة #[2].

فتأمل أيها القارى قولهم: $ كان في العلم والتقدير#، لتعلم نسبتهم حدوث العلم صراحة لله تعالى.

ومن الروايات الصريحة أيضًا في ذلك ماروواه إمامهم الملقب بالصدوق[3] ونسبه إلى جعفر الصادق - وهو من ذلك برئ -، أنه قال: $ مابدا لله في شيء كما بدا له في إسماعيل ابني #[4].

---

(١) العياشي: هو محمد بن مسعود بن عياش.

وصفه الطوسي بقوله: $ كان أكثر أهل المشرق علمًا وفضلًا وأدبًا وفهمًا ونبلًا في زمانه #. رجال الطوسي (ص:٤٩٧).

وقال عنه المجلسي: $ من عيون هذه الطائفة ورئيسها وكبيرها # مقدمة بحار الأنوار (ص:١٣٠).

وقال الطباطبائي في تفسيره: $ إن من أحسن ما ورثناه من ذلك (أي: علم التفسير) كتاب التفسير المنسوب إلى شيخنا العياشي # مقدمة تفسير العياشي (١/ ٤).

(٢) (١/ ٤٤).

(٣) هو: محمد بن علي بن الحسين بن موسى الملقب بالصدوق، المتوفى (٣٨١)هـ.

قال عنه المجلسي: $ أمره في العلم والفهم، والثقافة، والفقاهة، والجلالة، الوثاقة، وكثرة التصنيف، وجودة التأليف، فوق أن تحيطه الأقلام...# مقدمة بحار الأنوار (ص:٦٨)

(٤) كمال الدين وتمام النعمة (٦٩).

قال الصدوق في تفسيره: $ يقول ما ظهر لله أمر كما ظهر له في إسماعيل ابني إذ اخترمه في حياتي #[1].

وكما دلت هذه الروايات في كتبهـــم على نسبة الجهل لله تعالى، فقد دلت على ذلك أقوال علمائهم المتقدمين والمعاصرين.

يقول الطوسي[2] الملقب عندهم (بشيخ الطائفة) معللًا ما جاء في كتبهم من الروايات التي وقتت خروج المهدي عندهم، ثم افتضاح كذبهم بعدم خروجه في الزمن الذي حددوه: $ فالوجه في هذه الأخبار أن تقول إن صحت:أنه لايمتنع أن يكون الله تعالى قد وقّت هذا الأمر في الأوقات التي ذكرت، فلما تجدد ما تجدد، تغيرت المصلحة واقتضت تأخيره إلى وقت آخر وكذلك فيما بعد#[3].

ويقول الطوسي أيضًا مصرحًا بما هو أظهر من هذا في نسبته الجهل لله، تعالى الله عن ذلك: $ وذكر سيدنا المرتضى - قدس الله روحه - وجهًا آخر في ذلك (البداء)، وهو أن قال: يمكن حمل ذلك على حقيقته، بأن يقال: بدا بمعنى أنه ظهر له من الأمر ما لم يكن ظاهرًا له، وبدا له من النهي مالم يكن ظاهرًا له، لأنه قبل وجود الأمر والنهي لا يكونان ظاهرين

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة (٦٩).

(٢) هو: محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى ٤٦٠هـ.

قال عنه الحلي: $ شيخ الإمامية - قدس الله روحه - رئيس الطائفة جليل القدر، عظيم المنزلة، ثقة عين صدوق، عارف بالأخبار والرجال والفقه...# رجال الحلي (ص:١٤٨).

(٣) الغيبة (ص:٢٦٣).

مدركين، وإنما يعلم أنه يأمر أو ينهي في المستقبل، وأما كونه آمرًا وناهيًا فلا يصح أن يعلمه إلا إذا وجد الأمر والنهي وجرى ذلك مجرى الوجهين المذكورين في قوله تعالى:] 0 1 2 3 4 Z [محمد: ٣١] بأن تحمله على أن المراد: حتى نعلم جهادكم موجودًا، وإنما يعلم ذلك بعد حصوله، فكذلك القول في البداء، وهذا وجه حسن جدًا #[١].

فتبين بهذا بيان معتقد الرافضة في الله ﷻ، ونسبتهم الجهل له وعدم علمه بالعواقب والمصالح إلا بعد وقوعها، ولا أظن أن أحدًا من أهل العقل والفهم، بعد هذه النقول الموثقة من كتب القوم يصدق دعوى الرافضة في براءتهم من هذه الفضيحة.

وقد قال الشاعر:

خذ ماتراه ودع شيئًا سمعت به   في طلعة البدر مايغنيك عن زحل

عقيدة تحريف القرآن عند الرافضة:

يعتقد الرافضة أن القرآن الكريم الموجود اليوم بين دفتي المصحف: محرّف ومبدّل. وأن هذا المصحف لايمثل إلا جزءًا يسيرًا من القرآن المنزل على النبي ﷺ، وأن الذي حرّف القرآن هم الصحابة، وذلك بحذف فضائحهم الواردة في القرآن وفضائل علي رضي الله عنه وآل البيت التي جاءت منصوصًا عليها في القرآن الكريم.

(١) نقلًا عن مجمع البحرين للطريحي (١/ ٤٧).

وقد دل على اعتقادهم هذه العقيدة الفاسدة روايات كثيرة امتلأت بها كتبهم المشهورة والموثقة عندهم، منها:

ما جاء في كتاب بصائر الدرجات للصفّار[1] **بسنده عن أبي جعفر أنه قال:** $ ما يستطيع أحد أن يدعى أنه جمع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء #[2].

وعنه أيضًا: $ مامن أحد من الناس يقول إنه جمع القرآن كله كما أنزل الله إلا كذاب، وماجمعه وماحفظه كما أنزل إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده #[3].

وفي تفسير العياشي عن أبي عبد الله: $ لو قُرئ القرآن كما أنزل لألفيتنا فيه مسمين #[4].

وفيه عن أبي جعفر: $ لولا أنه زيد في كتاب الله ونقص منه ما خفي حقنا على ذي حجى... #[5].

---

(١) هو: محمد بن الحسن الصفار، وفاته عام (٢٩٠)هـ.

قال عنه النجاشي: $ كان وجهًا في أصحابنا القميين ثقة عظيم القدر.. # مقدمة بحار الأنوار (ص:٨٩).

وقال كوجه باغي عن كتاب بصائر الدرجات: $ إنه من الأصول المعتبرة والمعتمدة عند الأصحاب # مقدمة بصائر الدرجات (ص:٦).

(٢) (ص:٢١٣).

(٣) بصائر الدرجات (ص:٢١٣).

(٤) (١/ ١٣).

(٥) تفسير العياشي ١/ ١٣.

وجاء في الكافي بيان مقدار ما أُسقط من القرآن - بزعمهم - فعن أبي عبد الله: $ إن القرآن الذي جاء به جبريـل ﷺ إلى محمد ﷺ سبعة عشر ألف آية #[١].

وهذا يعنى أن ثلثي القرآن قد أُسقطا، حيث إن عدد آيات القرآن الموجود الآن لا يتجاوز (٦٢٣٦) آية[٢].

وجـاء في كتاب سليم بن قيس[٣] الذي يسمى عندهم (أبجـد الشيعة):

$إن الأحزاب تعدل سورة البقرة، والنـور ستون ومائة آية، والحجرات ستون آية والحجر تسعون آية... #[٤].

والروايات في كتب الرافضة المصرحة بتحريف القرآن كثيرة جدًا وإنما سقت هنا أمثلة يستدل بها، وقد أخبر عن استفاضتها وتواترها عندهم كبار علمائهم ومحققيهم.

---

(١) أصول الكافي ٢/ ٦٣٤.

(٢) انظر: تفسير ابن كثير ١/ ٧.

(٣) سليم بن قيس الهلالي، توفي سنة (٩٠)هـ، زعموا انه من أصحاب علي ﷺ.
قال المجلسي في الثناء على كتابه: $ هو أصل من أصول الشيعة وأقدم كتاب صنف في الإسلام ... #.
وعند الصادق أنه قال: $ من لم يكن عنده من شيعتنا ومحبينا كتاب سليم بن قيس الهلالي فليس عنده من أمرنا شئ #. مقدمة بحار الأنوار (ص:١٨٩).

(٤) كتاب سليم بن قيس (ص:١٢٢).

يقول المفيد: $ ان الأخبار جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد ﷺ باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان #[1].

ويقول هاشم البحراني[2] **- أحد كبار مفسريهم -:** $ اعلم أن الحق الذي لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها أن هذا القرآن الذي في أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله ﷺ شيء من التغييرات وأسقط الذين جمعوه بعده كثيرًا من الكلمات والآيات #[3].

ويقول أيضًا: $ وعندي في وضوح صحة هذا القول (أي تحريف القرآن) بعد تتبع الأخبار وتفحص الآثار بحيث يمكن الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيع وأنه من أكبر مقاصد الخلافة #[4].

---

(١) أوائل المقالات (ص:٩١).

(٢) هاشم بن سليمان البحراني، توفي سنة (١١٠٧)هـ.

قال عنه يوسف البحراني: $ كان فاضلًا محدثًا جامعًا متتبعًا للأخبار بما لم يسبق إليه سابق سوى شيخنا المجلسي، وقد صنف كتبًا عديدة تشهد بشدة تتبعه واطلاعة #. لؤلؤة البحرين (ص:٦٣).

(٣) مقدمة تفسير البرهان في تفسير القرآن (ص:٣٦).

(٤) المرجع نفسه (ص:٤٩).

ويقول نعمة الله الجزائري[1]: $إن الأخبار الدالة على هذا (التحريف) تزيد على ألفي حديث، وادعى استفاضتها جماعة كالمفيد، والمحقق الداماد، والعلامة المجلسي...#[2].

فهذه أقوال أئمتهم ومحققيهم الكبار تقطع بتواتر واستفاضة الروايات في كتبهم بدعوى تحريف القرآن وتبديله، وأنها تبلغ الآلاف، مما جعل بعض هؤلاء العلماء يقطع بأن هذه العقيدة من ضروريات المذهب عندهم وأكبر مقاصد الإمامة.

وزيادة على ما جاء في كتبهم من آلاف الروايات الدالة على دعوى تحريف القرآن، فإن أقوال علمائهم ومنظريهم، وأهل الاجتهاد فيهم، جاءت مؤكدة لتلك العقيدة الفاسدة، ولعل المقام هنا لايتسع لنقل كلامهم هنا، وإنما أذكرمن نقل إجماعهم على ذلك من كبار علمائهم.

يقول المفيد ناقلًا إجماعهم على ذلك، وخلافهم لسائر فرق الأمة في هذه العقيدة: $ واتفقوا (أي: الإمامية) أن أئمة الضلال خالفوا في كثير من تأليف القرآن، وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي ﷺ وأجمعت المعتزلة، والخوارج، والمرجئة، وأصحاب الحديث، على خلاف الإمامية في جميع ما عددناه #[3].

---

(١) نعمة الله بن عبدالله الجزائري، متوفي سنة (١١١٢)هـ.

قال عنه الحر العاملي: $ فاضل عالم محقق جليل القدر #. أمل الآمل (٢/ ٣٣٦).

(٢) نقلًا عن فصل الخطاب (ص:٢٤٨).

(٣) أوائل المقالات (ص:٤٩).

وإن من الأدلة القوية، والبراهين الجلية، والأمثلة الحية التي تقطع برسوخ هذه العقيدة في نفوس الرافضة، وتوهن حجة كل مراوغ ومخادع منهم في التنصل من شؤم هذه العقيدة في الظاهر: ما قام به النوري الطبرسي، أحد كبار علمائهم المتأخرين الهالك في سنة ١٣٢٠هـ[1] عندما ألف كتابًا ضخمًا في إثبات دعوى تحريف القرآن عند الرافضة، سماه: (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب)، صدره بثلاث مقدمات يتبعها بابان:

الأول : في الأدلة على تحريف القرآن بزعمه.

والثاني: في الرد على القائلين بصحة القرآن من الأمة.

وقد أودع الطبرسي في كتابه هذا آلاف الروايات الدالة على تحريف القرآن بزعمهم، حيث أورد في الفصلين الأخيرين فقط من الباب الأول المكون من اثني عشر فصلًا (١٦٠٢) رواية، هذا غير ما أورده في الفصول الأخرى من هذا الباب والمقدمات الثلاث والباب الثاني.

---

(١) هو: حسين بن محمد تقي الدين النوري الطبرسي.

قال عنه أغا بزرك الطهراني: $.. إمام أئمة الحديث والرجال في الأعصار المتأخرة، ومن أعظم علماء الشيعة، وكبار رجال الإسلام في هذا القرن... وكان آيه من أيات الله العجيبة كمنت فيه مواهب غريبة وملكات شريفة، أهلته لأن يعد في الطليعة من علماء الشيعة...ترك شيخنا آثارًا هامة قلما رأت عين الزمان نظيرها في حسن النظم وجودة التأليف وكفى بها كرامة له # نقباء البشر (٢/٥٤٤-٥٤٥-٥٤٩).

وقال معتذرًا عن قلة ما جمعه: $ ونحن نذكر منها ما يصدق به دعواهم مع قلة البضاعة #[1].

وقال موثقًا هذه الروايات: $ واعلم أن تلك الأخبار منقولة من الكتب المعتبرة التي عليها معوّل أصحابنا في إثبات الأحكام الشرعية والآثار النبوية #[2].

وقد قرر الطبرسي في كتابه هذا في بحث مستفيض وتتبع دقيق لأقوال علمائهم مدعمًا بحثه بالنقول الموثقة، أن القول بتحريف القرآن وتغييره واعتقاد نقصه وتبديله، هي عقيدة أجلة علمائهم ومحققيهم الذين هم قدوتهم في الدين، ومحل الثقة منهم فيه.

وقال بعد أن سرد حشدًا هائلًا من أسماء علمائهم القائلين بالتحريف استغرقت خمس صفحات من كتابه[3]: $ ومن جميع ما ذكرنا ونقلنا، بتتبعي القاصر، يمكن دعوى الشهرة العظيمة بين المتقدمين وانحصار المخالفين فيهم بأشخاص معينين يأتي ذكرهم #[4].

ثم ذكر أن هؤلاء المخالفين هم: الصدوق، والمرتضى، وشيخ الطائفة الطوسي، قال: $ولم يعرف من القدماء موافق لهم#[5]، وذكر أنه

---

(١) فصل الخطاب (ص:٢٤٩).

(٢) المصدر نفسه (ص:٢٤٩).

(٣) انظر: المصدر نفسه (ص:٢٥-٣٠).

(٤) المصدر نفسه (ص:٣٠).

(٥) المصدر نفسه (ص:٣٢).

تبعهم الطبرسي صاحب كتاب مجمع البيان، وقال: $ وإلى طبقته لم يعرف الخلاف صريحًا إلا من هؤلاء المشايخ الأربعة #[١].

ثم اعتذر بعد ذلك عن بعض هؤلاء العلماء في عدم قولهم بتحريف القرآن بأن الذي حملهم على ذلك التقية والمداراة للمخالفين.

قال معتذرًا عن الطوسي عما أورده في كتابه (التبيان) من القول بعدم التحريف: $ ثم لايخفى على المتأمل في كتاب التبيان أن طريقته فيه على نهاية المداراة والمماشاة مع المخالفين... وهو بمكان من الغرابة لو لم يكن على وجه المماشاة... #[٢].

وبمثل ذلك ألمح في توجيه قول الطبرسي، فقال بعد أن ذكر قوله: $ لكنه اعتمد في سورة النساء على أخبار تضمنت نقصان كلمة: (إلى أجل مسمى) من آية المتعة #[٣].

وقد سبق النوري الطبرسي في الاعتذار لهؤلاء العلماء: نعمة الله الجزائري، حيث قال بعد أن نقل اجماع علماء الإمامية على عقيدة التحريف: $ نعم، قد خالف فيها المرتضى والصدوق والشيخ الطبرسي، وحكوا أن ما بين دفتي هذا المصحف هو القرآن لا غير، ولم يقع فيه تحريف ولا تبديل... والظاهر أن هذا القول صدر منهم لأجل مصالح كثيرة: منها سد باب الطعن عليها، بأنه إذا جاز هذا في القرآن، فكيف جاز العمل بقواعده

---

(٢) فصل الخطاب (ص:٣٤).

(٣) المصدر نفسه (ص:٣٤).

(٤) المصدر نفسه (ص:٣٤).

وأحكامه، مع جواز لحوق التحريف لها - وسيأتي الجواب عن هذا - كيف وهؤلاء الأعلام رووا في مؤلفاتهم أخبارًا كثيرة تشتمل على وقوع تلك الأمور في القرآن، وأن الآية هكذا أنزلت ثم غُيرت إلى هذا #[1].

وبهذا يظهر أن القول بتحريف القرآن واعتقاد نقصه هو محل إجماع علماء الرافضة قاطبة، كما حقق ذلك الطبرسي في فصل الخطاب، ودلت عليه النقول السابقه عن كبار علمائهم، وأنه لم يخالف في هذه العقيدة أحد من علمائهم، حتى وقت تأليف (فصل الخطاب) إلا أربعة منهم حملهم على ذلك التقية والمداراة للمخالفين، على ما نص على ذلك الطبرسي، ومن قبله نعمة الله الجزائري.

وكما أثبتت ذلك البحوث المعاصرة التي بحثت هذه المسألة وأيدت ذلك بذكر شواهد كثيرة من الروايات الدالة على التحريف الواردة في كتب هؤلاء المشايخ الأربعة[2]، مما يدل على اعتقادهم مضمونها وموافقتهم لسائر علماء الرافضة فيما ذهبوا إليه، من اعتقاد تحريف القرآن وتبديله، وإن أظهروا خلافه تقيّة ونفاقًا، وخداعًا لأهل السنة.

---

(١) الأنوار النعمانية (٢/٣٥٨-٣٥٩).

(٢) انظر: الشيعة والقرآن، لإحسان إلهي ظهير (ص:٦٨-٧١)، وبذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود (١/٤٠٥-٤٠٧).

وهذا المسلك هو الذي سلكه بعض الرافضة اليوم، لما رأوا من تشنيع الناس عليهم في هذه العقيدة، وهو إظهار القول بصحة القرآن وتمامه، وإبطان تلك العقيدة الفاسدة، الراسخة الجذور في نفوسهم، والتي عليها أسلافهم، وهي اعتقاد تحريف القرآن وتبديله على أيدي الصحابة، وهذا ما اعترف به أحد كبار علمائهم المعاصرين[1] عندما قال: $ إن علماء الشيعة الذين أنكروا التحريف في القرآن لايحمل إنكارهم إلا على التقيّة #[2].

فظهر بهذ اتفاق علماء الرافضة قدماء ومعاصرين على هذه العقيدة الفاسدة.

ولاينبغى لمسلم بعد ذلك أن ينخدع ببعض أقوال المعاصرين منهم، فيما يظهرون من البراءة من هذه العقيدة نفاقًا وخداعًا للمسلمين، على ما يبيح لهم دينهم ذلك باسم (التقيّة) التي هي تسعة أعشار دينهم، ولا يقوم دينهم إلا عليها.

فهل يعي المغرورون المخدوعون بهم أم على قلوب أقفالها !!

---

(١) هو: أحمد سلطان أحمد من كبار علمائهم في الهند.

(٢) تصحيف كتابين (ص:١٨)، (ط/ الهند)، نقلًا عن: (الرد على الدكتور عبدالواحد وافي) لإحسان إلهي ظهير (ص:٩٣).

عقيدتهم في الإمامة والأئمة:

يعتقد الرافضة أن الإمامة ركن عظيم من أركان الإسلام، وأصل أصيل من أصول الإيمان، لا يتم إيمان المرء إلا باعتقادها، ولا يقبل منه عمل إلا بتحقيقها.

روى الكليني عن أبي جعفر أنه قال: $ بني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة، والزكاة، والحج، والصوم، والولاية، قال زرارة: فقلت وأي شئ من ذلك أفضل ؟ فقال: الولاية #[1].

ويقول هاشم البحراني: $ فبحسب الأخبار الواردة في أن الولاية أي: الإقرار بنبوة النبي ﷺ إمامة الأئمة، والتزام حبهم، وبغض أعدائهم ومخالفيهم، أصل الإيمان مع توحيد الله ﷻ بحيث لا يصح الدين إلا بذلك كله، بل إنها سبب إيجاد العالم وبناء حكم التكليف، وشرط قبول الأعمال #[2].

ويقول المجلسي[3]: $ ولا ريب في أن الولاية والاعتقاد بإمامة الأئمة † ، والإذعان لهم، من جملة أصول الدين، وأفضل من جميع الأعمال البدنية لأنها مفتاحهن #[4].

---

(١) أصول الكافي (٢/١٨).

(٢) مقدمة البرهان في تفسير القرآن (ص:١٩).

(٣) هو: محمد باقر المجلسي، متوفى سنة (١١١١)هـ، من كبار علمائهم المتأخرين المكثرين من التأليف.

قال عنه الحر العاملي: $ عالم، فاضل، ماهر، محقق، مدقق، علامة، فهامة، فقيه، متكلم، محدث، ثقة ثقة، جامع للمحاسن والفضائل، جليل القدر، عظيم الشأن #. أمل الآمل (٢/٢٤٨).

(٤) مرآة العقول (٧/١٠٢).

ويقول المظفر[1] **- وهو من علمائهم المعاصرين -:** $ نعتقد أن الإمامة أصل من أصول الدين، لا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها، ولا يجوز فيها تقليد الآباء والأهل والمربين مهما عظموا، بل يجب النظر فيها، كما يجب النظر في التوحيد والنبوة #[2].

ولا يكتفى الرافضة بإضفاء هذه القداسة الشرعية على عقيدة الإمامة في دينهم، حتى جعلوها بمنزلة التوحيد، وعليها مدار الإيمان، وقبول الأعمال، بل ذهبوا مذهبًا بعيدًا في غلوهم في الإمامة ومكانتها، فجعلوها ضرورة كونيه لثبات الأرض، وأن الأرض لو بقيت بغير إمام لمادت وساخت بأهلها، يوضح ذلك جملة من الروايات أوردها الصفّار في كتابه (بصائر الدرجات)، في باب مستقل بعنوان $ باب أن الأرض لا تبقى بغير إمام ولو بقيت لساخت # .

ومما أورده تحت هذا الباب مانسبوه إلى أبي جعفر أنه قال: $ لو أن الإمام رفع من الأرض ساعة لساخت بأهلها كما يموج البحر بأهله #[3].

وعن أبي عبدالله أنه سئل: $ أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لو بقيت بغير إمام لساخت #[4].

---

(١) هو: محمد بن رضا المظفر، من علمائهم المعاصرين، توفي سنة (١٣٨٣)هـ.
أثنى عليه أغا بزرك الطهراني فقال: $ عالم جليل، وأديب معروف... من أفاضل أهل العلم، وأشراف أهل الفضل والأدب له سيرة طيبة من يومه #. نقباء البشر في القرن الرابع عشر (٢/٧٧٢-٧٧٣).

(٢) عقائد الإمامية (ص:١٠٢).

(٣) بصائر الدرجات (ص:٥٠٨).

(٤) المصدر نفسه (ص:٥٠٨).

ويعتقد الرافضة أن الأئمة بعد النبيﷺ اثنا عشر إمامًا اختارهم الله تعالى واصطفاهم للإمامة. جاء في كتاب (كشف الغمة) للأربلي[1]، نسبة إلى علي رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: $ **الأئمة من بعدي اثنا عشر، أولهم أنت يا علي، وآخرهم القائم الذي يفتح على يديه مشارق الأرض ومغاربها** #[2].

وعن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: $ نحن اثنا عشر إمامًا، منهم: حسن، وحسين، ثم الأئمة من ولد الحسين #[3].

ويزعم الرافضة أن إمامة هؤلاء الأئمة ثابتة بالنص عليهم من الله، وأن النبيﷺ عُرج به إلى السماء مائة وعشرين في كل مرة يوصى بولاية علي.

جاء في كتاب بصائر الدرجات عن أبي عبدالله أنه قال: $ عرج بالنبي ﷺ إلى السماء مائة وعشرين مرة، مامن مرة إلا وقد أوصى الله النبيﷺ بولاية علي والأئمة من بعده أكثر مما أوصاه بالفرائض #[4].

---

(١) هو: علي بن عيسى الأربلي، المتوفى عام (٦٩٣)هـ.
قال عنه المجلسي: $ من أكابر محدثي الشيعة، وأعاظم علماء المائة السابعة وثقاتهم # مقدمة بحار الأنوار (ص:١٤٥).

(٢) كشف الغمة (٢/٥٠٧).

(٣) الخصال للصدوق (ص:٤٧٨).

(٤) بصائر الدرجات (ص:٩٩).

وللرافضة في الأئمة غلو يفوق الوصف، ويتجاوز كل حد، في صور متعددة وأمثلة متنوعة، تمجها النفوس، وتأباها العقول والفطرة السليمة، وتعارضها النصوص الشرعية.

فمن ذلك: وصفهم لهم بصفات الربوبية وإخراجهم عن طبائعهم البشرية إلى منزلة رب البرية.

جاء في بصائر الدرجات فيما نسبوه إلى علي رضي الله عنه أنه قال: $ أنا عين الله، وأنا يد الله، وأنا جنب الله، وأنا باب الله #[1].

وفي روايه أخرى أنه قال: $ أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي، ولسان الله الناطق،وعين الله الناظر، وأنا جنب الله، وأنا يد الله #[2].

وفي كتاب علم اليقين لعبد الله شبّر[3] عن ابن عباس - وهو من ذلك بريء -: $ إن الله تعالى يوم القيامة يولي محمدًا حساب النبيين، ويولى عليًا حساب الخلق أجمعين #[4].

---

(١) بصائر الدرجات (ص:٨١).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) عبدالله بن شبّر، المتوفى عام (١٢٤٢)هـ، من كبار علمائهم المتأخرين.
قال عنه محمد صادق الصدر: $ كان علمًا من أعلام الشيعة، وشخصية بارزة، لذلك كان محط أنظار أهل العلم...# مقدمة كتاب حق اليقين بقلم محمد صادق الصدر ص: ي.

(٤) علم اليقين في أصول الدين (٢/٦٠٥).

وروى سليم بن قيس افتراء على رسول الله ﷺ أنه قال لعلي: $ ياعلي أنت مني وأنا منك سيط لحمك بلحمي، ودمك بدمي... من جحد ولايتك جحد الله ربوبيته، ياعلي أنت عَلَم الله بعدي الأكبر في الأرض، وأنت الركن الأكبر في القيامة، فمن استظل بفيئك كان فائزًا؛ لأن حساب الخلائق إليك، ومآبهم إليك، والميزان ميزانك، والصراط صراطك، والموقف موقفك، والحساب حسابك، فمن ركن إليك نجا، ومن خالفك هوى وهلك، اللهم اشهد، اللهم اشهد #[1].

ويدعي الرافضة في أئمتهم أنهم يعلمون الغيب، وأنهم لا يحجب عنهم شيء من أمر السماء والأرض .

جاء في الكافي - أصح الكتب عندهم - تحت باب: $ إن الأئمة † يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء صلوات الله عليهم #. عن أبي عبد الله أنه قال: $ ورب الكعبة ورب البنيّة[2] - ثلاث مرات -، لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما، ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما، لأن موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان، ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة، وقد ورثناه من رسول الله ﷺ وراثة #[3].

---

(١) كتاب سليم بن قيس (ص٢٤٤-٢٤٥).

(٢) هي الكعبة. قال ابن الأثير: $ وكانت تدعى بنية إبراهيم ﷺ، لأنه بناها وقد كثر قسمهم برب هذه البنية #. النهاية (١/ ١٥٨).

(٣) أصول الكافي (١/ ٢٦١).

وعن أبي عبد الله أيضًا: $... الله أكرم وأرأف بعباده، من أن يفرض طاعة عبد على العباد، ثم يحجب عنه خبر السماء صباحًا ومساءً #[١].

ويقول المفيد في كتاب أوائل المقالات: $ إن الأئمة من آل محمد ﷺ قد كانوا يعرفون ضمائر بعض العباد ويعرفون ما يكون قبل كونه #[٢].

ومن مظاهر غلو الرافضة في الأئمة: تفضيلهم على سائر الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين.

جاء في كتاب علل الشرائع للصدوق فيما نسبه إلى النبيﷺ أنه قال لعلي: $ إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك ياعلي وللأئمة من بعدك #[٣].

ويقول عبدالله شبّر: $ يجب الإيمان بأن نبينا وآله المعصومين أفضل من الأنبياء والمرسلين ومن الملائكة المقربين، لتضافر الأخبار بذلك وتواترها #[٤].

ويقول الخميني: $ فإن للإمام مقامًا محمودًا، ودرجة سامية، وخلافة تكوينية، تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون، وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقامًا لا يبلغه ملك مقرب، ولا نبي مرسل #[٥].

---

(١) أصول الكافي.

(٢) أوائل المقالات (ص:٧٥).

(٣) علل الشرائع (ص:٥).

(٤) حق اليقين (١/ ٢٠٩).

(٥) الحكومة الإسلامية (ص:٥٢).

ومن صور غلو الرافضة في أئمتهم: ادعاؤهم نزول الوحي عليهم.

جاء في بحار الأنوار عن أبي عبدالله أنه قال: $ إنا نُزاد في الليل والنهار، ولولا أنا نُزاد لنفد ما عندنا، فقال أبو بصير: جعلت فداك، من يأتيكم؟ قال: إن منا لمن يعاين معاينة، ومنا من ينقر في قلبه كيت وكيت، ومنا من يسمع بأذنه وقعًا كوقع السلسلة في الطست، قال: قلت جعلت فداك، من يأتيكم بذلك؟ قال: هو خلق أكبر من جبريل وميكائيل #[1].

وفي بصائر الدرجات عن أبي عبدالله أنه قال: $ إن الروح خلق أعظم من جبريل وميكائيل. كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يسدده ويرشده وهو مع الأوصياء من بعده #[2].

ومن غلوهم في أئمتهم: اعتقادهم عصمتهم من كل الذنوب والخطايا، صغيرها وكبيرها، وأنه لا يجوز عليهم سهو، ولا غفلة، ولا نسيان.

يقول المفيد ناقلًا إجماعهم على ذلك: $ إن الأئمة القائمين مقام الأنبياء في تنفيذ الأحكام، وإقامة الحدود، وحفظ الشرائع، وتأديب الأنام، معصومون كعصمة الأنبياء، وإنهم لا يجوز منهم صغيرة إلا ما قدمت ذكر جوازه على الأنبياء، وإنه لا يجوز منهم سهو في شيء في الدين، ولا ينسون شيئًا من الأحكام، وعلى هذا مذهب سائر الإمامية إلا من شذ منهم، وتعلق بظاهر روايات، لها تأويلات على خلاف ظنه الفاسد من هذا الباب #[3].

---

(١) بحار الأنوار للمجلسي (٥٣/٢٦).

(٢) بصائر الدرجات (ص:٤٧٦).

(٣) أوائل المقالات (ص:٧١،٧٢).

ويقول الصدوق: $ اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة أنهم معصومون مطهرون من كل دنس، وأنهم لايذنبون لا صغيرًا ولا كبيرًا، ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، ومن نفى عنهم العصمة في شئ من أحوالهم فقد جهلهم، ومن جهلهم فهو كافر #[١].

ومن المعاصرين يقول محمد رضا المظفر: $ ونعتقد أن الإمام كالنبي يجب أن يكون معصومًا من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن، من سن الطفولة إلى الموت، عمدًا وسهوًا، كما يجب أن يكون معصومًا من السهو، والخطأ والنسيان #[٢].

ويقول الخميني: $ نحن نعتقد أن المنصب الذي منحه الأئمة للفقهاء لايزال محفوظًا لهم؛ لأن الأئمة الذين لانتصور فيهم السهو أو الغفلة، ونعتقد فيهم الإحاطة بكل ما فيه مصلحة للمسلمين، كانوا على علم بأن هذا المنصب لايزول عن الفقهاء من بعدهم بمجرد وفاتهم #[٣].

وهكذا يتمادى الرافضة في غيهم وضلالهم، ولا يزال الشيطان ينقلهم من ضلالة إلى أخرى، في جوانب كثيرة متعددة، تمثل معتقدهم الفاسد في الأئمة حتى رفعوهم فوق منازل الأنبياء والمرسلين، وملائكة الله المقربين، بل أخرجوهم بذلك الغلو المفرط الذي لا يهتدي بشرع، ولا يحكمه عقل، عن طبائعهم البشرية إلى مقام الربوبية. ولذا كان أئمة أهل البيت

---

(١) نقلًا عن عقائد الإثني عشرية لإبراهيم الموسوي الزنجاني (٢/ ١٥٧).

(٢) عقائد الإمامية (ص:١٠٤).

(٣) الحكومة الإسلامية (ص:٩١).

الطاهرين المطهرين من عقيدة الرافضة أعظم الناس تأذيًا بهم لكثرة كذبهم عليهم ونسبتهم تلك العظائم لهم، على ماسيأتي نقل كلامهم في ذلك مفصلًا إن شاء الله تعالى.

عقيدتهم في الصحابة:

يقف الرافضة من أصحاب النبي ﷺ موقف العداوة والبغضاء، والحقد والضغينة، يبرز ذلك من خلال مطاعنهم الكبيرة على الصحابة، التي تزخر بها كتبهم القديمة والحديثة.

فمن ذلك: اعتقادهم كفرهم وردتهم إلا نفرًا يسيرًا منهم، على ماجاء مصرحًا به في بعض الروايات الواردة في أصح كتبهم، وأوثقها عندهم.

فقد روى الكليني عن أبي جعفر أنه قال: $ كان الناس أهل ردة بعد النبي ﷺ إلا ثلاثة. فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، رحمة الله وبركاته عليهم، ثم عرف أناس بعد يسير، وقال: هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا وأبو أن يبايعوا حتى جاءوا بأمير المؤمنين مكرهًا فبايع #[1].

وفي كتاب الاختصاص للمفيد عن عبدالملك بن أعين أنه سأل أبا عبد الله فلم يزل يسأله حتى قال: فهلك الناس إذًا، فقال: $ أي والله يا ابن أعين هلك الناس أجمعون أهل الشرق والغرب، قال: إنها فتحت على الضلال، أي والله هلكوا إلا ثلاثة نفر سلمان الفارسي، وأبو ذر،

---

(١) الروضة من الكافي (٨/ ٢٤٥-٢٤٦).

والمقداد ولحقهم عمار، وأبو ساسان الأنصاري، وحذيفة وأبو عمرة فصاروا سبعة #[1].

وقد نقل إجماعهم على تكفير الصحابة علماؤهم المحققون.

قال المفيد: $ واتفقت الإمامية، والزيدية، والخوارج، على أن الناكثين والقاسطين من أهل البصرة والشام أجمعين كفار ضلال ملعونون بحربهم أمير المؤمنين، وأنهم بذلك في النار مخلدون #[2].

ويقول نعمة الله الجزائري: $ الإمامية قالوا بالنص الجلي على إمامة علـي، وكفروا الصحابـة، ووقعوا فيهم، وساقوا الإمامة إلى جعفر الصادق، وبعده إلى أولاده المعصومين † ، ومؤلف هذا الكتاب من هذه الفرقة وهي الناجية إن شاء الله #[3].

وقدح الرافضة في الصحابة لا يقف عند هذا الحد من اعتقاد تكفيرهم وردتهم، بل يعتقدون أنهم شر خلق الله، وأن الإيمان بالله ورسوله لا يكون إلا بالتبرؤ منهم، وخاصة الخلفاء الثلاثة: أبوبكر وعمر وعثمان وأمهات المؤمنين.

يقول محمد باقر المجلسي: $ وعقيدتنا في التبرؤ: أننا نتبرأ من الأصنام الأربعة: أبي بكر، وعمر، وعثمان، ومعاوية، والنساء الأربع: عائشة، وحفصة، وهند، وأم الحكم، ومن جميع أشياعهم وأتباعهم، وأنهم شر

---

(١) الاختصاص (ص:٦).

(٢) أوائل المقالات (ص:٤٥).

(٣) الأنوار النعمانية (٢/ ٢٤٤).

خلق الله على وجه الأرض، وأنه لايتم الإيمان بالله ورسوله والأئمة إلا بعد التبرؤ من أعدائهم #[١].

وبناء على هذا فالرافضة يعتقدون في الخلفاء الثلاثة السابقين لعلي في الخلافة وفي أمهات المؤمنين: أنهم يعذبون أشد العذاب يوم القيامة مع شرار الخلق وطواغيت البشر.

جاء في تفسير القمي[٢] في تفسير سورة الفلق: $ الفلق: جب في نار جهنم، يتعوذ أهل النار من شدة حره، فسأل الله من شدة حره أن يتنفس فتنفس فأحرق جهنم، وفي ذلك الجب صندوق من نار، يتعوذ أهل الجب من حر ذلك الصندوق، وهو التابوت، وفي ذلك التابوت سته من الأولين، وست من الآخرين، فأما الستة الذين من الأولين: فابن آدم الذي قتل أخاه، ونمرود إبراهيم الذي ألقى إبراهيم في النار، وفرعون موسى، والسامري الذي اتخذ العجل، والذي هوّد اليهود، والذي نصّر النصارى. أما الستة الذين من الآخرين: فهو الأول، والثاني، والثالث، والرابع، وصاحب الخوارج، وابن ملجم لعنهم الله #[٣].

---

(١) حق اليقين (ص:٥١٩) (فارسى) وقد قام بترجمة النص ونقله إلى العربية الشيخ محمد عبدالستار التونسوي في كتابه بطلان عقائد الشيعة (ص:٥٣).

(٢) هو: علي بن إبراهيم بن هاشم، المتوفى (٣٠٧)هـ.

قال عنه النجاشي: $ ثقة في الحديث، ثبت معتمد، صحيح المذهب، سمع فأكثر وصنف كتبًا #. مقدمة بحار الأنوار (ص:١٢٨).

(٣) تفسير القمي (٢/ ٤٤٩).

ويعنون بالأول والثاني والثالث: الخلفاء الثلاثة السابقين لعلي رضي الله عنه في الخلافة، وبالرابع معاوية رضي الله عنه وهذه من الرموز التي يستخدمها الرافضة في كتبهم عند الطعن في الصحابة.

وقد جاء توضيح أكبر لهذه الرموز في رواية العياشي، التي ينسبها كذبًا وزورًا لجعفر الصادق أنه قال: $ يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب: بابها الأول: للظالم وهو زريق، وبابها الثاني: لحبتر[1]، والباب الثالث: للثالث، والرابع: لمعاوية، والباب الخامس: لعبد الملك، والسادس: لعسكر بن هوسر، والباب السابع لأبي سلامة[2] فهم أبواب لمن تبعهم #[3].

ويتمادى الرافضة في حقدهم على خيار أصحاب النبي ﷺ وخلفائه إلى أشد من هذا.

فيروي من يلقب عندهم بالصدوق وهو من أكبر الكذابين الأفاكين.عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: $ أخبرني بأول من يدخل النار؟

---

(١) نقل الشيخ إحسان إلهي ظهير / عن أحد علماء الرافضة الكبار في الهند أنه فسر هذين المصطلحين بقوله: $ روي أن الزريق: مصغر أزرق، والحبتر معناه: الثعلب، فالمراد من الأول: (أبو بكر) لأنه كان أزرق العينين، والمراد من الثاني: (عمر) كناية عن دهائه ومكره #. الرد على الدكتور علي عبد الواحد وافي (ص:٢٠٧).

(٢) ذكر محقق تفسير العياشي معاني هذه الرموز فقال في معنى عسكر بن هوسر $ كناية عن بعض خلفاء بني أميه أو بني العباس، وكذا أبي سلامة كناية عن أبي جعفر الدوانيقي، ويحتمل أن يكون عسكر كناية عن عائشة وساير أهل الجمل #. حاشية تفسير العياشي (٢/٢٤٣).

(٣) تفسير العياشي (٢/٢٤٣).

قال: إبليس ورجل عن يمينه، ورجل عن يساره #[١]، وظاهر أنهم يعنون بالرجلين أبا بكر وعمر رضي الله عنهما.

ويذهب نعمة الله الجزائري إلى أن عمر يعذب يوم القيامة في النار أشد من إبليس يقول: $ وإنما الاشكال في تزويج علي عليه السلام أم كلثوم لعمر ابن الخطاب وقت تخلفه، لأنه قد ظهرت منه المناكير وارتد عن الدين ارتدادًا أعظم من كل من ارتد، حتى إنه قد وردت روايات الخاصة أن الشيطان يغل بسبعين غلًا من حديد جهنم، ويساق إلى المحشر، فينظر ويرى رجلًا أمامه تقوده ملائكة العذاب، وفي عنقه مائة وعشرون غلًا من أغلال جهنم، فيدنو الشيطان إليه ويقول: ما فعل الشقي حتى زاد علي في العذاب، وإنما أغويت الخلق، وأوردتهم موارد الهلاك؟ فيقول عمر للشيطان: ما فعلت شيئًا سوى أني غصبت خلافة علي بن أبي طالب. والظاهر أنه استقل سبب شقاوته ومزيد عذابه ولم يعلم أن كل ما وقع في الدنيا إلى يوم القيامة من الكفر والطغيان، واستيلاء أهل الجور والظلم، إنما هو من فعلته هذه #[٢].

وقد بلغ من حقد هؤلاء على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: استباحة لعنهم، بل تقربهم إلى الله بذلك، وخاصة الشيخين: أبا بكر وعمر. فإن لهم في لعنهما والمبالغة في ذلك أمرًا يفوق الوصف.

---

(١) ثواب الاعمال وعقاب الأعمال (ص:٢٥٥).

(٢) الأنوار النعمانية (١/ ٨١-٨٢).

فقد روى الملا كاظم عن أبي حمزة الثمالي - افتراء على زين العابدين / - أنه قال: $ من لعن الجبت والطاغوت لعنة واحدة كتب الله له سبعين ألف ألف حسنة، ومُحِي عنه ألف ألف سيئة، ورفع له سبعون ألف ألف درجة ومن أمسى يلعنهما لعنة واحدة كُتِب له مثل ذلك، قال: فمضى مولانا علي بن الحسين، فدخلت على مولانا أبي جعفر محمد الباقر. فقلت: يا مولاي حديث سمعته من أبيك قال: هات ياثمالي، فأعدت عليه الحديث. فقال: نعم ياثمالي، أتحب أن أزيدك؟ فقلت: بلى يامولاي. فقال: من لعنهما لعنة واحدة في كل غداة لم يكتب عليه ذنب في ذلك اليوم حتى يمسى، ومن أمسى لعنهما لعنة واحدة لم يكتب عليه ذنب في ليلة حتى يصبح #[١].

ومن الأدعية المشهورة عندهم الواردة في كتب الأذكار: دعاء يسمونه دعاء صنمي قريش (يعنون بهما أبا بكر وعمر)، وينسبون هذا الدعاء ظلمًا وزورًا لعلي رضي الله عنه وهو يتجاوز صفحة ونصفًا وفيه: (اللهم صل على محمد وآل محمد والعن صنمي قريش وجبتيها وطاغوتيها، وأفكيها، وابنتيهما اللذين خالفا أمرك، وأنكرا وحيك، وجحدا إنعامك، وعصيا رسولك، وقلبا دينك، وحرّفا كتابك.. [إلى أن جاء في آخره]: اللهم العنهما في مكنون السر، وظاهرالعلانية، لعنًا كثيرًا أبدًا، دائمًا سرمدًا، لا انقطاع لأمده ولانفاد لعدده، لعنًا يعود أوله ولايروح آخره، لهم ولأعوانهم، وأنصارهم، ومحبيهم، ومواليهم، والمسلمين لهم، والمائلين إليهم، والناهضين باحتجاجهم،

---

(١) أجمع الفضائح لملا كاظم (ص:٥١٣). بواسطة الشيعة وأهل البيت لإحسان إلهي ظهير (ص:١٥٧).

والمقتدين كلامهم، والمصدقين بأحكامهم، (قل أربع مرات): اللهم عذبهم عذابًا يستغيث منه أهل النار، آمين رب العالمين #[1].

وهذا الدعاء مرغب فيه عندهم، حتى إنهم رووا في فضله نسبةً إلى ابن عباس أنه قال: $ إن عليًا ؈ كان يقنت بهذا الدعاء في صلواته، وقال: إن الداعي به كالرامي مع النبي ﷺ في بدر، وأُحد، وحنين، بألف ألف سهم #[2].

ولهذا كان هذا الدعاء محل عناية علمائهم، حتى إن أغا بزرك الطهراني ذكر أن شروحه بلغت العشرة[3].

فهذا ما جاء في كتبهم القديمة وعلى ألسنة علمائهم المتقدمين.

أما المعاصرون منهم فهم على عقيدة سلفهم سائرون وبها متمسكون، وسأكتفي للدلالة على هذا بما جاء عن إمامهم المقدس وآيتهم العظمى الخميني - وذلك خشية الإطالة -.

حيث يقول في كتابه كشف الأسرار: $ إننا هنا لا شأن لنا بالشيخين، وما قاما به من مخالفات للقرآن، ومن تلاعب بأحكام الإله، وماحللاه

---

(١) مفتاح الجنان في الأدعية والزيارات والأذكار (ص:١١٣-١١٤)، وتحفة عوام مقبول (ص:٢١٤-٢١٥)، وهذا الكتاب الأخير موثق من جماعة من كبار علمائهم المعاصرين، ورد ذكراسمائهم على غلاف الكتاب، ومنهم: الخميني.

(٢) علم اليقين في أصول الدين لمحسن الكاشاني (١٠١/٢).

(٣) انظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة (١٩٢/٨).

وحرماه من عندهما، وما مارساه من ظلم ضد فاطمة ابنة النبيﷺ وضد أولاده، ولكننا نشير إلى جهلهما بأحكام الإله والدين#[1].

ويقول عن الشيخين ﭭ: $ وهنا نجد أنفسنا مضطرين على إيراد شواهد من مخالفتهما الصريحة للقرآن لنثبت بأنهما كانا يخالفان ذلك #[2].

ويقول متهمهما بتحريف القرآن: $ لقد ذكر الله ثمان فئات تستحق سهمًا من الزكاة، لكن أبا بكر أسقط واحدة من هذه الفئات، بإيعاز من عمر ولم يقل المسلمون شيئًا #[3].

ويقول أيضًا: $ الواقع أنهم أعطوا الرسول حق قدره... الرسول الذي كدّ وجد وتحمل المصائب من أجل إرشادهم وهدايتهم وأغمض عينيه وفي أذنيه كلمات ابن الخطاب القائمة على الفرية والنابعة من أعمال الكفر والزندقة #[4].

فهذه عقيدة الرافضة في الصحابة، وليعلم أن ما أوردته هنا غيض من فيض مما هو موجود في كتبهم من مطاعن، وسباب، وشتائم بذيئة، يتنزه أصحاب المروءة والدين عن إطلاقها على أكفر الناس، بينما تنشرح بها صدور الرافضة، وتسارع بها ألسنتهم في حق أصحاب رسول الله ﷺ

---

(١) كشف الأسرار (ص:١٢٦).

(٢) المرجع نفسه (ص:١٣١).

(٣) المرجع نفسه (ص:١٣٥).

(٤) المرجع نفسه (ص:١٣٧).

وخلفائه ووزرائه وأصهاره، بل ويعدون ذلك دينًا يرجون عليه من الله أعظم الأجر والمثوبة.

وفي الحقيقة إن المسلم إذا ما تأمل حال هؤلاء الناس وما هم عليه من بعد وضلال فإنه لا بد له من موقفين:

الموقف الأول: موقف استشعار نعمة الله، وعظم لطفه، وسابغ كرمه أن أنقذه من هذا الضلال، الأمرالذي يستوجب شكر الله على ذلك.

والموقف الثاني: موقف الاتعاظ والاعتبار، بما بلغ بهؤلاء القوم من زيغ وانحراف، يعلمه من له أدنى ذرة من عقل، كتقربهم إلى الله بلعن أبي بكر وعمر صباحًا ومساءً، وزعمهم أن من لعنهما لعنة واحدة لم تكتب عليه خطيئة في يومه ذلك.

وذلك أن عامة العقلاء من هذه الأمة، بل ومن أصحاب الملل السماوية يدركون إدراكًا ضروريًا من دين الله، أن الله ما تعبد أمة من الأمم بلعن أحد من الكفار، ولو كان من أكفر الناس، بل ما تعبدهم بلعن إبليس اللعين المطرود من رحمة الله صباحًا ومساءً، في أوراد مخصوصة تقربًا إلى الله كما تتقرب الرافضة بلعن أبي بكر وعمر.

بل إني لا أعلم فيما اطلعت عليه من كتب الرافضة أنفسهم - مع اطلاعي على الكثير منها - أنها تضمنت دعاءً مخصوصًا أو غير مخصوص في لعن أبي جهل، أو أمية بن خلف، أو الوليد بن المغيرة الذين هم أشد الناس كفرًا بالله وتكذيبًا لرسوله ﷺ، بل ولا في لعن إبليس في حين أن كتبهم تمتلىء بالروايات في لعن أبي بكر وعمر، كما في دعاء صنمي قريش وغيره.

ففي هذا عبرة لكل معتبر فيما يبلغ بالعبد من الضلال إن هو أعرض عن شرع الله واتبع الأهواء والبدع، كيف يزين له سوء عمله، وقبيح أفعاله حتى يصبح لا يعرف معروفًا من منكر، ولا يميز حقًا من باطل، بل يتخبط في الظلمات، ويعيش في سكرة الشهوات، وهذا ما أخبر الله عنه في كتابه وبين حال أصحابه في قوله:] [^ _ ` a b c e f g h i j k l Z [فاطر:٨]، وقال:] i j k l m n o p q r s Z [الكهف:١٠٤]، وقال:] قُلْ مَن كَانَ ´ µ ¶ ¸ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا Z [مريم: ٧٥].

عقيدة الرجعة:

يعتقد الرافضة رجعة بعض الأموات بعد موتهم إلى الحياة الدنيا، وذلك في زمن خروج المهدي - المزعوم عندهم -.

يقول أحمد الأحسائي[1] **في كتاب الرجعة:** $ اعلم أن الرجعة في الأصل يراد بها رجوع الأموات إلى الدنيا، كأنهم خرجوا منها ورجعوا إليها #[2].

ويقول - الزنجاني - وهو من علمائهم المعاصرين: $ الرجعة عبارة عن حشر قوم عند قيام القائم الحجة ، ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته، ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته، بظهور دولته، وقوم من أعدائه ينتقم منهم، وينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب والقتل على أيدى شيعته وليبتلوا بالذل والخزي بما يشاهدونه من علو كلمته، وهي عندنا الإمامية الاثنا عشرية تختص بمن محّض الإيمان، ومحّض الكفر والباقون سكوت عنهم #[3].

---

(١) أحمد بن زين الدين الأحسائي، متوفى سنة (١٢٤١)هـ، يعد من كبار علمائهم المتأخرين. قال عنه الخونساري: $ ترجمان الحكماء المتألهين، ولسان العرفاء والمتكلمين، غرة الدهر، وفليسوف العصر ... لم يعد في هذه الأواخر مثله في المعرفة والفهم، والمكرمة والحزم، وجودة السليقة وحسن الطريقة...إلخ # روضات الجنات (١/٨٨-٨٩) بواسطة الشيعة والتشيع لإحسان إلهي ظهير (ص:٣٠٧-٣٠٨)

(٢) الرجعة (ص:٤١).

(٣) عقائد الإمامية الإثني عشريه (٢/٢٢٨).

فالرجعة عندهم هي للأئمة، ومن محّض الإيمان من أوليائهم، ومن محّض الكفر من أعدائهم - وهم يعنون بذلك الصحابة رضي الله عنهم - والقصد من ذلك هو إظهار العز والنصر للأئمة ومواليهم، والانتقام من أعدائهم، كما نص على هذا الزنجاني في كلامه المتقدم، وقد دلت على هذا رواياتهم وأقوال علمائهم المتقدمين.

جاء في تفسير القمي نسبة إلى علي بن الحسين / : أنـه قال في تفسير قوله تعالى:] ! " # $ % & ' ( ) Z [القصص: ٨٥] قال: $ يرجع نبيكم صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين، والأئمة † #[1].

ومن يرجع عندهم للعذاب بزعمهم - أبو بكر وعمر. -

يقول نعمة الله الجزائري بعد أن ذكر لعن الشيخين، وأنه من ضروريات المذهب عندهم: $ وفي الأخبار ما هو أغرب من هذا: وهو أن مولانا صاحب الزمان عليه السلام، إذا ظهر وأتى المدينة أخرجهما من قبريهما، فيعذبهما على كل ما وقع في العالم من الظلم المتقدم على زمانيهما: كقتل قابيل هابيل، وطرح إخوة يوسف له في الجبّ، ورمي إبراهيم في نار نمرود، وإخراج موسى خائفًا يترقب، وعقر ناقة صالح، وعبادة من عبد النيران، فيكون لهما الحظ الأوفر من أنواع ذلك العذاب #[2].

وهذه الرواية كافية الدلالة على سخف عقول القوم، وشدة حقدهم وبغضهم لخيري هذه الأمة بعد نبيها أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

---

(٢) تفسير القمي (٢/ ١٤٧).

(١) الأنوار النعمانية (١/ ١٤١).

وقد جاءت أقوال علمائهم موضحة ومفصلة لبيان من يرجع من الأموات:

يقول المرتضى: $ اعلم أن الذي قد ذهب الشيعة الإمامية إليه أن الله تعالى يعيد عند ظهور إمام الزمان المهدي صلوات الله عليه قومًا ممن كان تقدم موته من شيعته، ليفوز بثواب نصرته ومعونته، ومشاهدة دولته، ويعيد أيضًا قومًا من أعدائه لينتقم منهم، فيلتذون بما يشاهدون من ظهور الحق، وعلو كلمة أهله #[1].

ويقول الأحسائي في بيان معنى الرجعة: $ والمراد بها رجوع الأئمة عليهم السلام وشيعتهم وأعدائهم، ممن محّض من الفريقين الإيمان أو الكفر محضًا #[2].

ولعقيدة الرجعة عند الرافضة أهمية بالغة، ومكانة عالية، دلت عليها رواياتهم وأقوال علمائهم.

جاء في كتاب (علم اليقين)[3] عن الصادق أنه قال: $ ليس منا من لا يؤمن برجعتنا، ويقر بمتعتنا #[4].

---

(١) الرجعة لأحمد الأحسائي (٢٩). وانظر أيضًا: كلامًا قريبًا من هذا نقله صاحب (علم اليقين في أصول الدين) (٢/ ٨٢٣) عن أبي علي الطبرسي.

(٢) الرجعة (ص:١١).

(٣) علم اليقين في أصول الدين لمحسن الكاشاني.

قال الحر العاملي مثنيًا على المؤلِّف: $ كان فاضلًا، عالمًا، ماهرًا، حكيمًا، متكلمًا، محدثًا، فقيهًا، شاعرًا، أديبًا، حسن التصنيف، من المعاصرين، له كتب. وذكر فيها: علم اليقين # أمل الآمل (٢/ ٣٠٥).

(٤) علم اليقين لمحسن الكاشاني (٢/ ٨٢٧).

ويقول أحمد الاحسائي: $ اعلم أن الرجعة سـرٌّ من الله، والقول بها ثمرة الإيمان بالغيب #[1].

ويقول أيضًا في معرض استدلاله للرجعة: $ فقد تكررت في أحاديثهم، وأدعيتهم، وزياراتهم، حتى إن من تتبع آثارهم حصل له العلم القطعي بأن الرجعة من متمات الإيمان عندهم، والقول بها شعارهم #[2].

ولهذا كان القول بالرجعة وتقريرها محل إجماع الرافضة، كما نقل ذلك غير واحد من أئمتهم.

يقول المفيد: $ واتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة، وإن كان بينهم في معنى الرجعة اختلاف #[3].

ويقول المرتضى: $ وإذا ثبت جواز الرجعة، ودخولها تحت المقدور، فالطريق إلى إثباتها إجماع الإمامية على وقوعها، فإنهم لا يختلفون في ذلك #[4].

ويقول الحر العاملي ضمن ذكره الأدلة على إثبات الرجعة: $ الضرورة؛ فإن ثبوت الرجعة من ضروريات مذهب الإمامية عند جميع العلماء المعروفين المشهورين، بل يعلم العامة أن ذلك من مذهب الشيعة، فلا ترى أحدًا يعرف اسمه ويعلم له تصنيف من الإمامية يصرح بإنكار الرجعة ولا تأويلها #[5].

---

(١) الرجعة (ص:١١).

(٢) المرجع نفسه (ص:٢٤).

(٣) أوائل المقالات (ص:٤٨).

(٤) نقلًا عن الرجعة للأحسائي (ص:٣٠).

(٥) الايقاظ من الهجعة في إثبات الرجعة (ص:٦٠).

ويقول الأحسائي: $ وقد نقل الإجماع على ثبوتها العلماء، وهو عندنا حجة لكشفه عن قول المعصوم عليه السلام #[1].

ويقول أيضًا: $ إن الرجعة لم تثبت بخصوص أخبار آحاد ليمكن تأويلها أوطرحها، وإنما ثبتت بأخبار متواترة مضى عليها عمل العلماء واعتقادهم، على أن أكثرهم إنما عوّل على الإجماع الذي هو مقطوع به ولا يحتمل التأويل بأن الله يحي أمواتًا عند قيام القائم عليه السلام من أوليائه وأعدائه #[2].

ويقول أيضًا: $ فإذا عرفت هذا، فاعلم يا أخي: أني لا أظنك ترتاب بعدما مهدت وأوضحت لك، في القول بالرجعة، التي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار، واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار، حتى نظموها في أشعارهم واحتجوا بها على جميع المخالفين في جميع أعصارهم، وشنّع المخالفون عليهم في ذلك #[3].

ويقول عبد الله شبّر: $ اعلم أن ثبوت الرجعة مما أجمعت عليه الشيعة الحقة، والفرقة المحقة، بل هي من ضروريات مذهبهم #[4].

وأقوالهم في تقرير هذه العقيدة الفاسدة التي نَقَلَتْ إجماع علمائهم عليها كثيرة جدًا، وإنما سقت هنا بعضها.

---

(١) الرجعة (ص:٢٤).

(٢) المرجع نفسه (ص:٢٥).

(٣) المرجع نفسه (ص:٣٠).

(٤) حق اليقين (٢/٣).

وقد أفرد (عقيدة الرجعة) بالتأليف بعض علمائهم الكبار، كالحر العاملي الذي ألف كتاب (الإيقاظ من الهجعة في إثبات الرجعة) والأحسائي الذي ألف كتاب (الرجعة) وغيرها من المؤلفات الخاصة التي تنتصر لهذه العقيدة الفاسدة، بمئات الروايات المكذوبة على الأئمة، وتدعي تواترها عنهم. وأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم منها ومنهم برآء.

عقيدة التقيّة:

التقيّـة من عقائد الرافضة المشهورة، التي تحتل مكانة كبيرة، ومنزلة رفيعة من دينهم. ولهم في فضلها مبالغات كبيرة.

ففي الكافي والمحاسن أن أبا جعفر قال - بزعمهم -: $ التقيّـة من ديني ودين آبائي، ولا إيمان لمن لا تقيّـة له #[1].

وفيهما أيضًا عن أبي عبدالله: $ إن تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له #[2].

وعن أبي جعفر أنه قال: $ لا والله ما على وجه الأرض شيء أحب إلى الله من التقية، ياحبيب: إنه من كانت له تقيّـة رفعه الله ياحبيب، من لم تكن له تقيّة وضعه الله #[3].

وعن أبي عبدالله أنه قال: $... ما عبدالله بشيء أحب إليه من الخَـبْءِ، قلت: وما الخَـبْء؟ قال: التقيّة #[4].

---

(١) أصول الكافي (٢/ ٢١٩)، والمحاسن للبرقي (ص:٢٥٥).

(٢) المرجع نفسه (ص:٢٥٩).

(٣) أورده البرقي في المحاسن (ص:٢٥٧).

(٤) أورده الكليني في الكافي (٢/ ٢١٩).

والرافضة يحتجون لهذه العقيدة الفاسدة بقوله تعالى:] لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ´ ¦ ¶ ¸ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةً Z [آل عمران: ٢٨][١]، ولا حجة لهم في هذه الآية ولا غيرها من النصوص.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية / : $ وهذه الآية حجة عليهم؛ فإن هذه الآية خوطب بها أولًا من كان مع النبيﷺ من المؤمنين، فقيل لهم: لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين، وهذه الآية مدنية باتفاق العلماء، فإن سورة آل عمران كلها مدنية، وكذلك البقرة والنساء والمائدة، ومعلوم أن المؤمنين بالمدينة على عهد النبي ﷺ لم يكن أحد منهم يكتم إيمانه، ولا يظهر للكفار أنه منهم كما تفعله الرافضة مع الجمهور... والرافضة من أعظم الناس إظهارًا لمودة أهل السنة، ولا يظهر أحدهم دينه حتى إنهم يحفظون من فضائل الصحابة والقصائد التي في مدحهم وهجاء الرافضة، ما يتوددون به إلى أهل السنة، ولا يظهر أحدهم دينه، كما كان المؤمنون يظهرون دينهم للمشركين وأهل الكتاب، فعلم أنهم من أبعد الناس عن العمل بهذه الآية.

وأما قوله تعالى:] إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةً Z [آل عمران: ٢٨]، قال مجاهد: إلا مصانعة. والتقاة ليست بأن أكذب وأقول بلساني ماليس في قلبي، فإن هذا نفاق، ولكن أفعل ما أقدر عليه، كما في الصحيح عن النبيﷺ أنه قال:

---

(١) وممن نص على استدلالهم بها حسين ابن محمد العصفور في الانوار الوضية (ص: ١١٠).

$ من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان #[١].

فالمؤمن إذا كان بين الكفار والفجار، ولم يكن عليه أن يجاهدهم بيده مع عجزه، ولكن إن أمكنه بلسانه وإلا فبقلبه، مع أنه لايكذب ويقول بلسانه ماليس في قلبه، إما أن يظهر دينه، وإما أن يكتمه، وهو مع هذا لا يوافقهم على دينهم كله، بل غايته أن يكون كمؤمن آل فرعون وامرأة فرعون، وهو لم يكن موافقًا لهم على جميع دينهم، ولا كان يكذب، ولا يقول بلسانه ماليس في قلبه، بل كان يكتم إيمانه، وكتمان الدين شيء، وإظهار الدين الباطل شيء آخر #[٢].

فتبين أنه لا حجة للرافضة في هذه الآية، بل إن عقيدة التقيّة عندهم مناقضة لأصل الإسلام وقواعد الشريعة.

فالتقية الواردة في الآية هي: كتم مالا يستطيع أن يظهره المسلم من دينه عند الكفار، دون إظهار دينهم وموافقتهم فيه، والرافضة يظهرون من عقائد مخالفيهم غير ما يعتقدون، فقد رووا عن أبي جعفر أنه قال: $ خالطوهم بالبرانية، وخالفوهم بالجوانية، إذا كانت الإمرة صبيانية #[٣].

---

(١) رواه مسلم (كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الايمان)، (١/ ٦٩) ح٤٩.
(٢) منهاج السنة (٦/ ٤٢١-٤٢٤).
(٣) أصول الكافي (٢/ ٢٢٠).

ويقول البحراني مبينًا معنى التقية عندهم: $ المراد بها إظهار موافقة أهل الخلاف فيما يدينون به خوفًا #[1].

ويقول الخميني: $ التقية معناها: أن يقول الإنسان قولًا مغايرًا للواقع، أو يأتي بعمل مناقض لموازين الشريعة، وذلك حفاظًا لدمه أو عرضه أو ماله #[2].

والتقية الواردة في الآية إنما هي في حال الخوف، والرافضة يبيحون التقية على كل حال.

روى الطوسي عن الصادق أنه قال: $ ليس منا من لم يجعلها شعاره ودثاره مع من يأمنه، ليكون سجيته مع من يحذره #[3].

وما دلت عليه الآية من جواز كتم شيء من الدين عند الإكراه لا يعدو أن يكون رخصة، وترك الرخصة والأخذ بالعزيمة جائز في الشرع، بل إنه من أعظم الجهاد في سبيل الله.

وأما الرافضة: فالأخذ بالتقية عندهم واجب، بل إنه لا دين لمن لاتقية له، والتقية هي تسعة أعشار الدين عندهم، كما تقدم في رواياتهـــم.

وقد رووا عن علي بن محمد من مسائل داود الصرمي عنه أنه قال له: $ ياداود لو قلت لك: إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقًا #[4].

---

(١) الكشكول (١ / ٢٠٢).

(٢) كشف الأسرار (ص:١٤٧).

(٣) أمالي الطوسي (ص:٢٢٩).

(٤) الأصول الأصيلة لعبدالله شبّر (ص:٣٢٠).

وعن الباقر أنه قال: $ أشرف أخلاق الأئمة، والفاضلين من شيعتنا استعمال التقية #[1].

والرافضة يجيزون التقية في كل شيء حتى في العبادات.

روى الصدوق عن أبي عبدالله أنه قال: $ ما منكم أحد يصلي صلاة فريضة في وقتها، ثم يصلي معهم صلاة تقية، وهو متوضئ إلا كتب الله له بها خمسًا وعشرين درجة فارغبوا في ذلك #[2].

ويقول الصدوق: $ وقال لي أبي في رسالته إليّ: لاتصل خلف أحد، إلا خلف رجلين: أحدهما من تثق بدينه وورعه، وآخر تتقي سيفه وسطوته وشناعته على الدين، وصل خلفه على سبيل التقية والمداراة #[3].

ورووا عن الصادق: $ أنه دخل على أبي العباس في يوم شك وهو يتغذى، فقال: ليس هذا من أيامك، فقال الصادق: ما صومي إلا صومك، ولا فطري إلا فطرك، فقال: ادن، فدنوت وأكلت، وأنا والله أعلم أنه من رمضان #[4].

ومعلوم لدى الخاص والعام من المسلمين، مناقضة هذا لأصل دين الإسلام القائم على وجوب الإخلاص لله في الأعمال، والمتابعة لنبيهﷺ فيها، وأن الله لايقبل من الأعمال إلا ما كان خالصًا لوجهه، على وفق سنة نبيهﷺ.

---

(١) الأصول الأصيلة لعبدالله شبّـر (ص:٣٢٣).

(٢) من لايحضره الفقيه (١/ ٢٦٦).

(٣) المرجع نفسه (١/ ٢٦٥).

(٤) الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم للنباطي (٣/ ٧٣).

ومن خلال هذا العرض يتبين أن عقيدة التقية عند الرافضة إنما هي نفاق محض، بكل صورها وأشكالها، وأن الإسلام بريء منها ومن أهلها، وأن ما يقرره الرافضة ويدينون به، ويتعاملون به مع المسلمين باسم التقية هو حقيقة ماكان عليه المنافقون في عهد البعثة الذين فضحهم الله وبين حالهم بقوله:] وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ ´ µ ¶ ¸ مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ Z [البقرة: ١٤].

وبقوله:] H I J K L M N O P Q R S T U V W XY Z Z [النساء: ١٤٢].

فعلى المسلمين اليوم أن يكونوا على حذر ويقظة من حيل الرافضة ومكرهم، وأن لا ينخدعوا بما يظهرون لهم من الموافقة، وإخفاء تلك العقائد الفاسدة التي يقوم عليها دينهم، وتبنى عليها عقيدتهم، كعقيدة تحريف القرآن، وتكفير الصحابة، وحقدهم الدفين على الأمة وعلمائها، وغيرها من عقائدهم المقررة في كتبهم، وليعلم أولئك المخدوعون بهم من أهل السنة وبما يظهرون لهم من الموافقة في الدين أن دينهم يقوم على ذلك النفاق والخداع، من يوم أن عرفت الرافضة إلى اليوم، وأن هذا المسلك يمثل عقيدة أصيلة عندهم هي تسعة أعشار دينهم، ولا إيمان لمن لم يحققها، على ما صرحت به كتبهم القديمة والحديثة، فهل يعي المغرورون ويتنبه الغافلون؟!

المبحث الرابع

مطاعن الرافضة على أئمة أهل السنة وعلمائهم

انفرد الرافضة من بين طوائف الأمة بحقدهم العظيم وطعنهم الشديد على سائر سلف الأمة وعلمائها ابتداء من الصحابة إلى علماء السنة المعاصرين، على ما هو معلوم لدى المطلع على كتبهم.

وفي الحقيقة: إن المتأمل لعداوة الرافضة لسلف الأمة وعلمائها يدرك أن هذه العداوة نابعة من بغض مؤسسي هذا المذهب الخبيث لهذا الدين وأهله، حيث وضعوا لأتباعهم الطعن في نقلة هذا الدين وعلمائه بقصد هدمه من أساسه.

وإن من الأدلة الظاهرة والبراهين الساطعة على صحة هذا: أن عداوة الرافضة تزداد بحسب مكانة الرجل في الإسلام، وسبقه إليه، وبلائه فيه. ولهذا يجد المطلع على أقوالهم وكتبهم، أنه قد ورد فيها من المطاعن في حق أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ما لم يرد في حق غيرهما من الصحابة حتى من الذين اختلفوا مع علي رضي الله عنه وذلك لمكانتهما العالية في الدين وحسن بلائهما فيه، كما أن لهم من المطاعن في الصحابة عمومًا ما ليس فيمن بعدهم من السلف، وكذلك لهم من المطاعن في أئمة الإسلام وعلمائه ما ليس فيمن هم دونهم في الفضل.

وأغرب من هذا كله: أن هؤلاء الرافضة في الوقت الذي يطعنون فيه في خيار أئمة أهل السنة - الذين هم أعظم الناس تحقيقًا لموالاة علي رضي الله عنه ومحبته المحبة الشرعية الصحيحة - ويرمونهم بما يرمونهم به من الكفر،

والنفاق، يغضون الطرف عن الخوارج الذين يكفرونه، والنواصب الذين يفسقونه، وإذا ما ذكروهم، فإنهم لا يذكرونهم بما يذكرون به أئمة أهل السنة من الذم والقدح.

وإن كان الحديث قد سبق بذكر بعض مطاعنهم في الصحابة، فإني أذكر هنا بعض مطاعنهم في أئمة أهل السنة وعلمائهم الذين هم خيار الأمة بعد الصحابة:

فمن ذلك: ما أورده النباطي[1] في كتابه (الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم) حيث أورد في المجلد الثالث من هذا الكتاب فصلًا خاصًا بالطعن على رواة أهل السنة وعلمائهم عنون له بقوله: $ في ذكر رواتهم والطعن فيهم #.

قال بعد الطعن في طائفة كبيرة من فقهاء الصحابة وفي سياق طعنه في أئمة أهل السنة من بعد الصحابة: $ ومنهم: مقاتل، قال الجزري: كان كذابًا بإجماع المحدثين، وقال وكيع: كذاب، وقال السعدي: كان حسودًا...

ومنهم: محمد بن سيرين، كان مؤدِّبًا للحجاج على ولده، وكان يسمعه يلعن عليًا فلا ينكر عليه، فلما لعن الناس الحجاج خرج من المسجد وقال: لا أطيق أسمع شتمه.

ومنهم: سفيان الثوري، كان في شرطة هشام بن عبدالملك.

---

(١) هو: زين الدين علي بن يونس العاملي النباطي، متوفى عام (٨٧٧)هـ.
قال عنه الحر العاملي: $ كان عالمًا، فاضلًا، محققًا، مدققًا، ثقة، متكلمًا، شاعرًا، أديبًا، متبحرًا، له كتب منها: كتاب الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم #. أمل الآمل (١/ ١٣٥).

ومنهم: الزهري، قال سفيان بن وكيع: إنه كان يضع الأحاديث لبني مروان، وكان مع عبدالملك يلعن عليًا، وروى الشاذكوني[1] بطريقين أنه قتل غلامًا له.

ومنهم: سعيد بن المسيب، فقيه الحجاز، روى أبو معشر أنه تأبىّ من حضور جنازة علي بن الحسين، وهو ابن ناقل هذا الدين، ومحمود عند سائر المسلمين، وقال: ركعتان أحب إليَّ من حضور علي بن الحسين.

ومنهم: خالد الواسطي، روى: الجنة والنار يخربان.

ومنهم: منصور بن المعتمر كان شرطيًا لهشام بن عبدالملك.

ومنهم: سعيد بن جبير، كان على عطاء الخيل في زمرة الحجاج وتخلف عن الحسين.

ومنهم: الحسن البصري، خرج مع ابن الأشعث، وتخلف عن الحسين، وخرج في جند الحجاج إلى خراسان، وقال في عثمان: قتله الكفار، وخذله المنافقون، فنسب جمع المهاجرين والأنصار إلى النفاق.

---

(١) هو: أبو أيوب سليمان بن داود بن بشر بن زياد المِنْقَري البصري، المعروف بالشاذكوني، من أهل البصرة.

قال السمعاني: يتهم بشرب النبيذ، وغير ذلك، وكان يتهم بوضع الحديث. وذكره البخاري فقال: هو أضعف عندي من كل ضعيف. وقال أبو عبدالرحمن النسائي: هو ليس بثقة، مات سنة (٢٣٤)هـ. انظر الأنساب (٣/ ٣٧١).

ومنهم: مسروق بن الأجدع، ومرّة الهمدانيان: لم يخرجا مع علي إلى صفين، بل أخذا عطاءهما منه وهربا إلى قزوين، وكان مسروق يلي الجسر بالبصرة لعبيدالله بن زياد، يأخذ له المكس...

ومنهم: كعب الأحبار، ضربه أبو ذر بمحجنه فشجه، فقال له: ما خرجت اليهودية من قلبك.

ومنهم: إبراهيم النخعي، تخلف عن الحسين، وخرج مع ابن الأشعث، وفي جيش عبيدالله بن زياد إلى خراسان.

ومنهم: أبو إسحاق السبيعي، خرج إلى قتال الحسين عليه السلام.

ومنهم: الشعبي، خرج مع ابن الأشعث، وتخلف عن الحسين، وأسند الشاذكوني: أنه سرق من بيت المال مائة درهم في خفية، وأن شريحًا، ومسروقًا، ومرّة، كانوا لايؤمّنون على دعائه.

وأسند العطار إلى بهلول إلى أبي حنيفة قال: دخلت على الشعبي وبين يديه شطرنج، وروى أبو بكر الكوفي عن المغيرة: أن الشعبي كان لايهون عليه أن تقوم الصلاة وهو يلعب بالشطرنج والنرد، وروى الفضل بن سليمان عن النضر بن محارب أنه رأى: الشعبي يلعب بالشطرنج، فإذا مر عليه من يعرفه أدخل رأسه في قطيفته.

ومنهم: خالد الحذّاء، روى عنه أبو عاصم النيلي أنه أول من وضع العشور، وروى فقهاؤهم مثل: حماد بن زيد، وغيره: إنا لنرى عليًا بمنزلة العجل الذي اتخذه بنوا إسرائيل.

فهذا اختلاف من أخذوا عنهم أمر دينهم واعتمدوا في الاحتجاج على قولهم. وقد ذكر علماؤهم أن عامة من تعلق بهم علم الحديث مبتدعة #[1].

هذا ما ذكره النباطي في الطعن في أئمة أهل السنة والنيل منهم، وبعض ما ذكره منقول بنصه من كتاب الإيضاح لابن شاذان[2].

ويقول نعمة الله الجزائري في كتابه: (الأنوار النعمانية) تحت عنوان: (ظلمة حالكة في بيان أحوال الصوفية والنواصب): $ اعلم أن هذا الاسم وهو: التصوف - كان مستعملًا في فرقة من الحكماء الزائغين عن طريق الحق، ثم قد استعمل بعده في جماعة من الزنادقة، وبعد مجيء الإسلام استعمل في جماعة من أهل الخلاف: كالحسن البصري، وسفيان الثوري، وأبي هشام الكوفي، ونحوهم، وقد كانوا في طرق من الخلاف مع الأئمة † ، فإن هؤلاء المذكورين قد عارضوا الأئمة † في أعصارهم، وباحثوهم وأرادوا إطفاء نور الله، والله متم نوره ولو كره الكافرون، والذي وجد منهم في أعصار علمائنا رضوان الله عليهم، قد عارضهم ورد عليهم، وصنف علماؤنا كتبًا في ذمهم والرد عليهم #[3].

فهذا هو موقف الرافضة من خيار الأمة بعد الصحابة وهم التابعون وأتباعهم، الذين هم حملة العلم، وقدوة الناس في الخير والفضل، وإنما

---

(١) الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم (٣/ ٢٤٤-٢٥٤).

(٢) انظر: الإيضاح (ص٤٥-٤٧).

(٣) الأنوار النعمانية (٢/ ٢٨١).

ذكرت هنا نماذج من طعنهم فيهم، بغية الاختصار، وإلا فكتبهم تزخر بالكثير من المطاعن والشتائم على أولئك الأخيار.

وأما أئمة المذاهب الفقهية الأربعة عند أهل السنة فقد بالغوا في الطعن عليهم بحسب مقامهم في الأمة وانتفاع الناس بعلومهم.

وها هي ذي نماذج من مطاعنهم عليهم:

طعنهم في الإمام أبي حنيفة / :

يقول النباطي ضمن فصل خاص عقده للطعن في الأئمة الأربعة بعنوان: (في تخطئة كل واحد من الأئمة الأربعة) :$ الأول أبو حنيفة، وفيه أمور: ...

قال الغزالي: أجاز أبو حنيفة وضع الحديث على وفق مذهبه.

وعن يوسف بن أسباط، قال أبو حنيفة: لو أدركني رسول الله ﷺ لأخذ بكثير من أقوالي...

وفي مجالس ابن مهدي: كان أبو حنيفة يشرب مع مساور، فلما تنسك عاب مساورًا فكتب إليه شعرًا:

إن كـــان فقهـــك لا يـــتم	**بغـــير شـــتمي وانتقـــاصي**
فاقعـد وقـم بي حيـث شـئت	**مـــن الأداني والأقـــاصي**
فلطـــال مـــا زكّيتنـــي	**وأنـا مقـيم عـلى المعـاصي**
أيـــام تعطينـــى وتأخـــذ	**في أبـــاريق الرصـــاص**

فأنفذ إليه أبو حنيفة بمال وكف عنه...#[1] إلخ ماذكره من مطاعن وأكاذيب على هذا الإمام الجليل، عليه من الله ما يستحق.

ويقول البحراني: $ وأما أبو حنيفة فكان يقول: قال علي ﷺ وأنا أقول خلافًا لقوله، وحُكي عنه أنه كان يقول: خالفت جعفر بن محمد في جميع أقواله وفتاواه، ولم يبق إلا حالة السجود، فما أدري أنه يغمض عينيه أو يفتحها حتى أذهب إلى خلافه، وأفتي الناس بنقيض فعله #[2].

طعنهم في الإمام مالك / :

يقول النباطي ضمن طعنه عليه: $ كان مالكًا يذكر عليًا وعثمان وطلحة والزبير، ويقول: والله ما اقتتلوا إلا على الثريد الأعفر.

ودخل محمد بن الحسن على مالك ليسمع منه الحديث، فسمع في داره المزمار والأوتار، فأنكر عليه، فقال: إنا لا نرى به بأسًا.

وفي حلية الأولياء وغيرها عن ابن حنبل وأبي داود أن جعفر بن سليمان ضرب مالكًا وحلقه وحمله على بعير، وروي أنه كان على رأي الخوارج، فسئل عنهم، فقال: ما أقول في قوم ولوّنا فعدلوا فينا #[3].

طعنهم في الإمام الشافعي / :

يقول النباطي في معرض طعنه عليه: $ عن أبي بكر ابن عياش أنه قال: سوّد الله وجه ابن إدريس.

---

(١) الصراط المستقيم (٣/٢١٣).

(٢) الكشكول ليوسف البحراني (٣/٤٦).

(٣) الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم (٣/٢٢٠).

وقال عمار بن زريق: ذكر الشافعي عند الثوري، فقال: غير فقيه ولا مأمون.

وقال القاضي بن شهري: كان الشافعي لا يحدث إلا ولجانبه غلام أمرد حسن الوجه.

[وقال النباطي]: ونسب نبينا إلى الرغبة في الحرام، حيث قال: إذا أبصر - امرأة وأعجبته وجب على زوجها طلاقها #[١].

طعنهم في الإمام أحمد / :

يقول الكشي في ترجمته: $ هو من أولاد ذي الثدية، جاهل، شديد النصب، يستعمل الحياكة، لايعد من الفقهاء #[٢].

ويقول النباطي: $ في مسند جعفر قال أحمد: لايكون الرجل سنيًا حتى يبغض عليًا ولو قليلًا #[٣].

ويقول أيضًا: $ ووقع الراضي بالله نسخة للحنابلة فيها: ...وقد تأمل أمير المؤمنين جماعتكم، وكشفت له الخبرة عن مذهب صاحبكم، فوجده كاللعين إبليس يزين لحزبه المحظور، ويركب بهم صعاب الأمور، ويدلي لهم حبل الغرور #[٤].

---

(١) الصراط المستقيم (٣/٢١٧-٢١٩).

(٢) نقله عن الكشي، النباطي في (الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم) (٣/٢٢٣)

(٣) الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم (٣/٢٢٤).

(٤) المرجع نفسه (٣/٢٢٥).

وأما الإمامان المحدثان البخاري ومسلم:

فيقول النباطي في الطعن عليهما: $ كتم البخاري ومسلم أخبارًا جمة في فضائل أهل البيت صحيحة على شرطهما #[1].

ويقول بعد أن ذكر جملة من الأحاديث الموضوعة والضعيفة زعم أن الشيخين قد أسقطاها من كتابيهما -: $ فهذه الأحاديث إن كانت لم تصل إلى الشيخين مع شهرتها، فهو دليل قصورهما، فكيف يرجحون كتابيهما ويلهجون بذكرهما على غيرهما، وإن وصلت إليهما فتركا روايتها ونقلها كان ذلك من أكبر التهمة والانحراف والرجوع عن السبيل الواضح إلى الاعتساف #[2].

ويقول أيضًا في طعنه في الإمام البخاري: $ ما رأينا عند العامة أكثر صيتًا منه ولا أكثر درجة منه، فكأنه جيفة علت، أو كلفة[3] غشت بدرًا، كتم الحق وأقصاه، وأظهر الباطل وأدناه #[4].

فهذه نماذج مما جاء في كتب الرافضة في حق أئمة أهل السنة وعلمائهم، توضح مدى حقدهم وبغضهم، وشدة عدائهم لهم.

---

(١) الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم (٣/ ٢٣٢).

(٢) المصدر نفسه (٣/ ٢٣٤).

(٣) الكلفة: حمرة كَدِرة تعلو الوجه، وقيل: لون بين السواد والحمرة، وقيل: هو سواد يكون في الوجه. لسان العرب (٩/ ٣٠٧).

(٤) الصراط المستقم إلى مستحقي التقديم (٣/ ٢٢٦).

وليعلم القارئ أني إنما سقت هنا أمثلة فقط، وإلا فقد تركت نصوصًا أخرى لهم في الطعن في السلف فيها قدح شنيع ونيل عظيم من أعراضهم ودينهم تنزهًا عن نقلها وتأثمًا من نشرها بين الناس.

وأختم الحديث هنا بنقل مهم عن شيخ الإسلام ابن تيمية / في بيان موقف الرافضة من سلف الأمة وأئمتها تأكيدًا لما تقدم نقله من كتبهم.

يقول / : $الرافضة كفّرت أبا بكر وعمر وعثمان، وعامة المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان، الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، وكفروا جماهيرأمة محمد ﷺ من المتقدمين والمتأخرين.

فيكفرون كل من اعتقد في أبي بكر وعمر والمهاجرين والأنصار العدالة، أو ترضى عنهم كما رضي الله عنهم، أو يستغفر لهم كما أمر الله بالاستغفار لهم، ولهذا يكفرون أعلام الملة: مثل سعيد بن المسيب، وأبي مسلم الخولاني، وأويس القرني، وعطاء بن أبي رباح، وإبراهيم النخعي، ومثل: مالك، والأوزاعي، وأبي حنيفة، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، والثوري، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وفضيل بن عياض، وأبي سليمان الداراني، ومعروف الكرخي، والجنيد بن محمد، وسهل بن عبد الله التستري وغير هؤلاء.

ويرون أن كفرهم أغلظ من كفر اليهود والنصارى؛ لأن أولئك عندهم كفار أصليون، وهؤلاء مرتدون، وكفر الردة أغلظ بالإجماع من الكفر الأصلي.

إلى أن قال: وأكثر محققيهم - عندهم - يرون أبا بكر وعمر وأكثر المهاجرين والأنصار، وأزواج النبي ﷺ مثل: عائشة، وحفصة، وسائر أئمة المسلمين وعامتهم ما آمنوا بالله طرفة عين قط؛ لأن الإيمان الذي يتعقبه الكفر عندهم يكون باطلًا من أصله كما يقوله بعض علماء السنة، ومنهم من يرى أن فرج النبي ﷺ الذي جامع به عائشة وحفصة لابد أن تمسه النار ليطهر بذلك من وطء الكوافر على زعمهم لأن وطء الكوافر حرام عندهم #[1].

(١) مجموع الفتاوى (٢٨/ ٤٧٧-٤٨١).

المبحث الخامس

موقف أهل السنة من الرافضة ومن عقيدتهم

أولًا: موقف أهل البيت من الرافضة ومن عقائدهم:

أئمة أهل بيت النبي ﷺ كسائر أهل السنة في موقفهم من الرافضة ومن عقائدهم، فهم يعتقدون ضلالهم وانحرافهم عن السنة، وبعدهم عن الحق، وهم من أشد الناس ذمًا ومقتًا لهم، وذلك لنسبتهم تلك العقائد الفاسدة إليهم، وكثرة كذبهم عليهم، وقد تعددت عبارات أهل البيت وتنوعت في ذم الرافضة وبراءتهم من عقيدتهم.

فمما جاء عنهم في براءتهم من عقائد الرافضة وتأصيلهم عقيدة أهل السنة:

ما ثبت عن علي رضي الله عنه وتواتر عنه أنه قال وهو على منبر الكوفة: $ خير هذه الأمة بعد نبيها أبوبكر ثم عمر رضي الله عنهما #[1].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/١٠٦)، وابن أبي عاصم في السنة (ص:٥٥٦)، وصححه الألباني في ظلال الجنة، وأخرجه اللالكائي (٧/١٣٦٦-١٣٩٧)، ورواه أبو نعيم في كتاب الإمامة (ص:٢٨٣)، ومحمد بن عبدالواحد المقدسي في النهي عن سب الأصحاب (ص:٧٣)، وأبو حامد المقدسي في رسالة الرد على الرافضة (ص:٢٩٦).قال شيخ الإسلام ابن تيمية ضمن حديثه عن براءة علي رضي الله عنه من الرافضة: $ وقد تواتر عنه من الوجوه الكثيرة أنه قال على منبر الكوفة وقد أسمع من حضر: خير هذه الأمة بعد نبيها:أبوبكر، ثم عمر.وبذلك أجاب ابنه محمد بن الحنفية.فيمارواه البخاري في صحيحه # منهاج السنة (١/١١-١٢)،وانظر الأثر في البخاري (كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبيﷺ لو كنت متخذًا خليلًا). فتح الباري (٧/٢٠ح٣٦٧١).

وعنه رضي الله عنه أنه قال: $ لايفضلني أحد على الشيخين إلا جلدته حد المفتري #[1].

وفي الصحيحين أنه قال في حق عمرعند تشييعه: $ ما خلفت أحدًا أحب إليّ من أن ألقى الله بمثل عمله منك، وايم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وذلك أني كنت أسمع كثيرًا رسول الله ﷺ يقول: ذهبت أنا وأبوبكر وعمر، ودخلت أنا وأبوبكر وعمر، وخرجت أنا وأبوبكر وعمر، وإن كنت لأظن أن يجعلك الله معهما #[2].

وهذه الآثار الثابتة عن علي رضي الله عنه تناقض عقيدة الرافضة في الشيخين كما تقدم، وتدل على براءة علي رضي الله عنه من الرافضة ومن عقيدتهم، وتوليه للشيخين وسائرأصحاب النبي ﷺ، وحبه لهم، وإقراره للشيخين بالفضل عليه، وعقوبته من فضله عليهما، وتمنيه أن يلقيى الله بمثل عمل عمر، فرضي الله عنه وعن سائر أصحاب النبي ﷺ الطيبين المطهرين من كلماينسبه إليهم أهل البدع من الرافضة والخوارج المارقين.

ثم من بعد علي رضي الله عنه جاءت أقوال أبنائه، وأهل بيته، في البراءة من الرافضة ومن عقيدتهم، وانتصارهم لعقيدة أهل السنة.

---

(١) اخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (٢/٥٦٢)، وابن أبي عاصم في السنة (ص:٥٦١)، وأبو حامد المقدسي في رسالة في الرد على الرافضة (ص:٢٩٨).

(٢) أخرجه البخاري في (كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب) فتح الباري (٧/٤١، ح٣٦٨٥)، ومسلم (كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر رضي الله عنه) (٤/١٨٥٨، ح٢٣٨٩).

وإليك طرفًا من أقوالهم في ذلك:

قول الحسن بن علي رضي الله عنهما:

عن عمرو بن الأصم قال: قلت للحسن: إن الشيعة تزعم أن عليًا مبعوث قبل يوم القيامة، قال: $ كذبوا والله ما هؤلاء بالشيعة؛ لو علمنا أنه مبعوث، ما زوجنا نساءه ولا اقتسمنا ماله #[1].

وروى أبو نعيم أنه قيل للحسن بن علي رضي الله عنهما: إن الناس يقولون: إنك تريد الخلافة، قال: $ كانت جماجم العرب في يدي. يحاربون من حاربت، ويسالمون من سالمت، فتركتها ابتغاء وجه الله، وحقن دماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم #[2].

قول الحسين بن علي رضي الله عنهما:

كان يقول في شيعة العراق - الذين كاتبوه ووعدوه بالنصر، ثم تفرقوا عنه وأسلموه إلى أعدائه -: $ اللهم إن أهل العراق غرّوني، وخدعوني، وصنعوا بأخي ما صنعوا، اللهم شتت عليهم أمرهم وأحصهم عددًا #[3].

ثم كان نتيجة غدرهم وخذلانهم له استشهاده رضي الله عنه هو وعامة من كان معه من أهل بيته، بعد أن تفرق عنه هؤلاء الخونة، فكان مقتله رضي الله عنه مصيبة عظيمة، ومأساة جسيمة، يتفطر لها قلب كل مسلم، تولى كبرها

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/١٤٨)، وفي فضائل الصحابة (٢/١٧٥)، وأورده الذهبي في السير (٣/٢٦٣).

(٢) حلية الأولياء (٢/٣٧).

(٣) أورده الذهبي في السير (٣/٣٠٢).

هؤلاء الشيعة، الذين يظهرون اليوم تحسرهم وندمهم على مقتل الحسين بإقامة تلك المآتم المبتدعة في يوم عاشوراء من كل سنة، فقبحهم الله ما أكذب دعواهم في ولاية أهل البيت، وأعظم غدرهم وخذلانهم لهم !!

قول علي بن الحسين / :

ثبت عنه أنه قال: $ يا أهل العراق، أحبونا حب الإسلام، ولا تحبونا حب الأصنام، فما زال بنا حبكم حتى صار علينا شينًا #[١].

وعنه / : أنه جاءه نفر من أهل العراق، فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، فلما فرغوا قال لهم: $ ألا تخبروني، أنتم المهاجرون الأولون الذين أُخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلًا من الله ورضوانًا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون؟ قالوا: لا! قال: فأنتم الذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم، يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون؟ قالوا: لا! قال: أشهد أنكم لستم من الذين قال الله ﷻ:] ! " # $ % & ' (
) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6
7 Z [الحشر: ١٠]، اخرجوا فعل الله بكم !!#[٢].

---

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٣٩٨/٧)، وأورده أبو نعيم في الحلية (١٣٧/٣)، والذهبي في السير (٣٩٠/٤).

(٢) أورده أبو نعيم في الحليه (١٣٧/٣).

قول محمد بن علي (الباقر):

عن محمد بن علي أنه قال: $ أجمع بنو فاطمة على أن يقولوا في أبي بكر وعمر أحسن ما يكون من القول #[١].

وعنه / أنه قال لجابر الجعفي: $ إن قومًا بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا، ويتناولون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، ويزعمون أني أمرتهم بذلك؛ فأخبرهم: أني أبرأ إلى الله تعالى منهم، والله بريء منهم، والذي نفس محمد بيده، لو وليت لتقربت إلى الله بدمائهم، لانالتني شفاعة محمد إن لم أكن أستغفر لهما، وأترحم عليهما، إن أعداء الله غافلون عنهما #[٢].

وعن بسام الصيرفي قال: سألت أبا جعفر عن أبي بكر وعمر فقال: $ والله إني لأتولاهما، وأستغفر لهما. وما أدركت أحدًا من أهل بيتي إلا هو يتولاهما #[٣].

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥/٣٥٥) أ، وأورده الذهبي في السير (٤/٤٠٦)، وأبو حامد المقدسي في الرد على الرافضة (ص:٣٠٢).

(٢) أخرجه محمد بن عبدالواحد المقدسي في النهى عن سب الأصحاب (ص:٧٥)، وأورده البيهقي في كتاب الاعتقاد (ص:٣٦١)، وأبو حامد المقدسي في الرد على الرافضة (ص:٣٠٣).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٥/٣٢١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥/٣٥٥ب)، وأورده ابن كثير في البداية والنهاية (٩/٣٢١)، والذهبي في السير (٤/٤٠٣)، وأبو حامد المقدسي في الرد على الرافضة (ص:٣٠٤).

قول زيد بن علي / :

عن زيد بن علي أنه قال: $ كان أبوبكر إمام الشاكرين، ثم تلا] ^ _ ` Z [آل عمران: ١٤٤] **ثم قال:** البراءة من أبي بكر هي البراءة من علي #[١].

وعنه / أنه قال: $ البراءة من أبي بكر وعمر، البراءة من علي رضي الله عنهم فإن شئت فتقدم، وإن شئت فتأخر #[٢].

قول جعفر بن محمد (الصادق):

عن عبدالجبار بن عباس الهمداني: أن جعفر بن محمد أتاهم وهم يريدون أن يرتحلوا من المدينة، فقال: $ إنكم إن شاء الله من صالحي أهل مصركم، فأبلغوهم عني: من زعم أني إمام معصوم مفترض الطاعة؛ فأنا منه بريء، ومن زعم أني أبرأ من أبي بكر وعمر؛ فأنا منه بريء #[٣].

وعن سالم بن أبي حفصة قال: سألت أبا جعفر وابنه جعفر عن أبي بكر وعمر فقال: يا سالم تولهما وابرأ من عدوهما؛ فإنهما كانا إمامي هدى، ثم قال جعفر: يا سالم أيسب رجل جده؟ أبو بكر جدي، لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما وأبرأ من عدوهما #[٤].

---

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٣٠٢/٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦/ ٣٢٤ب)، وأورده الذهبي في السير (٥/ ٣٩٠).

(٢) أخرجه محمد بن عبدالواحد المقدسي في النهي عن سب الأصحاب (ص:٧٥).

(٣) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٥٩).

(٤) أخرجه عبدالله بن أحمد في كتاب السنة (٥٥٨/٢)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٣٠١/٧)، وأورده الذهبي في السير (٦/ ٢٥٨).

وعن جعفر بن محمد أنه كان يقول: $ ما أرجوا من شفاعة علي شيئًا، إلا وأنا أرجوا من شفاعة أبي بكر مثله، لقد ولدني مرتين[1] #[2].

وعنه / أنه سئل عن أبي بكر وعمر فقال: $ إنك تسألني عن رجلين قد أكلا من ثمار الجنة #.

وعنه أنه قال: $ برئ الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر #[3].

قال الذهبي معقبًا على هذا الأثر: $ قلت هذا القول متواتر عن جعفر الصادق، وأشهد بالله إنه لبار في قوله، غير منافق لأحد، فقبح الله الرافضة #[4].

فهذه هي أقوال أئمة أهل البيت الطيبين الطاهرين، الذين تدعي الرافضة إمامتهم وولايتهم، وينسبون إليهم عقيدتهم؛ جاءت موضحة ومبينة موقفهم من الرافضة، ومن دينهم، وبراءتهم منهم ومن كل ما يلصقونه بهم من عقائدهم المكفرة، ومطاعنهم في خيار الصحابة، وأمهات المؤمنين؛ وأن هؤلاء الأئمة من أهل البيت على عقيدة أهل السنة، ظاهرًا وباطنًا؛ في كل كبير وصغير؛ فهي عقيدتهم التي بها يدينون، وعليها يوالون ويعادون؛ وأن

---

(١) قال الذهبي في ترجمة جعفر بن محمد: $ وأمه هي أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر التيمي، وأمها هي أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر، ولهذا كان يقول: ولدني أبوبكر الصديق مرتين # سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٥٥).

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٣٠١/٧)، وأورده الذهبي في السير (٢٥٩/٦).

(٣) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٦٠).

(٤) سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٦٠).

من نسب لهم غير ذلك فهو كاذب عليهم ظالم لهم، فرحمهم الله رحمة واسعة، وقبح الله الرافضة ما أعظم فريتهم عليهم وأشد أذيتهم لهم.

ثانيا: أقوال المنسوبين للتشيع[1] من الأئمة المتقدمين:

روى اللالكائي عن ليث بن أبي سليم قال: $ أدركت الشيعة الأولى ما يفضلون على أبي بكر وعمر أحدًا #[2].

وعن سلمة بن كهيل أنه قال: $ جالست المسيب بن نجبة الفزاري في هذا المسجد عشرين سنة، وناسًا من الشيعة كثيرًا، فما سمعت أحدًا منهم تكلم في أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلا بخير، وما كان الكلام إلا في علي وعثمان[3] #[4].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: $ ولهذا كانت الشيعة المتقدمون، الذين صحبوا عليًا، أو كانوا في ذلك الزمان، لم يتنازعوا في تفضيل أبي بكر وعمر، وإنما كان نزاعهم في تفضيل علي وعثمان، وهذا مما يعترف به علماء الشيعة الأكابر من الأوائل والأواخر #[5].

---

(١) التشيع في اصطلاح العلماء المتقدمين هو: تقديم علي على عثمان، دون التعرض للشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وقد تقدم في كلام الذهبي: أن هذا قد وجد في التابعين وتابعيهم، مع الدين، والورع، والصدق.انظر: نص كلامه (ص: ٣١) من هذا الكتاب.

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٣٠٢/٧)، وأورده الذهبي في السير (٢٥٥/٦).

(٣) أي: في المفاضلة بينهما - ب -.

(٤) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٣٦٨/٧).

(٥) منهاج السنة (١٣/١).

وروى اللالكائي عن إبراهيم بن أعين قال: قلت لشريك[1]: $ أرأيت من قال: لا أفضل أحدًا، قال: هذا أحمق أليس قد فُضِّل أبوبكر وعمر؟ #[2].

وعن سليمان بن أبي شيخ قال: لقي عبدالله بن مصعب الزبيري شريكًا فقال: بلغني أنك تنال من أبي بكر وعمر؟ فقال شريك: $ والله ما أنتقص الزبير، فكيف أنال من أبي بكر وعمر!! #[3].

وعن حفص بن غياث قال: سمعت شريكًا يقول: $ قُبض النبي ﷺ واختار المسلمون أبا بكر، فلو علموا أن فيهم أحدًا أفضل منه كانوا قد غَشُّونا، ثم استخلف أبوبكر عمر، فقام بما قام به من الحق والعدل؛ فلما حضرته الوفاة جعل الأمر شورى بين ستة فاجتمعوا على عثمان، فلو علموا أن فيهم أفضل منه كانوا قد غَشُّونا #[4].

قال علي بن خشرم: $ فأخبرني بعض أصحابنا من أهل الحديث أنه عرض هذا على عبدالله بن إدريس، فقال ابن إدريس: أنت سمعت هذا من حفص؟ قلت: نعم، قال: الحمد لله الذي أنطق بهذا لسانه، فوالله إنه لشيعي، وإن كان شريكًا لشيعي #[5].

---

(١) هو: شَرِيْك بن عبدالله النخعي، القاضي أبو عبدالله، أحد الأعلام، كانت وفاته سنة سبع وسبعين ومائة. قال عنه الذهبي: فيه تشيع خفيف على قاعدة أهل بلده.
انظر: سير أعلام النبلاء (٨/ ٢٠٠-٢٠٢).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٧/ ١٣٦٩)، وأورده الذهبي في السير (٨/ ٢٠٥).

(٣) أورده الذهبي في السير (٨/ ٢٠٦).

(٤) المصدر نفسه (٨/ ٢٠٩).

(٥) أورده الذهبي في السير (٨/ ٢٠٩).

قال الذهبي معقبًا: $ قلت: هذا التشيع الذي لا محذور فيه - إن شاء الله - إلا من قبيل الكلام فيمن حارب عليًا رضي الله عنه من الصحابة، فإنه قبيح يؤدب فاعله... #[1].

وعن سلمة بن شبيب قال: سمعت عبدالرزاق[2] يقول: $ ما انشرح صدري قط أن أفضل عليًا على أبي بكر - فرحمهما الله -، ورحم الله عثمان وعليًا، من لم يحبهم فما هو بمؤمن أوثق عملي حبي إياهم #[3].

وعن عبدالرزاق أيضًا أنه قال: $ أفضل الشيخين بتفضيل علي إياهما على نفسه، كفى بي إزراء أن أخالف عليًا رضي الله عنه #[4].

وروى اللالكائي عن أبي السائب عتبة بن عبدالله الهمداني قال: $ كنت يومًا بحضرة الحسن بن زيد الداعي بطبرستان... وكان بحضرته رجل ذكر عائشة بذكر قبيح من الفاحشة. فقال: يا غلام اضرب عنقه، فقال له العلويون: هذا رجل من شيعتنا، فقال: معاذ الله، هذا رجل طعن على النبي ﷺ، قال الله ﷻ:] ٱلْخَبِيثَـٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَـٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَـٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ ... ¶ ... مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ Z [النور:٢٦]

---

(١) أورده الذهبي في السير (٨/ ٢٠٩).

(٢) هو: عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري، أبو بكر الصنعاني...قال ابن حجر: $ حافظ، مصنف، شهير، عمي في آخر عمره، وكان يتشيع #.تقريب التهذيب (ص:٣٥٤).

(٣) أورده الذهبي في السير (٩/ ٥٧٤).

(٤) المصدر نفسه.

فإن كانت عائشة خبيثة فالنبيﷺ خبيث، فهو كافر فاضربوا عنقه. فضربوا عنقه وأنا حاضر #[1].

ثالثًا: أقوال أئمة السلف وأهل العلم من بعدهم:

اتفق سائر أئمة الدين وعلماء المسلمين المعتد بأقوالهم في الأمة، والمقتدى بأفعالهم فيها جيلًا بعد جيل وعصرًا بعد عصر، منذ عصر الصحابة حتى هذا العصر الذي نعيش فيه على اختلاف أزمانهم وبلدانهم، وعلى تنوع مذاهبهم وعلومهم من محدثين ومفسرين وفقهاء ومؤرخين ومحققين في الفرق والمقالات: على ذم الرافضة وتضليلهم، والتحذير منهم، وكونهم أبعد الناس عن الحق، وأشدهم زيغًا وانحرافًا، وأقربهم للكفر والإلحاد، وأخطرهم على الدين والعباد.

كما تضافرت كلمة المحققين منهم في أقوال الرافضة وعقيدتهم: أنه ليس في الفرق المنتسبة للأمة أجهل، ولا أكذب، ولا أسخف، ولا أسفه، ولا أظلم، ولا أجرأ على حدود الله، ولا أعظم خذلانًا، ولا أكبر خسرانًا في الدنيا والآخرة منهم وما ابتليت الأمة بمثلهم.

وفيما يلي طائفة من أقوالهم في ذلك:

قول علقمة بن قيس النخعي / (٦٢هـ):

روى عبدالله بن أحمد بسنده عن الشعبي عن علقمة قال: $ لقد غلت هذه الشيعة في علي ﵁ كما غلت النصارى في عيسى بن مريم #[2].

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٢٦٩/٧).

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد (٥٤٨/٢)، وقال المحقق: $ إسناده صحيح #.

قول عامر الشعبي / (١٠٥هـ):

نقلت عنه آثار كثيرة في ذم الرافضة - وكان من أعرف الناس بهم -[١] ومن هذه الآثار ما رواه عبدالله بن أحمد وغيره عنه أنه قال: $ مارأيت قومًا أحمق من الشيعة #[٢].

وعنه / أنه قال: $ لوكانت الشيعة من الطير لكانوا رخمًا #.

وقال: $ نظرت في هذه الأهواء وكلمت أهلها فلم أرَ قومًا أقل عقولًا من الخشبية[٣] #[٤].

وعنه أنه قال: $ لو شئت أن يملؤوا هذا البيت ذهبًا وفضة، على أن أكذب لهم على علي لفعلوا. وكان يقول: لو كانت الشيعة من الطير لكانوا رخمًا، ولو كانوا من الدواب لكانوا حمرًا #[٥].

وقال: $ أحذركم الأهواء المضلة وشرّها الرافضة، وذلك أن منهم يهودًا يغمصون الإسلام لتحيا ضلالتهم، كما يغمص بولس بن شاول

---

(١) ذكره شيخ الإسلام. انظر: منهاج السنة (١/ ٢٢).

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد (٢/ ٥٤٩)، وأخرجه الخلال في السنة (١/ ٤٩٧)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٧/ ١٤٦١).

(٣) من أسماء الرافضة القديمة: قال شيخ الإسلام: $ كما كانوا يسمون الخشبية لقولهم: إنا لا نقاتل بالسيف إلا مع إمام معصوم، فقاتلوا بالخشب #. منهاج السنة (١/ ٣٦).

(٤) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (٢/ ٥٤٨).

(٥) أخرجه اللالكائي في شرح السنة (٧/ ١٢٦٧).

ملك اليهود النصرانية لتحيا ضلالتهم، ثم قال: لم يدخلوا في الإسلام رغبة ولا رهبة من الله ولكن مقتًا لأهل الإسلام #[1].

قول طلحة بن مصرّف / (١١٢هـ):

روى ابن بطة بسنده عنه أنه قال: $ الرافضة لا تنكح نساؤهم، ولا تؤكل ذبائحهم، لأنهم أهل ردة #[2].

وعن الحسن بن عمرو قال: قال طلحة بن مصرّف: $ لولا أني على وضوء، لأخبرتك بما تقول الرافضة #[3].

قول الإمام أبي حنيفة / (١٥٠هـ):

روى ابن عبد البر عن حماد بن أبي حنيفة أنه قال: سمعت أبا حنيفة يقول: $ الجماعة أن تفضل أبا بكر وعمر وعليًا وعثمان ولا تنتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ #[4].

---

(١) أخرجه اللالكائي في شرح السنة (٨/١٤٦١)، والخلال في السنة (١/٤٩٧)، واللفظ للالكائي غير عبارة (النصرانية لتحيا ضلالتهم) ذكر المحقق: أنها غير واضحة، فأكملتها من السنة للخلال ليستقيم المعنى.

(٢) الإبانة الصغرى (ص:١٦١).

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٢/٥٥٧)، واللالكائي في شرح السنة (٧/١٢٦٩)، وأورده ابو نعيم في حلية الأولياء (٥/١٥).

(٤) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء (ص:١٦٣).

قول مسعر بن كدام / (١٥٥هـ):

روى اللالكائي: $ أن مسعر بن كدام لقيه رجل من الرافضة فكلمه بشيء... فقال له مسعر: تنح عني فإنك شيطان #[١].

قول سفيان الثوري / (١٦١هـ):

روى مؤمل بن إسماعيل عن سفيان قال: $ تركتني الروافض وأنا أبغض أن أذكر فضائل علي[٢] #[٣].

وعن محمد بن يوسف الفريابي قال: $ سمعت سفيان ورجل يسأله عمن يشتم أبا بكر وعمر؟ فقال: كافر بالله العظيم، قال:نصلي عليه؟ قال: لا، ولا كرامة، قال: فزاحمه الناس حتى حالوا بيني وبينه، فقلت للذي قريبًا منه: ما قال؟ قلنا هو يقول: لا إله إلا الله، مانصنع به؟ قال: لا تمسوه بأيديكم، ارفعوه بالخشب حتى تواروه في قبره #[٤].

---

(١) أخرجه اللالكائي في شرح السنة (٨/١٤٥٧).

(٢) كان سفيان / من أهل الكوفة التي يشيع فيها الرفض، فكان يرى أن في ذكر فضائل علي رضي الله عنه تقوية لبدعتهم: يشهد لهذا مارواه عطاء بن مسلم عنه أنه قال له: $ إذا كنت بالشام فاذكر مناقب علي، وإذا كنت بالكوفة؛ فاذكر مناقب أبي بكر وعمر # سير أعلام النبلاء (٧/٢٦٠).

(٣) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء (٧/٢٥٣).

(٤) المصدر نفسه.

قول الإمام مالك بن أنس / (١٧٩هـ):

روى الخلال بسنده عن الإمام مالك أنه قال: $ الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ، ليس لهم سهم - أو قال: نصيب - في الإسلام #[١].

وروى اللالكائي عنه أنه قال: $ من سب أصحاب رسول الله ﷺ فليس له في الفيء حق يقول الله ﴿:] لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ © فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا Z [الحشر:٨] الآية. هؤلاء أصحاب رسول الله ﷺ الذين هاجروا معه، ثم قال:] ¸ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ Z [الحشر:٩] الآية. هؤلاء الأنصار، ثم قال:] ! " # $ % & ') (* + , Z [الحشر:١٠]، فالفيء لهؤلاء الثلاثة فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ فليس من هؤلاء الثلاثة ولا حق له في الفيء #[٢].

وقال أشهب بن عبدالعزيز سئل مالك عن الرافضة فقال: $ لا تكلمهم ولا ترو عنهم فإنهم يكذبون #[٣].

قول القاضي أبي يوسف / (١٨٢هـ):

روى اللالكائي بسنده عن أبي يوسف أنه قال: $ لا أصلي خلف جهمي ولا رافضي ولا قدري #[٤].

---

(١) السنة: للخلال (١/٤٩٣)، وأخرجه ابن بطة في الابانة الصغرى (ص:١٦٢).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٧/١٢٦٨-١٢٦٩).

(٣) ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (١/٦١)، وذكر أنه رواه ابن بطة في الإبانة الكبرى ولم أجده في الجزء المطبوع من الكتاب.

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤/٧٣٣).

قول عبدالرحمن بن مهدي / (١٩٨هـ):

قال البخاري: قال عبدالرحمن بن مهدي: $ هما ملتان: الجهمية، والرافضة #[١].

قول الإمام الشافعي / (٢٠٤هـ):

ثبت بنقل الأئمة عنه أنه قال: $ لم أر أحدًا من أصحاب الأهواء أكذب في الدعوى ولا أشهد بالزور من الرافضة #[٢].

قول يزيد بن هارون / (٢٠٦هـ):

قال مؤمل بن إهاب: سمعت يزيد بن هارون يقول: $ يكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية، إلا الرافضة فإنهم يكذبون #[٣].

قول محمد بن يوسف الفريابي / (٢١٢هـ):

روى اللالكائي عنه أنه قال: $ ما أرى الرافضة والجهمية إلا زنادقة #[٤].

وعن موسى بن هارون قال: سمعت الفريابي ورجل يسأله عمن شتم أبا بكر وعمر؟ قال: كافر...، قال: فيصلى عليه؟ قال: لا، وسألته

---

(١) خلق أفعال العباد ضمن مجموعة $ عقائد السلف # جمع علي سامي النشار، وعمار الطالبي (ص:١٢٥).

(٢) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٢/٥٤٥)، واللالكائي في شرح السنة (١٤٥٧/٨).

(٣) نقله شيخ الإسلام في منهاج السنة (١/٦٠) وعزاه لابن بطة في الإبانة الكبرى، ولم أجده في القسم المطبوع من الكتاب ولعله في القسم المخطوط.

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٤٥٧/٨).

كيف يصنع به وهو يقول: لا إله إلا الله؟ قال: لا تمسوه بأيديكم، ارفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته #[1].

قول أبي بكر عبدالله بن الزبير الحميدي / (٢١٩هـ):

قال في كتابه أصول السنة بعد أن ذكر الصحابة ووجوب الترحم عليهم: $ فلم نؤمر إلا بالاستغفار لهم، فمن يسبهم، أو ينتقصهم أو أحدًا منهم، فليس على السنة، وليس له في الفيء حق #[2].

قول القاسم بن سلام / (٢٢٤هـ):

روى الخلال عن عباس الدوري قال: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: $ عاشرت الناس، وكلمت أهل الكلام، وكذا، فما رأيت أوسخ وسخًا، ولا أقذر قذرًا، ولا أضعف حجة، ولا أحمق من الرافضة، ولقد وليت قضاء الثغور، فنفيت منهم ثلاثة رجال: جهميين ورافضي، أو رافضيين وجهمي، وقلت: مثلكم لا يساكن أهل الثغور فأخرجتهم #[3].

قول أحمد بن يونس / (٢٢٧هـ):

روى اللالكائي عن عباس الدوري قال: سمعت أحمد بن يونس يقول: $ إنا لا نأكل ذبيحة رجل رافضي، فإنه عندي مرتد #[4].

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (١/ ٤٩٩)، وابن بطة في الإبانة الصغرى (ص:١٦٠).

(٢) أصول السنة للحميدي (ص:٤٣).

(٣) السنة للخلال (١/ ٤٩٩).

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٨/ ٤٥٩).

قول الإمام أحمد بن حنبل / (٢٤١هـ):

روى الخلال عدة روايات عنه في ذم الرافضة، منها:

عن عبدالملك بن عبدالحميد قال: سمعت أبا عبدالله قال: $ من شتم أخاف عليه الكفر مثل: الروافض، ثم قال: من شتم أصحاب النبيﷺ، لا نأمن عليه أن يكون مرق من الدين #[١].

وعن عبدالله بن أحمد قال: سألت أبي عن رجل شتم رجلًا من أصحاب النبيﷺ فقال: $ ما أراه على الإسلام #[٢].

وعن أبي بكر المروذي قال: سألت أبا عبدالله عمن يشتم أبا بكر وعمر وعائشة؟ قال: # ما أراه على الإسلام #[٣].

وعن إسماعيل بن إسحاق أن أبا عبدالله سُئل: عن رجل له جار رافضي يسلم عليه؟ قال: $ لا، وإذا سلم عليه لا يرد عليه #[٤].

قول الإمام البخاري / (٢٥٦هـ):

قال في كتاب خلق أفعال العباد: $ ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي، أم صليت خلف اليهود والنصارى، ولا يسلم عليهم، ولا يعادون، ولا يناكحون، ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم #[٥].

---

(١) السنة للخلال (١/٤٩٣).

(٢) المصدر نفسه (١/٤٩٣).

(٣) المصدر نفسه (١/٤٩٣).

(٤) المصدر نفسه (١/٤٩٣).

(٥) خلق أفعال العباد (ضمن عقائد السلف) (ص:١٢٥).

قول أبي زرعة الرازي / (٢٦٤هـ):

روى الخطيب بسنده عنه أنه قال: $ إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدي إلينا هذا القرآن والسنن: أصحاب رسول الله ﷺ وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة #(١).

وروى اللالكائي من طريق عبدالرحمن بن أبي حاتم: أنه سأل أباه وأبا زرعة عن مذاهب السنة، واعتقادهما الذي أدركا عليه أهل العلم في جميع الأمصار، ومما جاء في كلامهما: $ وإن الجهمية كفار، وإن الرافضة رفضوا الإسلام #(٢).

قول عبدالله بن قتيبة / (٢٧٦هـ):

قال في كتابه (تأويل مختلف الحديث) بعد حديثه عن أهل الكلام وأساليبهم في تفسير القرآن الدالة على جهلهم: $ وأعجب من هذا التفسير، تفسير الروافض للقرآن، وما يدعونه من علم باطنه، بما وقع إليهم من الجفر... وهو جلد جفر، ادعوا أنه كَتَبَ فيه لهم الإمام، كل ما يحتاجون إلى علمه، وكل ما يكون إلى يوم القيامة.... إلى أن قال: وهم أكثر أهل البدع افتراقًا ونحلًا... ولا نعلم في أهل البدع والأهواء، أحدًا

---

(١) الكفاية (ص:٤٩).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/ ١٧٨).

ادعى الربوبية لبشر غيرهم، فإن عبدالله بن سبأ ادعى الربوبية لعلي فأحرق علي أصحابه بالنار وقال في ذلك:

لما رأيت الأمر أمرًا منكرًا أججت ناري ودعوت قنبرا

ولا نعلم أحدًا ادعى النبوة لنفسه غيرهم، فإن المختار بن أبي عبيد ادعى النبوة لنفسه... #[1].

قول الإمام الطحاوي / (٣٢١هـ):

قال في عقيدته: $ ونحب أصحاب رسول الله ﷺ ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم: دين وإيمان وإحسان، وبغضهم: كفر ونفاق وطغيان #[2].

قول الحسن بن علي بن خلف البربهاري / (٣٢٩هـ):

قال: $ واعلم أن الأهواء كلها ردية، تدعوا إلى السيف، وأردؤها وأكفرها الرافضة والمعتزلة والجهمية، فإنهم يريدون الناس على التعطيل والزندقة #[3].

---

(١) تأويل مختلف الحديث (ص:٧٦-٧٩).

(٢) العقيدة الطحاوية مع شرحها لابن أبي العز (ص:٦٨٩).

(٣) كتاب شرح السنة (ص:٥٤).

قول أبي حفص عمر بن شاهين (٣٨٥هـ):

قال في كتاب اللطيف: $ وإن أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ: أبوبكر، وعمر، وعثمان، وعلي † ، وإن أصحاب رسول الله ﷺ كلهم أخيار أبرار، وإني أدين الله بمحبتهم كلهم، وأبرأ ممن سبهم، أو لعنهم، أو ضلّلهم، أو خوّنهم، أو كفّرهم...، وإني بريء من كل بدعة: من قدر وإرجاء ورفض ونصب واعتزال #[1].

قول ابن بطة / (٣٨٧هـ):

قال في الإبانة الكبرى: $ وأما الرافضة: فأشد الناس اختلافًا وتباينًا وتطاعنًا، فكل واحد منهم يختار مذهبًا لنفسه يلعن من خالفه عليه، ويكفر من لم يتبعه، وكلهم يقول: إنه لا صلاة ولا صيام ولاجهاد ولا جمعة ولا عيدين ولا نكاح ولا طلاق ولا بيع ولاشراء إلا بإمام، وإنه من لا إمام له فلا دين له، ومن لم يعرف إمامه فلا دين له ...

ولولا ما نؤثره من صيانة العلم، الذي أعلى الله أمره وشرّف قدره، ونزهه أن يخلط به نجاسات أهل الزيغ، وقبيح أقوالهم ومذاهبهم، التي تقشعر الجلود من ذكرها، وتجزع النفوس من استماعها، وينزه العقلاء ألفاظهم وأسماعهم عن لفظها، لذكرت من ذلك ما فيه عبرة للمعتبرين #[2].

---

(١) كتاب اللطيف لشرح مذاهب أهل السنة (ص٢٥١-٢٥٢).

(٢) الإبانة الكبرى (٢/٥٥٦).

قول الإمام القحطاني / (٣٨٧هـ):

قال في نونيته:

إن الروافضَ شرٌّ من وطيءَ الحَصَى	**مـن كـلِّ إنـسٍ نـاطقٍ أو جـانِ**
مـدحوا النّبـيَ وخونـوا أصـحابه	**ورمـوُهمُ بـالظلمِ والعـدوانِ**
حبّـوا قرابتـهَ وسـبَّوا صـحبه	**جـدلان عنـد الله منتقضـانِ[1]**

قول (قوام السنة) أبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني / (٥٣٥هـ):

قال: $ ومن بلغ من الخوارج والروافض في المذهب أن يكفر الصحابة، ومن القدرية أن يكفر من خالفه من المسلمين، ولا نرى الصلاة خلفهم، ولا نرى أحكام قُضاتهم وقضائهم جائزه، ورأى السيف واستباح الدم؛ فهؤلاء لا شهادة لهم #[2].

قول أبي بكر بن العربي / (٥٤٣هـ):

قال في العواصم: $ مارضيت النصارى واليهود، في أصحاب موسى وعيسى، ما رضيت الروافض في أصحاب محمد ﷺ، حين حكموا عليهم بأنهم قد اتفقوا على الكفر والباطل #[3].

---

(١) نونيه القحطاني (ص:٢١)

(٢) الحجة في بيان المحجة لقوام السنة (٢/ ٥١١).

(٣) العواصم من القواصم (ص:١٩٢).

قول القاضي عياض / (٥٤٤هـ):

قال: $ وكذلك نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم: إن الأئمة أفضل من الأنبياء #[١].

قول ابن الجوزي / (٥٩٧هـ):

قال: $ وغلو الرافضة في حب علي ﷺ، حملهم على أن وضعوا أحاديث كثيرة في فضائله، أكثرها تشينه وتؤذيه... ولهم مذاهب في الفقه ابتدعوها، وخرافات تُخالف الاجماع... في مسائل كثيرة يطول ذكرها خرقوا فيها الإجماع، وسوّل لهم إبليس وضعها على وجه لا يستندون فيه إلى أثر ولا قياس، بل إلى الواقعات، ومقابح الرافضة أكثر من أن تحصى #[٢].

أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية / (٧٢٨هـ):

شيخ الإسلام ابن تيمية / من أخبر الناس بالرافضة وبعقيدتهم، وله في الرد عليهم كتابه العظيم: (منهاج السنة) الذي لم يُؤَلف في بابه مثله، والناس من بعده عالة عليه في الرد على الرافضة، كما له رسائل أخرى عظيمة النفع في دحض شُبه الرافضة ورد باطلهم، فجزاه الله عن الإسلام خير ما جزى به علماء الأمة، الذابين عن السنة، والمجاهدين أعداءها.

وإليك أيها القارى: نبذا من كلامه في ذم الرافضة وفضحهم - حقها أن تكتب بماء الذهب - هي لك أيها السني درر وضيئة، تعرف بها حقيقة الرافضة وشدة خطرهم، وللرافضة درة عُمَرِيّـة تُقْمع بها رؤوسهم وأنوفهم.

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ (١٠٧٨/٢).

(٢) تلبيس إبليس (ص:١٣٦-١٣٧).

قال / ضمن حديثه عن الرافضة في منهاج السنة: $ والله يعلم وكفى بالله عليمًا، ليس في جميع الطوائف المنتسبة إلى الإسلام مع بدعة وضلالة شر منهم: لا أجهل ولا أكذب ولا أظلم ولا أقرب إلى الكفر والفسوق والعصيان وأبعد عن حقائق الإيمان منهم #[١].

ويقول: $ وهؤلاء الرافضة: إما منافق، وإما جاهل، فلا يكون رافضي ولا جهمي إلا منافقًا، أو جاهلًا بما جاء به الرسول ﷺ، لا يكون فيهم أحد عالمًا بما جاء به الرسول ﷺ مع الإيمان به؛ فإن مخالفتهم لما جاء به الرسول ﷺ، وكذبهم عليه لا يخفى قط إلا على مفرط في الجهل والهوى #[٢].

ويقول: $ والنفاق والزندقة في الرافضة أكثر منه في سائر الطوائف، بل لابد لكل منهم من شعبة من النفاق #[٣].

وقال: $ فبهذا يتبين أنهم شر من عامة أهل الأهواء... وأيضًا فغالب أئمتهم زنادقة إنما يظهرون الرفض لأنه طريق إلى هدم الإسلام #[٤].

ويقول عن جهلهم وضلالهم: $ القوم من أضل الناس عن سواء السبيل فإن الأدلة إما نقليه وإما عقليه، والقوم من أضل الناس في المنقول والمعقول، في المذاهب والتقرير، وهم من أشبه الناس بمن قال الله فيهم:] وَقَالُوا۟ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ Z [الملك: ١٠]، والقوم من أكذب

---

(١) منهاج السنة (١/ ١٦٠).

(٢) المصدر نفسه (١/ ١٦١).

(٣) المصدر نفسه (٢/ ٤٦).

(٤) مجموع الفتاوى (٢٨/ ٤٨٢-٤٨٣).

الناس في النقليات، ومن أجهل الناس في العقليات، يصدقون من المنقول بما يعلم العلماء بالاضطرار أنه من الأباطيل ويكذبون بالمعلوم من الاضطرار المتواتر أعظم تواتر في الأمة جيلًا بعد جيل #[1].

ويقول أيضًا: $ إن الرافضة في الأصل ليسوا أهل علم وخبرة بطريق النظر والمناظرة ومعرفة الأدلة وما يدخل فيها من المنع والمعارضة، كما أنهم من أجهل الناس بمعرفة المنقولات والأحاديث والآثار والتمييز بين صحيحها وضعيفها #[2].

ويقول: $ ثم من المعلوم لكل عاقل أنه ليس في علماء المسلمين المشهورين أحد رافضي، بل كلهم متفقون على تجهيل الرافضة وتضليلهم، وكتبهم كلها شاهدة بذلك، وهذه كتب الطوائف كلها تنطق بذلك مع أنه لا أحد يلجئهم إلى ذكر الرافضة وذكر جهلهم وضلالهم...

والله يعلم أني مع كثرة بحثي وتطلعي إلى معرفة أقوال الناس ومذاهبهم ما علمت رجلًا له في الأمة لسان صدق يتهم بمذهب الإمامية فضلًا عن أن يقال: إنه يعتقده في الباطن #[3].

ويضيف قائلًا: $ فهل عرف أحد من فضلاء أصحاب الشافعي وأحمد وأصحاب مالك كان رافضيًا؟ أم يعلم بالاضطرار أن كل فاضل منهم فإنه من أشد الناس إنكارًا للرفض، وقد اتهم طائفة من أتباع الأئمة

---

(١) منهاج السنة (١/ ٨).

(٢) المصدر نفسه (١/ ٥٨).

(١) المصدر نفسه (٤/ ١٣٠-١٣١).

بالميل إلى نوع من الاعتزال، ولم يعلم عن أحد منهم أنه اتهم بالرفض لبعد الرفض عن طريق أهل العلم #[1].

ويقول عن اشتهارهم بالكذب: $ وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب #[2].

ثم ساق الآثار في ذلك عن السلف.

ويقول: $ والمقصود أن العلماء كلهم متفقون على أن الكذب في الرافضة أظهر منه في سائر طوائف أهل القبلة #[3].

ويقول: $ وليس في الطوائف المنتسبة للقبلة أعظم افتراء للكذب على الله وتكذيبًا بالحق من المنتسبين إلى التشيع، ولهذا لا يوجد الغلو في طائفة أكثر مما يوجد فيهم #[4].

ويقول: $ وفي الجملة: فمن جرّب الرافضة في كتابهم وخطابهم علم أنهم من أكذب خلق الله #[5].

ويقول عن عدائهم للمسلمين ومناصرتهم الكفرة والمشركين: $ وقد عرف العارفون بالإسلام أن الرافضة تميل مع أعداء الدين، ولما كانوا

---

(١) منهاج السنة (٤/ ١٣٥).

(٢) المصدر نفسه (١/ ٥٩).

(٣) المصدر نفسه (١/ ٦٦).

(٤) المصدر نفسه (٢/ ٣٤).

(٥) المصدر نفسه (٢/ ٤٦٧).

ملوك القاهرة كان وزيرهم مرة يهوديًا، ومرة نصرانيًا أرمينيًا، وقويت النصارى بسبب ذلك النصراني الأرميني، وبنوا كنائس كثيرة بأرض مصر في دولة أولئك الرافضة المنافقين، وكانوا ينادون بين القصرين: من لعن وسب فله دينار وأردب #[1].

ويقول: $ والرافضة تحب التتار ودولتهم؛ لأنه يحصل لهم بها من العز مالا يحصل بدولة المسلمين، والرافضة هم معاونون للمشركين واليهود والنصارى على قتال المسلمين، وهم كانوا من أعظم الأسباب في دخول التتار قبل إسلامهم إلى أرض المشرق بخراسان والعراق والشام، وكانوا من أعظم الناس معاونة لهم على أخذهم لبلاد الإسلام وقتل المسلمين وسبي حريمهم، وقضية ابن العلقمي وأمثاله مع الخليفة، وقضيتهم في حلب مع صاحب حلب مشهورة يعرفها عموم الناس #[2].

ويقول: $ وهؤلاء يعاونون اليهود والنصارى والمشركين على أهل بيت النبي ﷺ وأمته المؤمنين، كما أعانوا المشركين من الترك والتتار على ما فعلوه ببغداد وغيرها بأهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة ولد العباس وغيرهم من أهل البيت المؤمنين من القتل والسبي وخراب الديار.

وشر هؤلاء وضررهم على أهل الإسلام لا يحصيه الرجل الفصيح في الكلام #[3].

---

(١) مجموع الفتاوى (٢٨/ ٦٣٧).

(٢) المصدر نفسه (٢٨/ ٥٢٧-٥٢٨).

(٣) المصدر نفسه (٢٥/ ٣٠٩).

ويقول / ذاكرًا بعض حماقاتهم الدالة على سخف عقولهم مع شدة الضلال: $ ومن حماقاتهم: تمثيلهم لمن يبغضونهم بالجماد أو الحيوان، ثم يفعلون بذلك الجماد أو الحيوان ما يرونه عقوبة لمن يبغضونه، مثل: اتخاذهم نعجة - وقد تكون نعجة حمراء - لكون عائشة تسمى الحميراء، يجعلونها عائشة ويعذبونها بنتف شعرها وغير ذلك، ويرون أن ذلك عقوبة لعائشة.

ومثل: اتخاذهم حلسًا مملوًا سمنًا، ثم يبعجون بطنه فيخرج السمن فيشربونه، ويقولون: هذا مثل ضرب عمر وشرب دمه.

ومثل:تسمية بعضهم لحمارين من حمر الرحا أحدهما بأبي بكر، والآخر بعمر، ثم يعاقبون الحمارين جعلًا منهم تلك العقوبة عقوبة لأبي بكر وعمر.

وتارة يكتبون أسماءهم على أسفل أرجلهم، حتى إن بعض الولاة جعل يضرب رجلي من فعل ذلك ويقول: إنما ضربت أبا بكر وعمر، ولا أزال أضربهما حتى أعدمهما.

ومنهم: من يسمي كلابه باسم أبي بكر وعمر ويلعنهما.

ومنهم: من إذا سمى كلبه فقيل له: (بكير) يضارب من يفعل ذلك، ويقول: تسمى كلبي باسم أصحاب النار.

ومنهم: من يعظم أبا لؤلؤة المجوسي الكافر الذي كان غلامًا للمغيرة ابن شعبة لما قتل عمر، ويقولون: واثارات أبي لؤلؤة؟ فيعظمون كافرًا مجوسيًا باتفاق المسلمين لكونه قتل عمر رضي الله عنه #[1].

---

(١) منهاج السنة (١/ ٤٩-٥٠).

ويقول أيضًا: $ ومنهم من يرى أن فرج النبيﷺ الذي جامع به عائشة وحفصة لابد أن تمسه النار ليطهر بذلك من وطء الكوافر على زعمهم #[١].

ومع هذا كله يقول شيخ الإسلام في منهاج السنة: $ فما أذكره في هذا الكتاب من ذم الرافضة، وبيان كذبهم وجهلهم قليل من كثير مما أعرفه منهم، ولهم شر كثير لا أعرف تفصيله #[٢].

فرحم الله شيخ الإسلام رحمة واسعة، فإنه قد نصح للأمة، وفضح الرافضة، وأمعن في ذلك بما لم يترك لأحد من بعده مقالًا ولا تفصيلًا ولا بيانًا في ذم هذه الطائفة ودحض شبههم، ولولا ما التزمت به من المنهج في سرد أقوال العلماء في ذم الرافضة إلى هذا العصر لاكتفيت بكلامه / عن نقل كلام غيره من العلماء رحمهم الله أجمعين.

قول الذهبي / (٧٤٨هـ):

قال معلقًا على بعض الأحاديث الموضوعة في فضل علي رضي الله عنه: $ وعلي رضي الله عنه سيد كبير الشأن، قد أغناه الله تعالى عن أن يثبت مناقبه بالأكاذيب، ولكن الرافضة لا يرضون إلا أن يحتجوا له بالباطل، وأن يردوا ما صح لغيره من المناقب، فتراهم دائمًا يحتجون بالموضوعات، ويكذبون بالصحاح، وإذا استشعروا أدنى خوف لزموا التقية، وعظموا الصحيحين، وعظموا السنة، ولعنوا الرفض، وأنكروا، فيعلنون بلعن أنفسهم شيئًا ما يفعله اليهود ولا المجوس بأنفسهم، والجهل بفنونه غالب على مشايخهم

(١) مجموع الفتاوى (٢٨/ ٤٨١).

(٢) منهاج السنة (١/ ١٦٠).

وفضلائهم، فما الظن بعامتهم، فما الظن بأهل البر والحَـيْـل منهم، فإنهم جاهلية جهلاء، وحمر مستنفرة، فالحمد لله على الهداية، فتعليمهم ونصحهم وجرّهم إلى الحق بحسب الإمكان من أفضل الأعمال #[١].

قول ابن القيم / (٧٥١هـ):

قال في إغاثة اللهفان: $ وأخرج الروافض الإلحاد والكفر والقدح في سادات الصحابة، وحزب رسول الله ﷺ وأوليائه وأنصاره في قالب محبة أهل البيت والتعصب لهم وموالاتهم #[٢].

ويقول في المنار المنيف: $ وأما ماوضعه الرافضة في فضائل علي: فأكثر من أن يعد. قال الحافظ أبو يعلي الخليلي في كتاب الإرشاد: وضعت الرافضة في فضائل علي رضي الله عنه وأهل البيت نحو ثلاثمائة ألف حديث، ولا تستبعد هذا فإنك لو تتبعت ما عندهم من ذلك لوجدت الأمر كما قال #[٣].

وقال في الكتاب نفسه بعد أن ذكر عقيدة الرافضة في المهدي: $ ولقد أصبح هؤلاء عارًا على بني آدم، وضحكة يسخر منهم كل عاقل #[٤].

---

(١) ترتيب الموضوعات لابن الجوزي (ص:١٢٤).

(٢) إغاثة اللهفان (٢/٧٥).

(٣) المنار المنيف (ص:١٠٨)، (ط: الأولى، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة).

(٤) المصدر نفسه (ص:١٥٢).

قول ابن كثير / (٧٧٤هـ):

يقول في وصف حال الرافضة: $ ولكنهم طائفة مخذولة وفرقة مرذولة يتمسكون بالمتشابه، ويتركون الأمور المحكمة المقدرة[١] عند أئمة الإسلام #[٢].

ويقول ضمن حديثه عن المهدي عند أهل السنة: $ فيخرج المهدي، ويكون ظهوره من بلاد المشرق، لامن سرداب سامراء، كما يزعمه جهلة الرافضة: من أنه موجود فيه الآن وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان، فإن هذا نوع من الهذيان، وقسط كبير من الخذلان شديد من الشيطان، إذ لا دليل على ذلك ولا برهان، لا من كتاب ولا سنة ولا معقول صحيح ولا استحسان #[٣].

قول أبي حامد المقدسي / (٨٨٨هـ):

قال في كتابه الرد على الرافضة بعد أن ذكر جملة من عقائدهم: $ لا يخفى على كل ذي بصيرة وفهم من المسلمين، أن أكثر ما قدمناه في الباب قبله من عقائد هذه الطائفة الرافضة على اختلاف أصنافها كفر صريح، وعناد مع جهل قبيح، لا يتوقف الواقف مع تكفيرهم، والحكم عليهم بالمروق من دين الإسلام وضلالهم #[٤].

---

(١) هكذا وردت في المصدر ولعل الصواب: المقررة.

(٢) البداية والنهاية (٥/ ٢٥١).

(٣) النهاية في الفتن والملاحم (١/ ٥٥).

(٤) رسالة في الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي (ص: ٢٠٠).

قول شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب / (١٢٠٦هـ):

قال في رسالة الرد على الرافضة معلقًا على عقيدة الرجعة عندهم: $ فانظر أيها المؤمن إلى سخافة رأي هؤلاء الأغبياء، يختلقون ما يرده بديهة العقل، وصراحة النقل. وقولهم هذا مستلزم تكذيب ما ثبت قطعًا في الآيات والأحاديث: من عدم رجوع الموتى إلى الدنيا، فالمجادلة مع هؤلاء الحمر تُضَيّع الوقت، لو كان لهم عقل لما تكلموا أي شئ يجعلهم مسخرة للصبيان ويمج كلامهم أسماع أهل الإيقان، لكن الله سلب عقولهم، وخذلهم في الوقيعة في خلص أوليائه لشقـاوة سبقت لهم #[١].

وقال بعد أن ذكر قولهم بتجويز الجمع بين المرأة وعمتها: $ وبهذا وأمثاله تعرف أن الرافضة أكثر الناس تركًا لما أمر الله به وإتيانًا لما حرمه الله، وأن كثيرًا منهم ناشئ عن نطفة خبيثة، موضوعة في رحم حرام، ولذا لا ترى منهم إلا الخبيث اعتقادًا وعملًا، وقد قيل كل شيء يرجع إلى أصله #[٢].

وقال / : $ فهؤلاء الإمامية خارجون عن السنة، بل عن الملة، واقعون في الزنا وما أكثر ما فتحوا على أنفسهم أبواب الزنا في القبل والدبر، فما أحقهم بأن يكونوا أولاد زنا #[٣].

---

(١) رسالة في الرد على الرافضة للشيخ محمد بن عبدالوهاب (ص:٣٢).

(٢) المرجع نفسه (ص:٣٩).

(٣) المرجع نفسه (ص:٤٢).

قول الإمام الشوكاني / (١٢٥٠هـ):

قال / : $ واعلم أن لهذه الشنعة الرافضية، والبدعة الخبيثة ذيلًا هو أشر ذيل، وويلًا هو أقبح ويل، وهو أنهم لما علموا أن الكتاب والسنة يناديان عليهم بالخسارة والبوار بأعلى صوت، عادوا السنة المطهرة، وقدحوا فيها وفي أهلها بعد قدحهم في الصحابة ﭫ، وجعلوا المتمسك بها من أعداء أهل البيت، ومن المخالفين للشيعة لأهل البيت، فأبطلوا السنة بأسرها، وتمسكوا في مقابلها، وتعوضوا عنها بأكاذيب مفتراة، مشتملة على القدح المكذوب المفترى في الصحابة، وفي جميع الحاملين للسنة المهتدين بهديها العاملين بما فيها، الناشرين لها في الناس من التابعين وتابعيهم إلى هذه الغاية، وسَمُّوْهم بالنصب، والبغض لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﭬ وأولاده، فأبعد الله الرافضة وأقمأهم #[١].

قول عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي / (١٢٣٩هـ):

قال عن الرافضة في آخر كتابه العظيم (التحفة الاثنى عشرية) الذي ألفه في الرد عليهم واختصره الألوسي، واشتهر من خلاله: $ ومن استكشف عن عقائدهم الخبيثة، وما انطووا عليه علم أن ليس لهم في الإسلام نصيب، وتحقق كفرهم لديه، ورأى منهم كل أمر عجيب، واطلع على كل أمر غريب، وتيقن أنهم قد أنكروا الحسي، وخالفوا البديهي الأوّلي، ولا يخطر ببالهم عتاب، ولا يمر على أذهانهم عذاب أو عقاب، فإن جاءهم الباطل أحبوه ورضوه، وإذا جاءهم الحق كذبوه وردوه،] !

---

(١) قطر الولي على حديث الولي للشوكاني (ص:٣٠٥-٣٠٦).

" # $ % & ' ( ) * + , - . / 0

1 2 3 4 5 6 7 8 Z [البقرة:١٧-١٨]، ولقد غشي على قلوبهم الران، فلا يعون ولا يسمعون، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ولقد تعنّتوا بالفسق والعصيان في فروع الدين وأصوله، فصدق ظن إبليس فاتبعوه من دون الله ورسوله، فياويلهم من تضييعهم الإسلام ويا خسارتهم مما وقعوا فيه من حيرة الشبه والأوهام...#[١].

أقوال بعض هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية (حرسها الله):

جاء في إحدى فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ضمن الإجابة عن سؤال عن معتقد الرافضة: $ مذهب الشيعة الإمامية مذهب مبتدع في الإسلام أصوله وفروعه... #[٢].

وفي فتوى أخرى: $ ... إن الشيعة الإمامية الاثنى عشرية قد نقلوا في كتبهم عن أئمتهم: أن القرآن الذي جمعه عثمان بن عفان رضي الله عنه عن طريق حفاظ القرآن من الصحابة محرفٌ بالزيادة فيه والنقص منه وتبديل بعض كلماته وجمله، وبحذف بعض آيات وسور منه، يعرف ذلك من قرأ كتاب

(١) مختصر التحفة الأثني عشرية (ص٣٠٠-٣٠١).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة، جمع أحمد الدويش (٢/٢٦٨)،فتوى رقم (٩٤٢٠). وقد جاءت هذه الفتوى مذيلة بتوقيعات كل من: سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز (رئيس اللجنة)، الشيخ عبدالرزاق عفيفي (نائب رئيس اللجنة)، الشيخ عبدالله بن غديان (عضو).

(فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب) الذي ألفه حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في تحريف القرآن، وأمثاله مما ألف انتصارًا للرافضة ودعمًا لمذهبهم كمنهاج الكرامة لابن المطهر، كما أنهم يعرضون عن دواوين السنة الصحيحة كصحيحي البخاري ومسلم فلا يعتبرونها مرجعًا لهم في الاستدلال على الأحكام عقيدة وفقهًا، ولا يعتمدون عليها في تفسير القرآن وبيانه، بل استحدثوا كتبًا في الحديث، وأصلوا لأنفسهم أصولًا غير سليمة يرجعون إليها في تمييز الضعيف في زعمهم من الصحيح، وجعلوا من أصولهم الرجوع إلى أقوال الأئمة الاثني عشرية المعصومين في زعمهم.. #[١] إلخ الفتوى.

فهذه بعض أقوال أئمة السلف، وأهل العلم من بعدهم، مضافة إلى ما سبق أن تقدم من أقوال أئمة أهل البيت رضي الله عنهم جاءت كلها مقررة ومرسخة موقفهم الموحد من الرافضة، من خلال تلك النصوص المتواترة عنهم والمتضافرة في ذمهم للرافضة، ووصفهم لهم بكل شر ورذيلة، وأنهم أبعد الناس عن كل خير وفضيلة في سياقات متعددة وعبارات متنوعة، إمعانًا منهم في التحذير من شرهم وبيان شدة خطرهم، حتى قال الرجل المتبحر في أمرهم الخبير بأحوالهم بعد أن بلغ الغاية في ذمهم - وهو شيخ

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (٢/٢٦٩)، فتوى رقم (١١٤٦١). وهذه الفتوى موقعة من قبل اللجنة المذكورة في الفتوى السابقة.

الإسلام ابن تيمية - $ وشر هؤلاء وضررهم على أهل الإسلام لا يحصيه الرجل الفصيح في الكلام # . على ما تقدم بذلك النقل عنه موثقًا[1].

فجزى الله هؤلاء الأئمة وسائر العلماء المحذرين من الرافضة خيرًا، فإنهم قد أدوا للأمة حق النصيحة، واجتهدوا في ذلك حتى قامت بأقوالهم وتحذيراتهم الحجة على الخلق، وظهر لكل من له أدنى حظ من فهم، ومعرفة بالشرع: أن الرافضة أبعد ما تكون عن الحق وأقرب ما تكون للظلم والجور، وأنهم أشد الناس مشاقة للشرع، وبغضًا لأهل الخير والفضل، وأنه ما ابتلي المسلمون في سالف عصورهم وحاضرها بشر منهم ولا أخوف على الدين منهم.

فنسأل الله الكريم أن يقي المسلمين شرهم، وأن يجعل كيدهم ومكرهم عليهم، وأن يجعل هلاكهم بأيديهم إنه سميع مجيب.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) انظر: (ص:١٤٥) من هذا الكتاب.

الفهرس